المعلقات السبع

برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

٢٧١ - ٣٢٨هـ.

إعداد ومراجعة

عبدالعزيز محمد جمعة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الكويت

طبع هذا الكتاب في طبعة خاصة بمسابقات

حـفـظ الشـعـر

التي تنظمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الصف والإخراج والتنفيذ

محمـد العـلـي أحـمـد متولـــي

أحمـد جاسـم بثينـة الدومانـــي

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

(ح) مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٣

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن.. أبوبكر (٢٧١-٣٢٨هـ)

المعلقات السبع؛ برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري؛ إعداد ومراجعة عبدالعزيز محمد جمعة

. - ط ١. الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٣

ص: ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٦ - ٠١ - ٧٢ - ٩٩٩٠٦

١ . الشعر العربي - العصر الجاهلي - مجموعات.

أ . جمعة، عبدالعزيز محمد (معد ومراجع)، ب. العنوان.

ديــوي ٨١١,١

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail < Kuwait@albabtainpoeticprize.org >

2 0 0 3

من الحفظ إلى الإبداع

تصدير..

ما زلنا نمخر في بحر الشعر منذ أربعة عشر عاماً، وإذا كنا قد شارفنا بعض الموانئ والسواحل، فإننا كالسندباد كلما انتهى من رحلة ساكنه قلق وشوق إلى رحلة أخرى، ولمغامرات جديدة في هذا البحر الذي يتغلغل إلى أعماق مرتاده فيصبح عشقاً وولهاً لا يمكن الارتواء منه.

فبعد جوائز الشعر التي افتتحنا بها مغامراتنا انتقلنا إلى الدورات والملتقيات ثم إلى معاجم الشعراء، ثم إلى دورات علم العروض وتذوق الشعر وأخيراً لا آخراً إلى حفظ الشعر، واخترنا من حزمة الشعر أكثرها صلابة وعتقاً، وهي المعلقات السبع أو المطولات، التي تمثل ذروة القصيدة التقليدية، ووجدت على مر العصور المزيد من الشغف بها حفظاً وشرحاً ومعارضة، وكانت أحد بنود تربية الأولاد لدى القدماء من العرب، إدراكاً منهم لما يتبع ذلك من إرهاف للنفس والذوق، وتعلّق بعرى الفصاحة في أبهى تجلياتها، واختزان للخبرة البشرية وتمثّل للقيم المتوارثة لتكون دليلاً ومسعفاً في سُبل الحياة المتشابكة.

وإذا كنا نعود إلى إحياء هذه الخصلة البانية التي خلفها لنا الأجداد، ونطرح أمام الجيل الجديد تحدياً خلاقاً هو التدرب على حفظ روائع الشعر القديم فلنا عدة مقاصد من وراء ذلك، فبالإضافة إلى تمرين الذاكرة على الاستيعاب وتوسيع فضائها، وإعادة اللحمة بين الجيل المعاصر والتراث الشعري، وهو أحد ركائز الشخصية العربية عبر التاريخ، فإننا – وأمام تخلخل البيان العربي وغلبة العجمة – نود أن نعيد إلى اللسان العربي صفاءه وفصاحته تلك الصفة التي كانت مرتقى الفرد في السلم الاجتماعي.

ونأمل أن يكون التأمل في هذه القصائد وفهمها واختزانها في أعماق الوجدان - وهي تمثل الإبداع الشعري في أرقى أشكاله التراثية - تفجيراً لشرارة الإبداع في نفس المحتك بها لعلنا نحتفل بولادة معلقات جديدة يتحلّق حولها القراء العرب كما تحلقوا حول المعلقات الغابرة.

ونحن لا نبغي من الحفظ أن نلقي بهذه الكمية من القصائد في زوايا الذاكرة كأيقونة مقدسة تبعث على التسليم والرضا، وتكون هي الأفق الأعلى لتطلعاتنا، بل نهدف إلى إحياء التراث لا استنساخه، ولا يكون ذلك إلا بقدر ما يثير في نفوسنا من أسئلة، وما يحركه فينا من قلق، وما يفتحه أمامنا من أبواب على المجهول.

وسنكون في غاية السعادة أن يسير الأبناء على خطى الأجداد دون أن يتوقفوا عندها، وبذلك نحترم الأجداد ونحترم أنفسنا في الوقت ذاته، ونحتفظ بالتراث محرراً لعقولنا لا مستعبداً لها، والله من وراء القصد.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت نوفمبر ٢٠٠٣م

****

مقدمة...

كان الشعر هو الفن القولي الأول والمتسيّد لحياة الجاهليين، من بين فنون القول الأخرى كالخطابة وغيرها، وكان الشاعر هو المنافح عن القبيلة والناطق باسمها في الحرب والسلم، ويتمتع بمقام عال بين أفراد عشيرته ويحظى لديها بالاحترام والهيبة ، ويلقى القبول عادة لدى سادة القبائل وملوكها وأمرائها، ولدى ملوك الدول المحاذية لمواقع تلك القبائل مثل المناذرة في العراق والغساسنة في الشام وملوك اليمن جنوباً[1].

ومن هذه المنطلقات، تبوأ الشعر العربي الجاهلي – والشعر العربي بعد ذلك في عصوره المختلفة – كما تبوأ الشاعر مكانة عالية ومنزلة رفيعة.

وكان من الطبيعي لأهمية هذا الشعر، أن يتم نقده بما تيسر لصفوة البارزين فيه، من أدوات النقد آنذاك، بهدف إجراء المفاضلة والممايزة في القيمة والترتيب سواء للقصيدة نفسها أو حتى للبيت الواحد من الشعر أو القيمة والترتيب لمركز الشاعر نفسه. وكان النقد الذي رافق الشعر في بداياته نقداً جزئياً ذوقياً غير خاضع للتحليل والتعليل، مستمداً من البيئة التي كانت قد أفرزت هذا الشعر. وكانت بيئة العرب الغالبة هي الصحراء وسكانها من القبائل ، وحياتها قائمة على الغزو والرعي والصيد وبعض التجارة، وبدأ هذا النقد يأخذ طريقه إلى تلك القرى والواحات التي تكونت ونمت هنا وهناك في بعض أنحاء الجزيرة العربية حيث يتوافر مصدر للماء مهما كان مستواه أو مسماه.

وقد تناول النقد في العصر الجاهلي مناسبة اللفظ والصياغة الشعرية والمعنى والصورة الشعرية والصدق والغلو في المبالغة والطابع العام للشعر والشاعر أو للقصيدة وشاعرها.

وساعد في ذلك وجود بعض المراكز الحضرية مثل: مكة ويثرب والطائف ودومة الجندل وغيرها، وانعقاد أسواق موسمية لتبادل المصالح والمنافع والتجارة، ويمكن القول إن الأدب والشعر خاصة كان من أهم «السلع» النفيسة التي تعرض وتناقش في تلك الأسواق مثلما كان الحال في سوق عكاظ[٢]، وهي أشهر الأسواق في الجاهلية، وسوق ذي المجاز[٣] وسوق مجنة[٤] وسوق دومة الجندل[٥] وسوق هجر[٦] وغيرها. وكان الشاعر النابغة الذبياني من أشهر المحكمين المشهود لهم بالتفوق الشعري والقدرة على تذوق الشعر ونقده، تضرب له قبة من أدم في سوق عكاظ ويأتيه الشعراء لعرض أشعارهم وتحكيمها، وكانت هذه الأسواق مركزاً مزدهراً لهذا الغرض. وبطبيعة الحال كان النقد في بداياته غير ناضج بالمستوى الذي وصل إليه وتطوّر عند اشتداد عود الدولة الإسلامية في عصورها المتعددة: العصر الراشدي فالأموي، فالعباسي. وكان بعض النقاد أو المتذوقين أحياناً كثيرة يطلق حكمه من خلال سماعه بيتاً أو بيتين فيقول للشاعر مثلاً: أنت أشعر الناس أو أنت أشعر كذا ويسمي قبيلته أو أنت أشعر أبناء جلدتك إن كان الشاعر أسود، أو يقول للشاعرة أنت أشعر بنات جنسك.. وإذا أعجبه بيت من الشعر يقول: هذا أشعر أو أصدق أو أغزل أو أفخر بيت شعر قالته العرب... وهكذا.

وعلى أية حال تمخض مثل هذا النوع من النقد والتفضيل عن اختيار قصائد بعينها لتكون أشهر قصائد شعراء العصر الجاهلي وسميت بالمعلقات ولعلها كانت

أول عملية «مختارات شعرية» في ما هو معروف، إذ استمر النقاد على هذا المنوال من الاختيار - فيما بعد - فجاءت المفضليات للمفضل الضبي والأصمعيات للأصمعي وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ومختارات شعراء العرب لابن الشجري ثم الحماسات التي بدأها أبوتمام، وطبقات الشعراء ومعاجم الشعراء وغير ذلك من كتب المختارات أو الطبقات.

والمعلقات هي أشهر قصائد الشعراء الجاهليين وأعظمها شأناً وأعلاها منزلة في أدبهم وتاريخهم[٧] وقد تنوعت الأقوال واختلفت في هذه التسمية. يقول السيوطي في المزهر إنها سميت بـ «المذهبات»لأنها كتبت «في القباطي[٨] بماء الذهب وعلقت على الكعبة» ويقول أبوجعفر النحاس إنها سميت كذلك لأنها «إذا استحسن الملك قصيدة قال علقوها وأثبتوها في خزائني»[٩]. وقال ابن الأنباري إن أحمد بن محمد النحاس عزا إلى حماد الراوية جمع هذه القصائد وأنه هو الذي حضّ الناس عليها بعد أن رأى زهد الناس في الشعر «وقال لهم هذه هي المشهورات.. فسميت القصائد المشهورة». لكن ابن الأنباري لم يكن مرتاحاً لموقف النحاس.

وممّن أيّد كتابتها بماء الذهب وتعليقها على أستار الكعبة ابن عبد ربه الأندلسي[١٠] وابن رشيق[١١] وابن خلدون الذي قال « .. انتهى (العرب) إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام، موضع حجِّهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سُلمى وعنترة وطرفة وعلقمة بن عبدة والأعشى وغيرهم».[١٢]

وكان موضوع تعليقها على أستار الكعبة لدى المحدثين بين منكر ومثبت، فبينما أنكر فؤاد البستاني ذلك في تأييد ضمني لقول أبي جعفر النحاس في الإنكار، أيد التعليق أحمد حسن الزيات[١٣] وجرجي زيدان[١٤].

وذهبت بعض التفسيرات لمسمى «المعلقات» بأنه مشتق من الأعلاق أي النفائس؛ أو لأنها شبيهة بعقود الدر التي تعلق في أجياد الحسان، وأن هذا هو الذي حمل بعضهم على أن ينعتها بـ «السموط»(١٥) وعلى أية حال فقد كان من عادة العرب أن يعلقوا على أستار الكعبة كل وثيقة مهمة، لأن الكعبة هي البيت الحرام الذي كانت العرب تحج إليه من جميع أنحاء الجزيرة العربية. وتعليق أية وثيقة على الكعبة كان يعني إعلاماً وإعلاناً شاملاً لها حتى تأخذ مداها الإعلامي المأمول من خلال اطلاع الحجاج عليها، ونقل فحواها إلى قبائلهم. وغير بعيد أن يحدث هذا في الجاهلية كما حدث في الإسلام عندما علقت قريش الصحيفة التي أعلنوا فيها مقاطعة بني هاشم والمطَّلب لإجبارهم على التخلي عن نصرة الرسول ﷺ ، وكذلك تعليق هارون الرشيد الخليفة العباسي لعهده بالخلافة من بعده إلى ولديه الأمين فالمأمون(١٦).

غير أنه، وعلى حد قول بعض النقاد المعاصرين «لو كانت دعوى التعليق صحيحة لوجدنا لها ذكراً من قبل، ولوجدنا لها إشارة ولو في نص جاهلي أو إسلامي من شاعر يخايل بشعره أو يباهي بشاعر من قبيلته، أو يعير قبيلة معادية أو شاعراً خصماً بأنه لم ينل هذا المجد».(١٧)

عدد المعلقات:

لم يكن الاختلاف مقتصراً على تفسير مصطلح «المعلقات» ومسألة كتابتها بماء الذهب وتعليقها على أستار الكعبة، وإنما كان الاختلاف أيضاً في عدد هذه القصائد وأسماء شعرائها، وترتيب أبيات المعلقة الواحدة تقديماً وتأخيراً وإثباتاً وحذفاً. والمشهور أنها سبع قصائد طوال وأن أصحابها هم: امرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سُلمى وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة ولبيد بن ربيعة.

وعدّها فريق من مؤرخي الأدب القديم ونقاده ثماني معلقات بإضافة قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها[١٨]:

عُوْجوا فحيّوا لنُعم دمنةَ الدارِ

ماذا تحيّون من نؤيٍ وأحجار.

وعدّ أبوزيد القرشي هذه القصيدة من «مجمهرات العرب»[١٩]، أما التبريزي فقد جعل قصيدة النابغة من القصائد المعلقات وشرحها ضمن كتابه «شرح المعلقات العشر المذهبات» ومطلعها:

يا دار ميّة بالعلياء فالسّندِ

أقوتْ وطال عليها سالفُ الأمدِ

ورأى فريق ثالث أن المعلقات عشر[٢٠] فأضاف إليها قصيدة أعشى قيس التي مطلعها:

ودّع هريرة إن الركب مرتحلُ

وهل تطيقُ وداعاً أيّها الرجلُ

وقصيدة عبيد بن الأبرص التي مطلعها:

أقفر من أهله ملحوبُ

فالقطبيّات فالذّنوبُ

وسنسير في هذا الكتاب على المشهور من أن عددها سبع معلقات مثلما ذهب إليه أكثر العلماء، آخذين في ترتيب ورودها برواية الأنباري في كتابه «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» من تحقيق وتعليق المرحوم الأستاذ عبدالسلام محمد

هارون في طبعاته المختلفة، والاطلاع على شروح المعلقات في معظم رواياتها الأخرى للتبريزي والشنتمري ودواوين أصحاب المعلقات.

وقد أردنا بهذه الطبعة إسداء خدمة للمشاركين في مسابقات حفظ الشعر التي تنظمها «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» للشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم خمسة وعشرين عاماً، في مختلف أنحاء الوطن العربي، لتكون في متناول أيديهم طبعة موحدة برواية واحدة ونص متماثل، تطبيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وتوخياً للمساواة، وإيجاداً لقاعدة ونصوص موحدة تسهل أعمال لجان الاستماع والتحكيم، وقد قمنا بشرح الكلمات الصعبة في كل بيت وأخذنا ذلك من مصادر مختلفة، لتيسير فهم الأبيات قدر الإمكان.

والله ولي كل توفيق،،

عبدالعزيز محمد جمعة

٧ رمضان المبارك ١٤٢٤هـ

٤ نوفمبر ٢٠٠٣م.

****

الهــوامش

١ - أمثلة ذلك كثيرة ونمثل لها بعلاقات وترحل وإقامة الأعشى لدى بعض ملوك اليمن وخاصة هوذة بن علي، وترحل حسان بن ثابت إلى الغساسنة وإقامته بينهم فترة، وصلة النابغة الذبياني بملوك المناذرة كعمرو بن هند.

٢ - سوق عكاظ، أشهر أسواق العرب في الجاهلية على مقربة من مكة، كان كثير من أفراد القبائل العربية يفدون إليه في موسم الحج ويبقون فيه من أول شهر ذي العقدة حتى العشرين منه، لقضاء حوائج كثيرة منها: الفخر بالأنساب وبالفصاحة وبقول الشعر، ومفاداة أسراهم وليتحاكموا في خصوماتهم، ولقضاء حوائجهم الأخرى، عمّرت هذه السوق من عام ٥٤٠م، إلى أن نهبها الخوارج الحرورية عام ١٢٩ للهجرة الموافق لعام ٧٤٦م.

٣ - سوق مجنّة، موقعه قرب مكة، وكان الوافدون إلى سوق عكاظ ينتقلون إليه ويصرفون فيه بقية شهر ذي القعدة.

٤ - سوق ذي المجاز، وكان بجانب جبل عرفات ينتقلون إليه في الأول من شهر ذي الحجة، وينصرفون من هناك إلى الموقف الأعظم في عرفات.

٥ - سوق دومة الجندل: وموقعه في قرى قبيلة كلب في منتصف المسافة بين العراق والشام ينزله الوافدون في الأول من شهر ربيع الأول وحتى آخره.

٦ - سوق هجر: وكانت مدينة هجر أشهر بلاد البحرين، وفي فترة ما أطلق اسم هجر على إقليم البحرين التاريخي، كان نزول الناس إلى هذا السوق في شهر ربيع الآخر.

٧ - شرح المعلقات العشر المذهبات لابن الخطيب التبريزي. شرح وتعليق وتقديم الدكتور فاروق عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. (د.ت) ص ٥ وما بعدها.

٨ - القباطي: الثياب المنسوبة إلى أقباط مصر.

٩ - هذا القول منسوب لأبي جعفر النحاس. انظر: الطباع، مصدر سابق، ص ٦ وما بعدها.

١٠ - ابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد، ج٣، ص٩٢.

١١ - ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢، ج١، ص٦١.

١٢ - ابن خلدون. المقدمة.

١٣ - تاريخ الأدب العربي. أحمد حسن الزيات. طبعة ١٤، ص ٣٤.

١٤ - تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان، ج١، ص ١١٨، دار الهلال - القاهرة ١٩٥٧.

١٥ - سلسلة الروائع، فؤاد البستاني، الحلقة ٧، ج٣، ص٧.

١٦ - أحمد حسن الزيات. مرجع سابق، ص ٣٤.

١٧ - الحياة العربية من الشعر الجاهلي. الدكتور أحمد محمد الحوفي. دار القلم، بيروت، (د.ت).

١٨ - جرجي زيدان. مصدر سابق، ص ١١٨.

١٩ - أبوزيد القرشي. جمهرة أشعار العرب، وانظر أيضاً: الأب لويس شيخو. شعراء النصرانية قبل الإسلام. ص ٧٢٤.

٢٠ - انظر: ابن الخطيب التبريزي. مصدر سابق.

****

(١)

معلقـــة

امرئ القيس بن حجر

وهي برواية الأَنباري اثنان وثمانون بيتاً

امرؤ القيس

■ هو حندج بن حجر بن الحارث، وكنيته أبو وهب وأبو زيد وأبو الحارث، لقّب بالملك الضلّيل وبذي القروح، وهو من أشهر شعراء الجاهلية.

■ ولد نحو عام ١٣٠ قبل الهجرة (٤٩٧م). كان أبوه يمني الأصل، ملكاً على بني أسد وغطفان بنجد.

■ نشأ امرؤ القيس في ظل أبيه، غير أنه انغمس في الترف واللهو والمجون. وأدى مسلكه هذا إلى جفوة بينه وبين والده، فخرج عن ديار أبيه متنقلاً في أرجاء مختلفة.

■ قوّض بنو أسد ملك أبيه وقتلوه. وتذكر الروايات أن خبر مقتل والده أتاه وهو في اليمن ، فقال قولته التي أصبحت مثلاً: «ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر». وقد تلمس معاونة القبائل في الثأر لأبيه واستعادة ملكه فأعانه بعضها وطارده المنذر ملك العراق، فاستجار بالسموأل مدة ثم احتمى بوالي بادية الشام، وتذكر بعض الروايات قصة استعانته بالإمبراطور يوستنيان الأول ورحلته إلى القسطنطينية.

■ نظم الشعر الرائع في الغزل والخمر والصيد والوعيد والسعي وراء الملك.

■ عُدَّ أمير الشعراء في الجاهلية ورأس مدرسة الطبع ، له ديوان مختلف الروايات.

■ يجمع النقاد على أنه أشهر شعراء عصره وأن معلقته مقدمة على المعلقات. ويرجع اهتمام النقاد بشعره إلى أنه يصور عصره وقضاياه. كما أن صوره الشعرية خصبة لم يسبق إليها. وقد سبق إلى أشياء ابتعد الشعراء عنها، ولذلك عُدّ رأس الطبقة الأولى من الشعراء.

■ ينقسم شعره إلى قسمين : قسم يصور حياته اللاهية وغزله ومجونه، وقسم آخر يصور مأساة حياته عندما طلب ثأر أبيه. وشعر هذه الفترة يفيض بالحزن والشكوى واليأس وصور الحروب والدماء وطلب الثأر وصور الفروسية والجد والعزوف عن الغزل والنساء.

■ توفي نحو عام ٨٠ قبل الهجرة (٥٤٥م).

****

معلقــة

«امرئ القيس بن حجر»

١ - قِفـا نَبْكِ من ذكرى حَبـيبٍ ومَـنْزِلِ
بسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
٢ - فَتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها
لِمَا نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
٣ - تَرَى بَعَرَ الأرآمِ في عَرَصاتِها
وَقِيعانِها، كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
٤ - كأنّي غَداةَ البَيْنِ يومَ تَحَمَّلوا
لَدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ
٥ - وُقُوفاً بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطيَّهُمْ
يقُولونَ : لا تَهْلِكْ أَسىً وتَجَمَّلِ

---

(١) في قوله «قفا» ثلاثة أقوال: أحدها أن يكون خاطب رفيقين له. وهذا مما لا نظرَ فيه. والقول الثاني أن يكون خاطب رفيقاً واحداً وثنّى، لأن العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين، فيقولون للرجل: قوما، واركبا. والقول الثالث: أن يكون أراد قِفَنْ بالنون، فأبدل الألف من النون، وأجرى الوصل على الوقف، وأكثر ما يكون هذا في الوقف، وربما أجرى الوصل عليه. سقط اللّوى : منقطع الرمل وما رقّ منه. ويجوز في السّقط فتح السين وكسرها وضمها.
اللوى : ما التوى من الرمل وتعوّج فتخرج منه إلى الأرض المستوية. الدخول وحومل : موضعان.

(٢) توضح والمقراة: موضعان. ويقال : المقراة: غدير يجتمع فيه الماء. لم يعفُ رسمها: لم ينمح أثرها.

(٣) الأرآم : الظباء البيض. واحدها رئم. العرصات: جمع عرصة، وهي الساحة. القيعان: جمع القاع: وهو الموضع يستنقع فيه الماء.

(٤) غداة البين: يوم الرحيل. السمرات: شجر له شوك. ناقف حنظل: الشخص الذي يشقه لاستخراج الحَبِّ منه.

(٥) صحبي : أصحابي (رفقائي في السفر). المطيّ : مفرده مطيَّة ، وهي هنا الناقة. أسى : حزن. تجمّل : اصبر صبراً جميلاً.

٦ - وإنَّ شِــفــائي عَــبْــرةٌ مُــهَــراقَــةٌ
فَــهَلْ عِــنْــدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُــعَــوَّلِ
٧ - كَـدَأْبِكَ مِنْ أمِّ الحُـوَيْـرِثِ قَـبْـلَـهـا
وجــارتِــهــا أمِّ الــرَّبــابِ بمَــأسَلِ
٨ - إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما
نَسِيمَ الصَّبا جاءتْ بِرَيّا القَرَنفُلِ
٩ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي

☆☆☆☆

١٠ - ألا رُبَّ يَــوْمٍ لَكَ مِــنْــهُنَّ صــالحٍ
ولا ســيَّــمــا يَــوْمٌ بــدارَةِ جُــلْــجُلِ
١١ - وَيَـوْمَ عَـقَـرْتُ لِـلْـعَـذَارَى مَـطِـيَّـتِي
فَيَـا عَـجَـبـاً لِـرَحْـلِـهـا الـمُـتَـحَـمَّلِ
١٢ - فَظَلَّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها
وَشَـحْمٍ كَـهُـدّابِ الـدِّمَـقْسِ الـمُـفَـتَّلِ
١٣ - وَيَـوْمَ دَخَـلْتُ الخِـدرَ خِـدْرَ عُـنَـيْـزَةٍ
فــقــالتْ لَكَ الــوَيْلاتُ إنَّكَ مُــرْجِــلي

---

(٦) العبرة: الدمعة. مهراقة: مصبوبة. رسم دارس : أثر قديم. من معوّل: من مبكى، والمعوّل: المعتمد والمتكل عليه.

(٧) دأبك : حالك وعادتك. أم الحويرث وأم الرباب : امرأتان من قبيلة كلب. مأسل : اسم موضع.

(٨) قامتا : نهضتا ، ويريد أم الحويرث وأم الرباب . تضوّع: فاح وانتشر. الريّا: الرائحة الطيبة.

(٩) فاضت: سالت. الصبابة: رقة القلب ورقة الشوق. محملي: حمالة سيفي.

(١٠) ولا سيَّما يومٌ بدارة جلجل: يتعجب من فضل هذا اليوم، أي هو يوم يفضل الأيام، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم. فما بمعنى الذي. دارة جلجل: اسم موضع.

(١١) العذارى: جمع عذراء وهي البكر من النساء. الرحل: كور الناقة. المتحمل: الحِمْل المقسم.

(١٢) ظلّ فلانٌ يفعل كذا وكذا، إذا فعله نهاراً، وبات يفعل كذا وكذا، إذا فعله ليلاً. يرتمين بلحمها: يتهادينه ويناول بعضهن بعضاً. الدمقس : كل ثوب أبيض من حرير أو كتان. الهدّاب: الهدب.

(١٣) الخدر: الهودج. الويلات: مفردها ويلة، وهي شدة العذاب. مرجلي: جاعلي أمشي على الأرض.

١٤ - تَقُولُ وقدْ مالَ الغَبِيطُ بنا معاً
عَقَرْتَ بَعِيري يا امْرأَ القَيْسِ فانْزِلِ

١٥ - فقلتُ لها سِيرى وَأَرْخِي زِمَامَهُ
ولا تُبْعِدِيني منْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

١٦ - فمِثْلِكِ حُبْلَى قدْ طَرَقتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عنْ ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ

١٧ - إذا ما بَكَى منْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لهُ
بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّها لمْ يُحَوَّلِ

١٨ - وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرتْ
عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لمْ تَحَلَّلِ

١٩ - أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ
وإنْ كنتِ قدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي

٢٠ - أَغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلي
وأنَّكِ مَهْما تَأْمُري القَلْبَ يَفْعَلِ

٢١ - وإنْ تَكُ قدْ ساءَتْكِ منِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيابي منْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ

---

(١٤) الغبيط : الهودج. عقرت بعيري: أدبرت ظهره.

(١٥) جناك: ثمارك، تشبيهاً لها بالشجرة. المعلَّل: الشاغل الذي يعللني ساعةً بعد ساعة . المعلَّل: المكرر.

(١٦) طرقت: أتيت ليلاً. ألهيتها: شغلتها. تمائم: مفردها تميمة وهي ما يعلق في العنق لدفع العين. محول : الذي أتى عليه حول أي عام.

(١٧) انصرفت: تحركت. شق: جانب، نِصْف.

(١٨) الكثيب: رملٌ مجتمع. تعذّرت: تشدَّدت. ويقال : تعذَّرت الحوائج عند فلان، أي تعسرت. وآلت: حلفت. لم تحلل: لم تستثن.

(١٩) أفاطم: يا فاطمة مرخَّمة. مهلاً: رفقاً. التدلل: ثقة الإنسان بحب غيره إياه فيؤذيه على حسب هذه الثقة. أزمعت: عزمت . صرمي: هجري. فأجملي: أي أجملي في اللفظ.

(٢٠) غرَّك : أغواك، أغراك وشجّعك.

(٢١) الخليقة: الطبيعة والسليقة. سلّي : انزعي. تنسل: تبين عنها وتبعد. والثياب تستعمل أحياناً بمعنى القلب.

٢٢ - ومــا ذَرفتْ عَـيْـنــاك إلاّ لِـتَـضْـرِبي
بِــسَـهْـمَـيْكِ في أعْـشَـار قَـلْـبٍ مُـقَـتَّلِ

✡✡✡✡✡

٢٣ - وَبَـيْـضَـةِ خِـدْرٍ لا يُـرامُ خِـبـاؤُهـا
تَـمَـتَّـعْتُ مِنْ لَـهْـوٍ بِـهـا غَـيْـرَ مُـعْـجَلِ
٢٤ - تَجَـاوَزْتُ أَحْـراساً إليْـها ومَـعْشَراً
عَـلَيَّ حِـراصـاً لَـوْ يُـسِـرُّونَ مَـقْـتَـلـي
٢٥ - إذا ما الـثُّـريّا في الـسَّمـاءِ تَعَرَّضَتْ
تَـعَـرُّضَ أَثْـنـاءِ الـوِشَـاحِ الـمُـفَـصَّلِ
٢٦ - فَجِـئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِـنَوْمٍ ثِـيابَـهـا
لَـدَى الـسِّـتْـرِ إلاّ لِـبْـسَـةَ الـمُـتَـفَـضِّلِ
٢٧ - فـقـالـتْ : يَـمِـينَ الـلّهِ مـا لَكَ حِـيلَـةٌ
ومــا إنْ أَرَى عـنكَ الـغَـوايَـةَ تَـنْـجَـلـي
٢٨ - فـقُـمْتُ بِـهـا أَمْـشي تَـجُـرُّ وَراءَنـا
عَـلَـى إثْـرِنـا أَذْيـالَ مِـرْطٍ مُـرَحَّلِ

---

(٢٢) ذرفت : بكت. إلا لتضربي بسهميك: ما بكت عيناك إلا لتجرحي قلباً معشراً أي مكسراً. أعشار: قطع، أجزاء. مقتَّل: مذلَّل. بسهميك: يريد سهم المعلى وله سبعة أنصباء ، وسهم الرقيب وله ثلاثة أنصباء، فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع.

(٢٣) بيضة خدر: امرأة شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها. لا يرام خباؤها: لا يُتعرّض له لعزها ومنعتها . غير معجل: متمهل وغير خائف.

(٢٤) الأحراس: جمع حارس أو حرس. يسرّون: يضمرون ويظهرون، وهو من الأضداد.

(٢٥) التعرض: الاستقبال. وإبداء العرض وهو الناحية، والأخذ في الذهاب عرضاً. الأثناء: النواحي، الأجزاء. المفصل: الذي فصل بن خرزه بالذهب أو غيره.

(٢٦) نضت لنوم ثيابها: خلعت ثيابها عنها وألقتها. اللِّبسة: حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب. المتفضل: اللابس ثوباً خفيفاً واحداً كقميص النوم.

(٢٧) يمين: حلف. الغواية: الضلالة. تنجلي: تنكشف وتزول.

(٢٨) قمت بها أمشي: أي خرجت بها من البيوت لنخلو. المرط : عباءة أو ثوب من الحرير أو الصوف . المرحل : الموشى بأشكال تشبه رحال الإبل.

٢٩ - فَلَمَّا أجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى
بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

٣٠ - مَدَدْتُ بغُصْنَيْ دَوْمَةٍ فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

٣١ - مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ
تَرائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

٣٢ - تَصُدُّ وتُبْدي عنْ أَسِيلٍ وتَتَّقِي
بنَاظِرَةٍ منْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

٣٣ - وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ ليسَ بفاحِشٍ
إذا هِيَ نَصَّتْهُ ولا بمُعَطَّلِ

٣٤ - وفَرْعٍ يَزينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ
أَثِيتٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

---

(٢٩) أجزنا: قطعنا. الساحة: الفجوة، والعرصة، والباحة، كلّها بمعنى فناء الدار. انتحى : اعترض. الخبت: الأرض المطمئنة الممهدة. القفاف: جمع قُف وهو ما غلظ من الأرض وارتفع. عقنقل: رمل منعقد متلبد.

(٣٠) تمايلت: أمالت إليَّ رأسها. الفودان: جانبا الرأس. دومة: شجر المقل وهو نبات شبيه بالنخل، ويقال في جمعها دوم. هضيم الكشح: ضامر الكشح، والكشح: ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك. الريّا: عكس هضيم وهي الممتلئة لحماً، المكتنزة. المخلخل: موضع الخلخال من الساق.

(٣١) مهفهفة: لطيفة الخصر، ضامرة البطن. مفاضة: مسترخية البطن. الترائب: جمع تريبة، وهو موضع القلادة من الصدر. مصقولة: لامعة، غير صدئة. السجنجل: المرآة، كلمة رومية معربة. ومن معانيها: قطع الذهب والفضة. ومن معاني السجنجل أيضاً: كذلك الزعفران أو ماء الذهب والزعفران.

(٣٢) تصد: تُعرض وتبعد. تبدي: تظهر. أسيل: خدّ ناعم عريض الصفحة وطويل. وتتقي: تجعل بيننا وبينها حاجزاً. ناظرة: عين . وجرة: موضع. مطفل: ذات طفل، وهو الغزال. والمطفل أحسن نظراً من غيرها، لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة.

(٣٣) الجيد: العنق. الريم: الظبي الأبيض خالص البياض، وجمعه أرآم . ليس بفاحش: ليس بكريه المنظر. نصته: نصبته ورفعته. المعطل: الذي لا حلي عليه.

(٣٤) الفرع: الشعر التام. المتن: الظّهر. الفاحم: شديد السواد، وهو مشتق من الفحم. أثيث: كثير أصل النبات، كثيف. القِنو والقُنو والقَنا: العذق، وهو الشمراخ. المتعثكل: المتداخل لكثرته.

٣٥ - غَدَائِـرُهُ مُـسْتَـشْـزِراتٌ إلى الـعُـلى

تَـضِلُّ الـعِـقَـاصُ في مُـثَـنًّى ومُـرْسَلِ

٣٦ - وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالَجدِيلِ مُخَصَّرٍ

وسـاقٍ كـأُنْـبُـوبِ الـسَّـقِيِّ الـمُـذَلَّلِ

٣٧ - ويُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها

نَـؤُومُ الـضُّـحَى لم تَـنْـتَـطِقْ عَنْ تـفَـضُّلِ

٣٨ - وتَـعْـطُو بـرَخْصٍ غَـيْـرِ شَـثْنٍ كـأَنَّهُ

أَسَـارِيعُ ظَـبْيٍ أو مَـسَـاوِيكُ إِسْـحِلِ

٣٩ - تُـضِيءُ الـظَّلامَ بـالـعِـشَاءِ كـأَنَّـهـا

مَـنَـارَةُ مُـمْـسَى رَاهِبٍ مُـتَـبَـتِّلِ

٤٠ - إلى مِـثْـلِـهـا يَـرنُـو الـحَـلِـيمُ صَبَـابَـةً

إذا مَـا اسْـبَـكَـرَّتْ بَـيْـنَ دِرْعٍ ومِـجْـوَلِ

---

(٣٥) الغدائر: ضفائر الشعر، الذَّوائب، واحدتها غديرة. مستشزرات: مرتفعات. والشَّزر: الفتل على غير الجهة. العقاص: جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر، والتعقيص: التجعيد.

(٣٦) الكشح: الخصر. اللطيف: الصغير الضامر. الجديل: خطام لأنف البعير يصنع من الجلد اللين. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب ونبات البردي وغيره. السقيّ: النخل والبردي المسقي. مذلل: وافر الرِّيِّ والسقيا.

(٣٧) ويُضحي: يَبْقى إلى الضحى. فتيت المسك: ما يُفتُّ منه في فراشها. نؤوم الضُّحى: مكرَّمة لها من يكفيها من الخدم، فهي تنام ولا تهتم بشيء. لم تنتطق: لم تشد النطاق في وسطها. والانتطاق: هو الائتزار للعمل. تفضُّل: أن تلبس المرأة ثوباً واحداً للخفة في العمل.

(٣٨) تعطو: تتناول. برخص: معناه ببنان رخص، أي إصبع ليِّن. البنان: الأصابع. الشثن: الغليظ، الجافي. أساريع: نوع من اليرقات أحمر اللون وقيل أبيض اللون طويلة تشبه الأصابع. ظبي: اسم كثيب، والكثيب جُبيل من الرمل. إسحل: شجر ذو أغصان دقيقة ومستوية تتخذ منه المساويك.

(٣٩) تضيء الظَّلام بالعشاء: هي وضيئة الوجه، زهراء مشرقة الوجه. المنارة: المسرجة. مُمسى: إمساء (وقت المساء). المتبتل: المنقطع إلى الله والمجتهد في العبادة. التبتل: الانقطاع عن الناس والتفرغ للعبادة.

(٤٠) يرنو: يُديم النظر في شغف ومحبة. الحليم: العاقل، الرصين. صبابة: رقة الشوق. اسبكرت: امتدت قامتها وطالت. المسبكر: التام الممتلئ. اسبكرت المرأة: تم شبابها. بين درع ومجول: أي هي بين التي تلبس الدرع والتي تلبس المجول. الدرع: قميص المرأة. المجول: ثوب تلبسه الصبيَّة الصغيرة.

٤١ - كبِكْرِ المُقاناةِ البَيَاضَ بصُفْرةٍ
غَذَاها نَميرُ الماءِ غَيْرَ مُحلَّلِ
٤٢ - تَسَلَّتْ عَمَاياتُ الرِّجالِ عَن الصِّبَا
ولَيْسَ فُؤَادي عَنْ هَواكِ بِمُنْسَلِي
٤٣ - ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
نَصيحٍ عَلَى تَعْذالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلي

✲✲✲✲✲

٤٤ - ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بأَنواعِ الهُمُومِ ليَبْتَلي
٤٥ - فقُلْتُ لهُ لمَّا تَمَطَّى بصُلْبِهِ
وأَرْدَفَ أَعْجازاً وَنَاءَ بكَلْكَلِ
٤٦ - أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلي
بصُبْحٍ ومَا الإصْباحُ فِيكَ بأَمثَلِ
٤٧ - فَيَالَكَ مِنْ لَيلٍ كأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ
٤٨ - كأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقتْ في مَصَامِها
بأَمْراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدلِ

---

(٤١) البكر: أوَّلُ بيضة تبيضها النَّعامة، وما لم يُسبق مثله من كل صنف. المقاناة: المزج والمخالطة. مقاناة البياض بصفرة: أي خلط بياضها بصفرة. غذاها نمير الماء: يريد غذا هذه المرأة أنمر الماء، أي نشأت بأرض مريئة. الماء النمير: الماء العذب الصافي. غير محلل: لا يحلّه أحد فيصفر ويتغير.

(٤٢) تسلَّتْ: ذهبَتْ وزالت. عمايات: جهالات. الصبا: اللهو واللعب. منسلي : ناسي.

(٤٣) الألوى: الشَّديد الخصومة. نصيح: ناصح. التعذال: العَذْل، اللوم. غير مؤتل: غير مقصِّر في نُصحي. يقال: ما ألوتُ وما أليت، أي ما قصرت. ويقال أيضاً: ما أَلَوْتُ بمعنى ما استطعت.

(٤٤) أرخى: أرسل الستر. سُدوله: ستوره، الواحد سُدْل. ليبتلي: ليختبر ما عندي من الصبر والجزع.

(٤٥) تمطى بصُلبه: تمدّد بوسطه. يقال: تمطَّى الرجلُ، إذا مَدَّ مطاه، أي ظهره. الصلب: الظَّهر. أردف : أتبعَ. الأعجاز: جمع عجز، وهي المؤخرة. ناء: بَعُدَ. الكلكل: الصدر.

(٤٦) ألا انجلي: ألا انكشفْ. الإصباح: الصبح. أمثل: أحسن، أفضل.

(٤٧) يذبُل: اسم جبل. . المغار: الحبل الشديد الفتل. يقال: أغرت الحبل، إذا شددت فتله.

(٤٨) الأمراس: الحبال. المصام: المكان الذي يُقام فيه طويلاً كمربط الفرس. صم: صلاب. الجندل: الصخور، الحجارة.

٤٩ - وقِرْبَـةِ أَقْـوامٍ جَـعَـلْتُ عِـصَـامَـهَـا
عَـلَى كـاهلٍ مِـنِّي ذَلـولٍ مُـرَحَّلِ

٥٠ - وواد كَجَوْفِ الـعَيْرِ قَـفْرٍ قَطَعْتُهُ
به الـذِّئبُ يَـعْـوِي كـالخَـليعِ الـمُـعَـيَّلِ

٥١ - فـقـلتُ لَهُ لـمَّـا عَـوَى إنَّ شـأْنَـنـا
قَـلـيلُ الـغِـنَى إنْ كُـنْتَ لـمّـا تَـمَـوَّلِ

٥٢ - كِلانَـا إذا مـا نَـالَ شَـيْـئـاً أَفَـاتَهُ
ومَنْ يَـحْـتَـرِثْ حَـرْثي وحَـرْثَكَ يُـهْـزَلِ

☆☆☆☆☆

٥٣ - وقد أَغْـتَـدِي والـطَّـيْـرُ في وُكُـنـاتِـها
بمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ الأَوَابِـدِ هَـيْـكَلِ

٥٤ - مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً
كجُـلْـمُـودِ صَـخْـرٍ حَـطَّهُ الـسَّـيْلُ مِنْ عَلِ

٥٥ - كُمَـيْتٍ يَزِلُّ الـلِّـبْـدُ عن حَـالِ مَـتْـنِه
كـمـا زَلَّتِ الـصَّـفْـواءُ بـالـمُـتـنَـزَّلِ

٥٦ - عَلَى الـذَّبْلِ جَـيَّـاشٌ كـأَنَّ اهْـتِـزَامَهُ
إذا جَـاشَ فـيـهِ حَـمْـيُهُ غَـلْيُ مِـرْجَلِ

---

(٤٩) عصام القربة: الحبل الذي تُحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره، ومن معانيه وكاء القربة، وعروة الوعاء الذي يُعلق بها. الكاهل: موصل العنق إلى الظهر. ذلول مطيع. مرحل: معتاد على حمل الرحل.

(٥٠) الجوف: باطن الشيء. العير: الحمار. العواء: صوت الذئب. الخليع: المخلوع من قبيلته، المطرود منها، لأنه قد خلع عذاره فليس يبالي بما ارتكب. ومن معانيها: المقامر. المعيّل: الكثير العيال.

(٥١) شأننا: أمرنا وحالنا. تموّل: صار ذا مال.

(٥٢) أفاته: فوّته على نفسه بتبذيره وإنفاقه، أضاعه. الحرث: أصل الحرث إصلاح الأرض، وهنا مستعار بمعنى السعي والكسب.

(٥٣) أغتدي: أخرج مبكّراً. وكناتها: أعشاشها. المنجرد: القصير الشَّعرة، وذلك من العتق. الأوابد: جمع آبد، وهي الوحوش النافرة. قيد الأوابد: معناه إذا أرسل على الأوابد قيَّدَها، أي صار لها قيد، كناية عن سرعته. الهيكل: العظيم الجسم من الخيل.

(٥٤) مكرٍّ: يحسن الكر أو أنه لا يُسبق فيه. مفرٍّ: يحسن الفر، أو أنه لا يسبق فيه. الجلمود: الصخرة الصلبة. مقبل مدبر: إذا استقبلته حسن وإذا استدبرته حسن. حطَّه السيل من عل: ألقاه من عُلوٍّ إلى سفَل، أراد شدة سرعته.

(٥٥) اللِّبد: سرج الحصان. الحال: موضع اللبد وهو مقعد الفارس من الفرس. الصفواء: الصخرة الصلبة الملساء. المتنزل: السيل والمطر.

(٥٦) على الذبل: برغم الذبول والضمور. جيّاش: شديد الغليان، شديد التدفق في الجري. اهتزامه: صوت جوفه عند الجري. الحمي: التأجج والغليان. المرجل: القِدر.

٥٧ - مِسَحٍّ إذا ما السَّابحاتُ عَلَى الوَنَى
أَثَرْنَ الغُبارَ بالكَديدِ المُرَكَّلِ
٥٨ - يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ
ويُلْوِي بِأَثْوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ
٥٩ - دَريرٍ كخُذْروفِ الوَليدِ أَمَرَّهُ
تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
٦٠ - له إطِلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعامَةٍ
وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقريبُ تَتْفُلِ
٦١ - ضَليعٍ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
٦٢ - كأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى البَيْتِ قائماً
مَداكُ عَروسٍ أو صَلايَةُ حَنْظَلِ
٦٣ - كَأنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ
عُصارةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

---

(٥٧) مِسحّ: يصبُّ الجري صبّاً. السابحات: الخيل التي تمد أيديها أثناء العدو فتشبه السابح في الماء. الونى: الفتور. الكديد: الأرض الصلبة الغليظة. المركّل: الذي أثرت فيه الحوافر وأثارت غباره.

(٥٨) الخف: الخفيف. صهواته: جمع صهوة، وهي موضع اللبد، ومقعد الفارس من ظهر الفرس. يُلوي بأثواب العنيف: يرمي بثيابه لشدة عدوه. العنيف: الأخرق غير الرفيق. المثقل: الثقيل الذي لا يحسن الركوب.

(٥٩) درير: مستدرّ في العَدْو، يصف سرعةَ جريه وخفّته. الخذروف: الدوّارة التي يلعب بها الصبي ويشدها بخيط في يديه فهي سريعة المر. الوليد: الصبي. أمرَّه: من الإمرار، وهو إحكام الفتل. موصَّل: انقطع ووُصل لكثرة اللعب به.

(٦٠) إطِلا ظَبْي: خاصرتاه. الإرخاء: نوع من عَدْو الذئب. السرحان: الذئب، وهو أحسن الحيوانات إرخاءً. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العَدْو. التتفل: ولد الثَّعلب.

(٦١) فرسٌ ضليع: بارز الجنبين عظيم الضلوع. الاستدبار: النظر إلى مؤخرة الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين. ضافٍ: ذيل غزير الشعر، سابغ وتام. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الجانبين.

(٦٢) السَّراة: أعلى الظهر. المداك: حجر يسحق به الطيّب، ومداك عروس: يكون برّاقاً لقرب عهده بالسحق. الصلاية : حجر أملس يسحق عليه الحنظل.

(٦٣) الهاديات: المتقدِّمات من الإبل والخيل، وهنا يقصد أوائل قطيع الصيد. مرجّل: مسرَّح بالمشط.

٦٤ - فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجَهُ
عَذارَى دَوَارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
٦٥ - فأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ
بِجِيدِ مُعَمٍّ في العَشيرةِ مُخْوَلِ
٦٦ - فأَلحَقَهُ بالهَادِيَاتِ ودُونَهُ
جَوَاحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ
٦٧ - فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ
دِرَاكاً ولم يُنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ
٦٨ - فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ منْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ
٦٩ - ورُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ
٧٠ - فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ
وباتَ بِعَيْنِي قائماً غَيْرَ مُرْسَلِ

✲✲✲✲

(٦٤) عَنّ: اعترض وظهر. السرب: القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء والخيل ويقصد هنا البقر الوحشي. دوار: حجر كانوا في الجاهلية يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة. الملاء: جمع ملاءة، وهي الملفة أو الملحفة ذات الشقتين. مذيّل : طويل الذيل، ذو هدب.

(٦٥) الجزع: خرز فيه دوائر بيض وسود. المفصل: الذي فصل بينه باللؤلؤ. جيد: عنق. معم مخول: غلام كريم الأعمام والأخوال.

(٦٦) الهاديات: السَّوابق المتقدمات. جواحرها: المتخلفات منها. صرة: جماعة. لم تزيل: لم تتفرق.

(٦٧) عادى: والى بين اثنين في شوط واحد. دراكاً: تباعاً. لم ينضح: لم يعرق.

(٦٨) الطهاة: الطبَّاخون. الإنضاج: الطبخ والشي. الصَّفيف: اللحم المشرَّح الرقيق المصفوف على الحجارة الحارة لينضج. القدير: الطبيخ الذي طبخ في القدور. معجل: لحم الصيد الذي أُسرع إلى طهيه.

(٦٩) الطَّرف : اسم لما يتحرك من أشفار العين. والطِّرف (بكسر الطاء): كلُّ شيء كريمٍ من رجل أو فرس، والأنثى طرفة. يقصر: يعجز. متى ما ترقّ العين فيه تسهل: من نظر الى أعلاه نظر الى أسفله لكماله، ليستتم النظر إلى جميع جسده.

(٧٠) بات قائماً: بات متهيئاً ليرسل في وجه الصبح. وبات بعيني: أي بحيث أراه. غير مرسل: غير طليق، غير مهمل. بات عليه سرجه ولجامه: بات مستعداً للسفر.

٧١ - أَصَاحِ تَـرَى بَـرْقـاً أُرِيكَ وَمِـيـضَهُ
كَـلَـمْعِ الـيَـدَيْنِ في حَـبِيٍّ مُـكَـلَّلِ
٧٢ - يُـضِيءُ سَـنَـاهُ أو مَـصابِـيحُ راهِبٍ
أَمَـالَ الـسَّـلِـيطَ بـالـذُّبـالِ الـمُـفَـتَّلِ
٧٣ - قَـعَـدْتُ له وصُـحْـبَـتي بَـيْنَ ضارجٍ
وبَـيـنَ الـعُـذَيْبِ بُـعْـدَ مَـا مُـتَـأَمَّلِ
٧٤ - علا قَـطَـنـاً بـالـشَّـيْمِ أَيْـمَنُ صَـوْبِهِ
وأيْـسَـرُهُ عـلـى الـسِّـتَـارِ فَـيَـذْبُلِ
٧٥ - فـأضـحـى يَـسُحُّ المـاءَ حَـوْلَ كُـتَـيْـفَـةٍ
يَـكُبُّ عَـلَـى الأَذْقَـانِ دَوْحَ الـكَـنَـهْـبُلِ
٧٦ - وَمَـرَّ عَـلَى الـقَـنَـانِ مِنْ نَـفَـيَـانِهِ
فَـأَنْـزَلَ مِـنهُ الـعُـصْمَ مِنْ كُلِّ مَـنْـزِلِ
٧٧ - وتَـيْمـاءَ لم يَـتْـرُكْ بـهـا جِـذْعَ نَـخْـلَـةٍ
ولا أُجُـمـاً إلا مَـشِـيـداً بِـجَـنْـدَلِ
٧٨ - كـأنَّ ثَـبِـيـراً في عَـرانِـينِ وَبْـلِهِ
كَـبِـيـرُ أُنَـاسٍ في بِـجَـادٍ مُـزَمَّلِ

---

(٧١) أصاحِ: يا صاحبي. وميضه: خَطَرانُه وبريقُه. كلمع اليدين: كحركة اليدين. الحبيّ: السحاب المتراكم أو المتداني . المكلل: الذي بعضه فوق بعض، المتراكم.

(٧٢) السنا: الضوء. السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة.

(٧٣) ضارج والعذيب: موضعان. بعد ما متأمل: يا بعد ما تأملت أي تبينت.

(٧٤) علا: سما، ارتفع. قطن: جبل في أرض بني أسد. الشَّيم : النظر إلى البرق والسحاب لتقدير موقعهما. الصوب: نزول المطر. الستار ويذبل: جبلان.

(٧٥) يسح: يصب. كتيفة: اسم موضع. يكبُّ على الأذقان: يقلع الشجر فيلقيه على وجهه. الدوح: العظام من الشَّجر، واحدته دوحة. الكنهبل: نوع من أشجار البادية.

(٧٦) القنان: اسم جبل لبني أسد. النفيان: ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو وغيرهما. العصم: جمع أعصم، وهو الحيوان الذي في يديه أو إحداهما بياض وسائر جسمه أسود أو أحمر. منزل: موضع الإنزال.

(٧٧) تيماء : من أمهات القرى، وتقع في المملكة العربية السعودية. الأجم والآجام : البيوت المسقفة. مشيداً: مبنياً بالجص. جندل: صخر.

(٧٨) ثبير: جبل بمكة. عرانين: مفردها عرنين وهو الأنف، وهنا بمعنى أوائل. الوبل واحده وابل، وهو المطر العظيم. البجاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب من الوبر والصوف، والجمع بُجُد. مزمل : ملتف، متدثر.

٧٩ - كَـأنَّ ذُرَى رَأْسِ الـمُـجَـيْـمِـرِ غُـدْوَةً
مِنَ الـسَّـيْلِ والـغُـثَّـاءِ فَـلْـكَـةُ مِـغْـزلِ
٨٠ - وَأَلْـقىَ بـصَـحْـراءِ الـغَـبـيطِ بَـعَـاعَهُ
نُـزُولَ الـيَـمـانِـي ذي الـعِـيَـابِ الـمُـحَـمَّلِ
٨١ - كَـأنَّ مَـكـاكِيَّ الجِـواءِ غُـدَيَّـةً
صُـبِـحْنَ سُلافـاً من رَحِـيقٍ مُـفَـلْـفَلِ
٨٢ - كَـأنَّ الـسِّـبَـاعَ فـيـهِ غَـرْقَى عَـشِـيَّـةً
بـأَرْجـائهِ الـقُـصْـوَى أَنـابِـيشُ عُـنْـصَلِ

****

(٧٩) الذروة: أعلى الشيء. المجيمر: أرض لبني فزارة. الغثاء: ما يجيء به السيل من الحشائش والشجر وغيرها.

(٨٠) صحراء الغبيط: أرض لبني يربوع. بعاعه: ثقله. اليماني: تاجر القماش اليماني. العياب: جمع عيبة، وهي وعاء من الجلد توضع فيه الثياب.

(٨١) المكاكي: مفردها مكاء، وهو طائر. الجواء: الواسع من الأودية. صبحن: من الصبوح وهو شرب الغداة. السلاف: أجود الخمر، وهو ما انعصر من العنب تلقائياً. الرحيق: الخمر. المفلفل: الذي قد ألقيت فيه توابله.

(٨٢) الأرجاء: النواحي. الأنابيش: العروق. سميت أنابيش لأنها تنبش، أي تخرج من تحت الأرض. العنصُل والعنصَل بضم الصاد وفتحها: بصلٌ بريٌّ.

(٢)

معلقـــة

طَــرَفـــة بن العَبْـــد

وهي برواية الأَنباري مائة وثلاثة أبيات

طرفة بن العبد

■ هو عمرو بن العبد بن سفيان البكري، ينتهي نسبه إلى قيس بن ثعلبة أحد فروع قبائل بكر بن وائل. كان قومه يعيشون في البحرين على الخليج العربي، وطرفة لقبه الذي به اشتهر.

■ وهو من أسرة نبغت في الشعر، فأبوه أخ للمرقش الأصغر، وابن أخ للمرقش الأكبر. أما أمه فهي وردة بنت قتادة أخت الشاعر المتلمس. وله من أمه أخت شاعرة هي الخرنق بنت بدر من بني ضبيعة.

■ ولد طرفة بصحراء البحرين واليمامة حوالي عام (٨٦) قبل الهجرة (٥٣٨م)، وقد توفي أبوه وهو صغير ، وعانى طرفة من ظلم أعمامه فقد منعوه وأمه من الميراث ، فكان لذلك أثر شديد في نفسه ظهر بوضوح في شعره، حيث هجا أعمامه ، وقد اتصل بعمرو بن هند ملك الحيرة وأخيه قابوس ونادمهما ، وهجاهما فاحتال أولهما لقتله، فقُتل وهو ابن عشرين سنة، وكان أصغر الشعراء سناً وأقلهم عمراً. ويقال في بعض الروايات إنه توفي عن ست وعشرين سنة. ويجمع المؤرخون على أن اتصال طرفة بعمرو بن هند كان سبباً في قتله، ويعللون ذلك بأسباب مختلفة.

■ يستفاد من شعره أن قومه قد أنكروا عليه إسرافه في اللهو، وإتلافه الطارف والتليد من أمواله وأموال أقاربه على شهواته وملذاته فتجنبته العشيرة وقاطعته ، ولكنه لم يحفل بذلك وأخذ يتنقل في أحياء العرب.

■ كان طرفة من كبار شعراء العصر الجاهلي ، فقد تبوأ منزلة عالية في عالم الشعر نوّه بها القدماء وأشادوا بصاحبها.

■ توفي عام (٦٠) قبل الهجرة (٥٦٤م).

****

معلقــة

«طَــرَفَــةَ بن العَبْــد»

١ - لِخَــوْلَــةَ أَطلالٌ بِــبُــرْقَــةِ ثَــهْــمَــدِ
ظَـلِـلْتُ بِـهـا أَبْـكِي وأبْـكِي إلى الـغَـدِ

٢ - وُقوفاً بِـهـا صَحْـبِي علـيَّ مطـيَّـهُمْ
يَـقُـولُـونَ: لا تَـهـلِكْ أَسىً وتَــجَــلَّـدِ

٣ - كَــأَنَّ حُــدوجَ المَــالِــكـيَّــةِ غُــدْوَةً
خَلايــا سَــفِــينٍ بِــالــنَّــواصِفِ مِنْ دَدِ

٤ - عَـدَوْلِـيَّــةٌ أو مِنْ سَـفِـينِ ابنِ يـامِنٍ
يَـجُـورُ بِــهـا الـمَلاَّحُ طَـوْراً ويَــهْـتَـدي

٥ - يَشُقُّ حَبَـابَ المـاءِ حَيْـزومُـهـا بِـهـا
كـمـا قَـسَمَ الـتُّـرْبَ الـمُـفـايِلُ بـالـيَـدِ

✡✡✡✡✡

---

(١) خولة: امرأةٌ من كلب، والأطلال: واحدها طلل، وهو: ما شَخَص من آثار الدار. والبرقاء والأبْرَق: رابيةٌ فيها رمل وطين، أو طين وحجارة يختلطان. ثَهمَد: موضع.

(٢) مطيهم : ركائبهم. تجلد: تَصبَّرْ.

(٣) الحُدوج: مراكب النساء، واحدها حِدْج. المالكية: من بني مالك بن ضُبيعة. الخلايا : السفن العظام. النَّواصف، واحدتها ناصفة: مواضع تتسع من الأودية كالرحاب. دَد: اسم واد أو موضع.

(٤) في شرح الأنباري: العَدَولية منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها عَدَوْلى في أسفل من جزيرة أوال من جزر البحرين الآن، وفي شرح الزوزني: قبيلة من أهل البحرين. ابن يامن: ملاح من أهل هجر. يجور بها الملاّح: يميل بها عن الطرق المسلوكة.

(٥) حباب الماء: أمواجه. الحيزوم: الصدر. المُفايل: الذي يلعب لعبة لصبيان الأعراب، يقال لها الفِيال والمفايلة، وهي تراب يكومونه، يخبؤون فيه خبيأً، ثم يشقُّ المُفايل تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين ثم يقول: في أيِّ الجانبين خبَأت؟ فإن أصاب ظفر.

٦ – وفي الحيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ
٧ – خَذُولٌ تُراعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ
تَنَاوَلُ أَطْرافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِي
٨ – وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كأَنّ مُنَوِّراً
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّملِ دِعْصٌ لهُ نَدِي
٩ – سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إلاَّ لِثاتِهِ
أُسِفَّ – ولم تَكدِمْ عَلَيهِ – بِإِثْمِدِ
١٠ – وَوَجْهٌ كأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها
عَلَيْهِ، نَقِيُّ اللَّونِ لَمْ يَتَخَدَّدِ

✡✡✡✡

١١ – وإِنِّي لأُمْضي الهَمَّ عِندَ احْتِضارِهِ
بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَروحُ وتَغْتَدِي

(٦) أحوى: في شفته سمرة. المَرد: ثمر الأراك. شادن: ابن الظبية المستقل عنها. مظاهر: يلبس عقدين. سمطي: مثنى سمط، وهو عقد من الأحجار الكريمة منظومة في خيط.

(٧) الخذُول: التي خذلت صواحبَها وأقامت على ولدها. تراعي: ترعى مع القطيع ويرعى معها. الربرب: قطيع الظباء والبقر. الخميلة: رمْلة صار النبات فيها بمنزلة الخمل للقطيفة. البرير: ثمرة الأراك. ترتدي : تهدَّل عليها الأغصان، فكأن الأغصان رداءٌ لها.

(٨) الألمى : الأسمر، أي تبسم عن ثغرٍ أسمرِ اللثات، وهم يمدحون سُمرة اللثة، لأنها تبين بياض الأسنان. المنوِّر: الأقحوان الذي قد ظهر نَوْره، أي زهره. حرُّ الرمل: أكرمه وأحسنه لوناً. الدِّعص: كثيب من الرمل. ندي: رطب، في أسفله ماء.

(٩) سقته إياةُ الشَّمس: حَسَّنَتْه وبيَّضته وأشربَتْه حُسنًا. إياة الشمس: ضَوؤها وشعُاعها. أُسفّ : ذُرّ عليه، والمعنى على اللثة. لم تكدم: لم تعض، أي أنها مترفة وليست شرهة. الإثمد: الكحل.

(١٠) حَلَّت رداءَها عليه: ألقت عليه حُسنَها وبهجتَها، فالرداء ها هنا: الحسن والجمال. التخدُّد: اضطرابُ الجلد واسترخاء اللحم، أي التغضن والترهل.

(١١) احتضاره: حضوره وحلوله ونُزوله بساحتي. العوجاء: هزيلة لكثرة الأسفار. مرقال: سريعة السير.

١٢ - أَمُـونٍ كـأَلـواحِ الإِرَانِ نَـسَـأْتُـهـا
عَـلَـى لاحِبٍ كـأَنَّه ظَـهْـرُ بُـرْجُـدِ
١٣ - تُـبَـارِي عِـتَـاقـاً نـاجِـيـاتٍ وأَتْـبـعَتْ
وَظِـيـفـاً وَظِـيـفـاً فـوقَ مَـوْرٍ مُـعـبَّـدِ
١٤ - تَـرَبَّـعتِ الـقُـفَّـيْنِ بـالـشَّـوْلِ تَـرتَـعي
حَـدَائقَ مَـوْلِـيِّ الأَسِـرَّةِ أَغْـيَـدِ
١٥ - تَـرِيعُ إلى صَـوتِ الـمُـهـيبِ وتَـتَّـقِي
بِـذِي خُـصَلٍ رَوعـاتِ أَكْـلَفَ مُـلْـبَـدِ
١٦ - كـأَنَّ جَـنـاحَيْ مَـضْـرَحِيٍّ تَـكـنَّـفَـا
حِـفَـافَـيـهِ شُـكَّـا في الـعَـسِـيبِ بِمِـسْـرَدِ
١٧ - فـطَـوْراً به خَـلْـفَ الـزَّمِـيلِ وتـارةً
عـلـى حَـشِفٍ كـالـشَّنِّ ذاوٍ مُـجَـدَّدِ

(١٢) الأمون: الناقة الموثَّقة الخلْق التي يُؤمَن عِثارُها وزلَلُها. الإران: تابوتٌ كانوا يجعلون فيه سادتهم وكبراءهم. نسأتها: زجرتها، حملتُها على السَّير بالمنسأة وهي العصا. لاحب: طريق مُنقاد، واضح المسالك. البرُجُد: كساء فيه خطوط وطرائق. ظهر برجد: وسَطه.

(١٣) تباري: تجاري وتنافس. العِتاق: الكرام من الإبل البيض. الناجيات: السراع. وأتْبعتْ وظيفاً وظيفاً: وأتبعت الناقةُ وظيفَ يدها وظيفَ رجلها. الوظيفان في اليدين: ما بين الرُّسغين إلى الركبتين، وفي الرجلين ما بين الرُّسغين إلى العرقوبين. المور: الطريق. المعبَّد: الذي وُطئ حتَّى ذهب نبتُه وأثَّر فيه الناس.

(١٤) تربعت: رعَت الربيع. القُف: ما ارتفع من الأرض في غلَظ وصلابة ولم يبلغْ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. الشوَّل: جمع شائلة، وهي التي قد أتى عليها من نتاجها ثمانية أشهر فخفَّت بطونُها وضروعُها، كما يشول الميزان أي يخف. ترتعي: ترعى. الحدائق: الرياض. المولي: أرض أصابها مطرُ الوليِّ، وهو المطر الثاني من أمطار السنة. الأسرة: بطون الأودية وهي أفضلها كلأً. الأغيد: الريان المُتْثني من النعمة، الناعم الخلق.

(١٥) تريع: تَعطف وترجع إلى راعيها. المهيب: وهو الذي يصيح بها: هَوْبَ هَوْبَ، والمهيب ها هنا فحلها. وتتَّقي بذي خُصل: وتتقي الفحل بذنب ذي خُصل مجتمعة من الشعر. الأكلف: الأحمر يضرب إلى السَّواد. ملبَد: متلبد الوبر. الروعات: الفزع.

(١٦) مَضرحيٌّ: العتيق من النسور يضرب إلى البياض. تكنَّفا: صارا من جانبيه. حفافاه: جانباه. العسيب: عظْم الذنب. المسرد: المخصف، المخراز، المثقب.

(١٧) طوراً: تارة. به: أي بالذنب. الزميل: الرّديف. حشف: ضرع جاف لا لبن فيه. الشَّنّ: القربة الخَلَق. ذاو: ذابل. المجدَّد: الذاهب اللبن.

١٨ – لـها فَـخِـذانِ أُكملَ الـنَّـحْضُ فيـهِـما
كــأنَّــهُــمــا بــابَــا مُــنِــيـفٍ مُــمَــرَّدِ

١٩ – وَطيٌّ مَــحَــالٍ كــالحَــنِـيِّ خُــلُــوفُهُ
وأَجْــرِنَــةٌ لُــزَّتْ بِــدَأْيٍ مُــنَــضَّــدِ

٢٠ – كـأَنَّ كِـنـاسَيْ ضـالَـةٍ يَـكْـنُـفـانِـهـا
وأَطْــرَ قِــسِـيٍّ تَــحْـتَ صُــلْـبٍ مُــؤَيَّــدِ

٢١ – لــهــا مِـرفَـقـانِ أَفْـتَلانِ كـأنَّــمـا
تَــمُــرُّ بِــسَــلْــمَـيْ دالِجٍ مُــتَـشَــدِّدِ

٢٢ – كَـقَـنْـطَـرةِ الـرُّوميِّ أَقْـسَمَ رَبُّــهـا
لـتُـكْـتَـنَـفـاً حَـتَّى تُـشَـادَ بِـقَـرْمَـدِ

٢٣ – صُهَابِـيَّةُ الـعُـثْنُونِ مُوجَـدَةُ الـقَرَا
بَــعِــيــدةُ وَخْــدِ الــرِّجْلِ مَــوَّارةُ الــيَــدِ

---

(١٨) أكمل: تَمَّ. النَّحض: اللحم. كأنهما بابا منيف : كأنَّ الفخذين بابَا قصر منيف أي عال ومُشرف. الممرَّد: المملَّس والمطوّل.

(١٩) طي محال: أي لها مَحالٌ مطويّة. المحال: مفردها محالة، وهي الفقرات. الحنيّ: القسيّ. الخُلوف: مآخير الأضلاع، الضلع القصيرة التي تلي الخاصرة. لُزَّت: قُرن بعضها إلى بعض فانضمّت واشتدت. أجرنة: جمع جران، وهو باطن الحلقوم. الدأي: خرزات الظهر والعنق، مفردها دأية. منضد: مرتب بدقة.

(٢٠) الكناس: بيت يحفره الوحش في أصل الشجرة ليستظل به. الضال: السدر البرّي. يكنفانها: يكونان في ناحيتيها. أطْر قسيّ: أي قسيّ معوجة، منحنية ومثنية، تحت صُلبها، يعني ضلوعها. والمأطور: هو المعطوف، المقوّس والمنحني. صلب: ظهر صلب. مؤيد: قوي.

(٢١) أفتَلان: قويان، شديدان. السَّلْم: الدّلو ذات العروة الواحدة. الدَّالج: الذي يأخذ الدَّلو من البئر إلى الحوض، أي يمشي حتى يصبَّها فيه.

(٢٢) لتُكتَنَفاً: تُؤتَى من أكنافها، يعني القنطرة. أكنافها: نواحيها. حتَّى تُشاد: حتى تُبنى وتُرفع. القَرمَد: الآجُرّ.

(٢٣) الصُّهابية: التي لونها يَضرب إلى الصُّهبة، وهي الحمرة. العثنون: ما تحت لحييها من الشَّعَر. موجَدة: شَديدة وقوية. القَرا: الظهر. وَخْدها : زجّها برجلها إلى خَلْف، أي ترمي برجلها إلى خلفها رمياً واسعاً، وذلك لسعة ما بين رجليها. موّارة: متواصلة الحركة.

٢٤ - أُمِـرَّتْ يَـدَاهــا فَـتْلَ شَـزْرٍ وأُجْـنِـحَتْ
لــهــا عَــضُــداهــا في سَــقِـيفٍ مُــسَــنَّــدِ
٢٥ - جَــنُــوحٌ دُفَــاقٌ عَــنْــدَلٌ ثمَّ أُفــرِعَتْ
لــهــا كَــتِــفَـاهــا في مُــعَــالىً مُــصَــعَّــدِ
٢٦ - كــأنَّ عُــلُــوبَ الــنِّــسْعِ في دَأَيــاتِــهــا
مَـــوَارِدُ مِنْ خَـــلْـــقَـــاءَ في ظَـــهْـــرِ قَـــرْدَدِ
٢٧ - تَلاقَى وأَحْــيــانــاً تَــبِــينُ كــأَنَّــهــا
بَـــنَـــائِقُ غُـــرٌّ في قَـــمِـــيصٍ مُـــقَـــدَّدِ
٢٨ - وأَتْــلَــعُ نَــهَّــاضٌ إذا صَــعَّــدَتْ بهِ
كــسُــكَّــانِ بُــوصيٍّ بــدِجْــلَــةَ مُــصْــعِــدِ
٢٩ - وجُــمْــجُــمَــةٌ مِــثلُ الــعَلاةِ كــأَنَّــمــا
وَعَى الــمُــلْــتَــقَى مــنــهــا إلى حَــرْفِ مِــبْرَدِ

(٢٤) أمِرَّت : فُتلت فتلاً شديداً ومحكماً. فَتْلَ شزْرٍ: معناه على اليسار، يعني بذلك تجافي عضديها عن جنبيها. أُجنحت: أميلت إلى خارج. السقيف: هنا زَورها وما فوقه. وأصل السَّقيف صفائح حجارة، فيقول: كأنَّ ظهرها سقائف حجارة. مسنَّد: صفائح حجارة مسند بعضها إلى بعض.

(٢٥) الجَنوح: التي تَجنح في سيرها فتعتمد على أحد شقيَّها. الدُّفاق: المتدفِّقة في جريها، المسرعة. العَنْدَل: عظيمة الرأس. أفرعت: علت وأشرفت. المعالى: المرتفع إلى فوق، وكذلك المصعد بالمعنى نفسه.

(٢٦) العُلوب: الآثار. النسع: السيور المضفورة. الخَلْقاء: الملساء، صفة الصخرة. القردد: أرض صلبة مستوية. موارد: طُرق.

(٢٧) تلاقى: تتلاقى، تتصل. تبين: تفرّق، تبعد. بنائق: مفردها بنيقة وهي ما يوصل به بدن الثوب أو الدرع ليتسع. الغُرّ: البيض . المقدَّد: المشقَّق، المفصل.

(٢٨) أتْلَع: طويل العنق. نهاض: ينهض في السير، كثير الارتفاع. سكان: دفّة. البوصيُّ: السفينة. مصعد: سائر ضد التيار.

(٢٩) العلاة: السندان. وعَى: اجتمع والتقى. الملتقى: يعني كل شأنين من شؤون الرأس، وشؤون الرأس: ملتقى قبائله، فيقول: هذه الجمجمة كأنّها قطعة واحدة في التئامها، وخصّ المبرد للحُزوز التي فيه، فيقول: في جمجمتها نتوٌّ غير مرتفع.

٣٠ - ووَجهٌ كقِرطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَرٌ
كَسِبْتِ اليَمَاني قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

٣١ - وعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ اسْتَكنَّتَا
بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

٣٢ - طَحُورانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَراهُما
كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورةٍ أُمِّ فَرقَدِ

٣٣ - وصادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى
لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

٣٤ - مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما
كسامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

٣٥ - وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ
كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

---

(٣٠) وجهٌ: أي أنه عتيقٌ ليس فيه شعر. المشفر: شفة البعير. السِّبت: جلود البقر إذا دُبغت بالقرَظ فأراد أن مشافرَها طِوالٌ كأنَّها نعال السِّبت. قَدّه: قطعه. يصف الناقة بأنها شابة فتية، لأن الهرمة تميل مشافرها. التحريد: اضطراب القطع وتفاوته.

(٣١) الماويتان: المرآتان. أي أن عينيها نقيتان من الأقذاء. استكنَّتا: حلّتا في كنّ، استقرتا في ملجأ. الحجاج: العظم المشرف على العين الذي ينبُت عليه الحاجب. القَلْت: نُقرة في الجبل يَستنقع فيها الماء. قلت مورد: قلتٌ يُتخذ مورداً.

(٣٢) طحوران:: ترميان عُوّار القذَى. العُوار: القطعة من الرمد. كمكحولتي مذعورة: كعيني بقرة مذعورة، وإذا كانت مذعورة كان أحدّ لنظرها وأرشق لها. الفرقَد: ولد البقرة الوحشية.

(٣٣) صادقتا سمع التوجُّس: يعني أذنَيها، أي لا تكذبها إذا سمعت النبأة. التوجس: التسمع. السُّرى: السير ليلاً. الهجس: الحركة. التنديد: رفع الصوت.

(٣٤) مؤللّتان: محدّدتان ودقيقتان مثل الألّة وهي الحربة. العتق: الأصالة. سامعة: أذن. والشاة ها هنا: الثور الوحشي. حومل : اسم موضع.

(٣٥) أروع: يعني قلبها، وهو الحديد السَّريع الارتياع لفرط ذكائه. نباض: كثير النبض والحركة. الأحذ: الذكيُّ الخفيف والسريع. ململمٌ: مجتمع الأجزاء، شديد وصلب. المرداة: صخرة تدق الصخور بها. الصفيح: الصخر العريض. المصمَّد: الصلب، المحكم.

٣٦ - وإنْ شئتُ سَامَى واسطَ الكُورِ رأسُها
وعامَتْ بضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ
٣٧ - وإنْ شئْتُ لم تُرقلْ وإنْ شئْتُ أَرْقلَتْ
مَخافَةَ مَلْوِيٍّ من القِدِّ مُحْصَدِ
٣٨ - وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ
عَتِيقٌ مَتى تَرْجُمْ بهِ الأَرضَ تَزْدَدِ
٣٩ - علَى مِثْلها أَمْضِي إذا قالَ صَاحِبي
ألا لَيْتَني أَفْديكَ مِنْها وأَفْتَدي
٤٠ - وجاشَتْ إليهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَهُ
مُصاباً ولَوْ أَمسى علَى غَيْرِ مَرْصَدِ
٤١ - إذا القومُ قالوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أَنَّني
عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
٤٢ - أحَلْتُ علَيْها بالقَطيعِ فأَجْذَمَتْ
وقدْ خَبَّ آلُ الأمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

(٣٦) سامَى: عالَى، نافس في العلو. واسط الكور: العود الذي بين موركة الرَّحل ومؤخرته. الكور: الرَّحْل. ضَبْعاها: عضُداها. النجاء: السرعة. الخفيدد: ذكر النعام.

(٣٧) الإرقال: دون العَدْو وفوق السير. ملويّ: سوط ملويّ. القد: سير من الجلد غير مدبوغ. المحصَد: الشديد الفتل، المحكم والموثق.

(٣٨) الأعلم: المشفر وكل الإبل عُلْم، والعلم: شقٌّ في الشَّفة العليا. المخروت: المثقوب. المارن: القسم اللين من الأنف. عتيق: كريم. متى ترجم به الأرض: إذا أومأت برأسها إلى الأرض اشتد سيرها.

(٣٩) أفديك منها وأفتدي: إذا اشتد الأمر وقال الصاحب ليتني أستطيع إنقاذك وإنقاذ نفسي.

(٤٠) جاشت: تصاعدت أنفاسها وغلت وارتفعت إليه من الخوف. وخاله مصاباً: ظن أنه هالك. على غير مرصد: لا يرصده عدو.

(٤١) من فتى: أي من يستطيع القيام بهذه المهمة.

(٤٢) أحلت: أقبلتُ عليها بالسوط. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت. خبّ : جرى واضطرب، وذلك عند اشتداد الحرّ. الآل: السراب. الأمعز والمعزاء : المكان الغليظ الكثير الحصى. المتوقّد: الذي يتوقّد بالحَرّ، الملتهب.

٤٣ - فَـذالَتْ كَـمَـا ذالَتْ وَلِـيـدةٌ مَـجْـلِسٍ
تُـري رَبَّـهـا أَذيْـالَ سَـحْلٍ مُـمَـدَّدِ

✡✡✡✡

٤٤ - ولَـسْتُ بـحَلاَّلِ الـتِّلاعِ مَـخَـافـةً
ولـكنْ مَـتَى يَـسْـتَـرْفِـدِ الـقَـوْمُ أَرْفِـدِ

٤٥ - وإنْ تَبْـغِني في حَلْقَةِ القَـوْم تَلقَنِي
وإنْ تَقْتَنِصْني في الحَوانيتِ تَصْطَدِ

٤٦ - مَتَى تَـأْتِـني أَصْبَـحْكَ كَـأْساً رَوِيَّـةً
وإنْ كـنتَ عـنـهـا غـانِـيـاً فَـاَغْنَ وازْدَدِ

٤٧ - وإنْ يَـلْـتَقِ الحَيُّ الجَـمِـيعُ تُلاقِـنِي
إلى ذِرْوَةِ الـبَـيْتِ الـكَـريمِ الـمُـصَـمَّـدِ

٤٨ - نَـدَامَـايَ بِـيضٌ كـالـنُّـجُـومِ وقَـيْـنَـةٌ
تَـرُوحُ إلَـيْـنـا بَـيـنَ بُـرْدٍ ومُـجْـسَـدِ

٤٩ - رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنْها رفِيقَةٌ
بِـجَسِّ الـنَّـدامَى بَـضَّـةُ الـمُـتَـجَـرَّدِ

---

(٤٣) ذالت: ماست في مشيتها وتبخترت. الوليدة: الصّبية والجارية. سحل: ثوب أبيض. ممدد: طويل.

(٤٤) التلاع: مجاري الماء ينصبُّ في الوادي تسترُ من نزل فيها. مخافةً: مخافة الضيوفة وطالبي العطاء. يسترفد: يطلب العون والعطاء.

(٤٥) تبغني: تطلبني، تجدني مع الشُرّاب. الحوانيت: بيوت الخمارين.

(٤٦) الصبوح : شرب الغداة. إناءٌ رويٌّ: أي مُرْوٍ.

(٤٧) الحي: العشيرة. ذروة كل شيء : أعلاه. المصمّد: الذي يعمده الناس ويقصدونه لرفعته وشرفه.

(٤٨) نداماي: رفاقي في الشراب. بيض: أولاد حرائر، نقيون في أصلهم وخُلقهم وخَلقهم. القينة: الأمة مغنيةً كانت أو غير مغنية. تروح إلينا: تتردد علينا. بين برد ومجسد: أي عليها بردٌ ومجسد. البرد: الثوب. والمجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران، وهو القميص الذي يلي الجسم مباشرة.

(٤٩) رحيب: واسع. قطاب الجيب: مجتمع الجيب، طوق الثوب. رفيقة: لطيفة. البضّة: البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة. جسّ الندامى : لمسهم إياها. المتجرَّد: المتعري، أو الظاهر من جسمها.

٥٠ - إذا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعينا انْبَرَتْ لَنا
عَلَى رِسْلِها مَطْروفَةً لم تَشَدَّدِ
٥١ - وَمَا زالَ تَشْرابي الخُمُورَ ولَذَّتِي
وَبَيْعِي وإنْفاقِي طَرِيفِي ومُتْلَدِي
٥٢ - إلى أنْ تَحَامَتْنِي العَشيرَةُ كلُّها
وأُفرِدْتُ إفْرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ
٥٣ - رأيتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنكِرونَني
وَلا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

✡✡✡✡

٥٤ - ألا أيُّهذا اللائِمي أشْهَدَ الوَغَى
وأنْ أَحْضُرَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدِي
٥٥ - فإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنيَّتي
فَدَعْني أُبادِرْها بما مَلَكَتْ يدي
٥٦ - فلولا ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى
وجَدِّكَ لم أحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِي
٥٧ - فمِنْهُنَّ سَبْقُ العَاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ
كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ

---

(٥٠) انبرت لنا: اهتمت بنا وأخذت في ما يطلب منها فغنّت. على رسلها: بتمهل وتلطف وهدوء. مطروفة: فاترة الطرف.

(٥١) الطريف: ما استحدثه الرجل واكتسبه من مال. والتالد والتليد: المال القديم الموروث عن الآباء.

(٥٢) تحامتني: تجنبتني واعتزلتني. أفردت: عُزلت. المعبّد: المدهون بالقطران والمعزول عن بقية القطيع لئلا يعديه بجربه.

(٥٣) بنو غبراء: الصعاليك والفقراء. الطراف المدد: بيت طويل وممتد من الجلد، كناية عن يسر أهله وغناهم.

(٥٤) الوغى: صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسماً للحرب. الخلود: البقاء.

(٥٥) المنية: الموت. أبادرها: أسبقها بإنفاق ما ملكت يدي في لذاتي.

(٥٦) وجدّك: قسماً بحظك. متى قام عودي: متى متّ. عوّدي : زوّاري في المرض.

(٥٧) سبق العاذلات: المبادأة بشرب الخمر قبل لوم العاذلات. الكميت: الخمر الحمراء الضاربة إلى السواد لأنها من العنب الأسود. تُعل بالماء: يُصبّ عليها الماء.

٥٨ - وكَرِّي إذا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّباً
كَسِيْدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ
٥٩ - وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ
٦٠ - كأنَّ البُرِيْنَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ
على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخَضَّدِ
٦١ - ذَرِيني أُرَوِّي هَامَتِي في حَيَاتِها
مَخَافَةَ شِرْبٍ في الحياة مُصَرَّدِ
٦٢ - كَرِيمٌ يُروِّي نَفْسَهُ في حَياتِه
ستَعَلمُ إنْ مُتْنا غَداً أَيُّنا الصَّدِي
٦٣ - أَرَى قَبْرَ نَحّامٍ بَخِيلٍ بماله
كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطَالةِ مُفْسِدِ
٦٤ - تَرَى جُثْوتَيْنِ منْ تُرابٍ علَيْهِما
صَفَائِحُ صُمٌّ منْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ
٦٥ - أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرامَ وَيَصْطَفي
عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

---

(٥٨) الكرُّ: الرجوع والعطف. المضاف: المدرَك، الخائف والمذعور. المحنَّب من الخيل: الذي في عظامه انحناء. السيد: الذئب، وذئب الغضا أخبث الذئاب. الغضا: الشجر. نبهته: هيجته. المتورد: الذي يطلب الماء.

(٥٩) يوم الدجن: يوم ندى وغيم يطبق الآفاق مع قطر خفيف. البهكنة: المرأة التامة الخلق. المعمّد: المرفوع بالعمد.

(٦٠) البرين: الخلاخيل. الدماليج: الأساور. العشر: شجر أملس مستو ضعيف العود، شبه عظامها وذراعيها به. الخروع: كل نبت ناعم. لم يخضّد: لم يُثن، شبه ساقيها وعضديها به في نعومته.

(٦١) ذريني: دعيني، اتركيني. هامتي: رأسي. المصرَّد: المقلَّل، المتقطع.

(٦٢) الصدي: العطشان، الظمآن.

(٦٣) النحام: البخيلُ. الغويّ: المبذر، المسرف، الضال.

(٦٤) الجثوة: التراب المجموع. الصفائح: الحجارة العراض. المنضّد: المرتب على القبر.

(٦٥) يعتام: يختار. عقيلة كل شيء: أنفسه عند أهله. الفاحش: شديد الثراء والبخل في آن واحد. المتشدّد: البخيل المسك.

٦٦ - أرَى العَيْشَ كَنْزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ
وما تَنْقُصِ الأيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ
٦٧ - لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أَخْطأَ الفَتَى
لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْياهُ في اليَدِ

☆☆☆☆☆

٦٨ - فَمَا لي أراني وابْنَ عَمِّيَ مَالِكاً
مَتَى أَدْنُ منهُ يَنْأَ عنِّي ويَبْعُدِ
٦٩ - يَلُومُ وَمَا أَدْري عَلامَ يَلُومُني
كما لامَنِي في الحيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ
٧٠ - وَأَيْأسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كأنّا وَضَعْناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ
٧١ - علَى غَيْرِ ذَنْبٍ قلتُهُ غَيْرَ أَنَّني
نَشَدْتُ فلم أُغْفِلْ حَمُولةَ مَعْبَدِ
٧٢ - وقَرَّبْتُ بالقُرْبَى وَجَدِّكَ إنَّهُ
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ
٧٣ - وإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أَكُنْ منْ حُمَاتِها
وإنْ يَأْتِكَ الأَعْداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ

---

(٦٦) ينفد: يذهب، ينتهي، يفنى، ويتلاشى.

(٦٧) لعمرك: وحياتك. الطِّوَل : حبل طويل تربط به الدابة يُطوَّل لها في الكلأ حتى ترعاه. المرخى: المرسل. ثنياه: طرفاه.

(٦٨) أدنو: أقترب. ينأى: يبتعد.

(٦٩) قرط بن أعبد: رجل من عشيرة الشاعر الأقربين.

(٧٠) أيأسني: جعلني أشعر باليأس، أحبطني. رمس ملحد: قبر ذو لحد.

(٧١) نشدت: طلبت. الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها. معبد: أخو طرفة.

(٧٢) وقربت بالقربى: أدللت على مالك بالقربى، أي أدللت على ابن عمي بالقرابة. النكيثة: شدة النفس والمبالغة في بذل الجهد وأقصى الطاقة. وجدِّك: أي وحظك.

٧٤ - وإنْ يَقْذِفوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بشُرْبِ حِياضِ الموتِ قَبْلَ التَّنَجُّدِ
٧٥ - بِلاَ حَدثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ
هِجَائي وَقَذْفي بالشَّكَاةِ ومُطْرَدي
٧٦ - فَلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرأً هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَّجَ كَرْبي أَوْ لأَنْظَرَني غَدِي
٧٧ - ولكنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقي
علَى الشُّكرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ
٧٨ - وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً
على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ
٧٩ - فَذَرْنِي وَخُلْقِي إنَّني لَكَ شاكِرٌ
ولَوْ حَلَّ بَيْتي نائياً عِنْدَ ضَرْغَدِ
٨٠ - فلَوْ شاءَ ربِّي كنتُ قَيْسَ بْنَ خالدٍ
ولوْ شاءَ رَبِّي كنتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ
٨١ - فَأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كثيرٍ وَعَادَني
بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسَوَّدِ

✡✡✡✡✡

(٧٤) القدع: اللفظ القبيح وشدة الشتم. العرض: موضع المدح والذم من الإنسان. قبل التنجّد: أي أقتلهم قبل أن أتهددهم.

(٧٥) بلا حدث: بلا جرم كان مني. كمحدِث: أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً. ومطردي: أي إطرادي، جعلي طريداً.

(٧٦) المولى: : ابن العم. الفرج: انكشاف المكروه. الكرب: الغم. لأنظرني غدي : تأنّى في أمري ولم يعجل علي حتى أصير إلى ما يحبّ.

(٧٧) خانقي: مضيِّق الخناق علي. على الشكر والتسآل: برغم الشكر والرجاء. أو أنا مفتد: أو أنا هاربٌ منه أفتدي نفسي منه بغيري.

(٧٨) مضاضة: حزن وألم وتأثير في النفس. الحسام المهند: السيف القاطع المصنوع في الهند.

(٧٩) فذرني وخلقي: اتركني حراً في تصرفاتي وسلوكي: نائياً: بعيداً. ضرغد : حَرّة بأرض غطفان.

(٨٠) قيس بن خالد بن عبدالله ذي الجدّين من بني شيبان. وعمرو بن مرثد: ابن عم طرفة، وهما سيّدان من سادات العرب.

(٨١) وعادني بنونٌ: أتوني وعضدوني. سادة: ذوو شرف وسؤدد. لمسود: لرجل ذي سيادة.

٨٢ - أنـا الـرَّجُلُ الجَـعْـدُ الـذي تـعْـرِفُـونَهُ
خَـشَـاشٌ كَـرأْس الحَـيَّـةِ الـمُـتَـوَقِّـدِ
٨٣ - فَـآلَـيْـتُ لاَ يَـنْـفَكُّ كَـشْـحي بِـطَـانَـةً
لأَبْـيَضَ عَـضْـبِ الـشَّـفْـرَتَـيْـنِ مُـهَـنَّـدِ
٨٤ - حُـسَـامٍ إذَا مَـا قُـمْتُ مُـنْـتَـصِـراً بِهِ
كَـفَى الـعَـوْدَ مِـنْهُ الـبَـدْءُ لَـيْسَ بمِـعْـضَـدِ
٨٥ - أَخِي ثِـقَـةٍ لاَ يَـنْـثَـنِي عَنْ ضَـرِيـبَـةٍ
إذا قِـيلَ مَـهْلاً قَـال حَـاجِـزُه قَـدِ
٨٦ - إذَا ابْـتَـدَرَ الـقَـوْمُ الـسِّلاحَ وَجَـدْتَـني
مَـنِـيـعـاً إذا بَـلَّتْ بِـقَـائِـمِـهِ يَـدي

☆☆☆☆☆

٨٧ - وبَـرْكٍ هُـجُـودٍ قَـدْ أَثـارتْ مَـخَـافَـتي
نَـوادِيَهُ أَمْـشي بِـعَـضْبٍ مُـجَـرَّدِ
٨٨ - فَـمَـرَّتْ كَـهَـاةٌ ذاتُ خَـيْفٍ جُلالَـةٌ
عَـقِـيـلَـةُ شَـيْخٍ كَـالْـوَبِـيلِ يَـلَـنْـدَدِ

---

(٨٢) الجعد من الرجال : الخفيف. الخشاش: الرجل الذي يتدخل في الأمور ويتعامل معها بذكاء ومضاء شديدين. المتوقد: المتقد ذكاءً.

(٨٣) آليت: حلفت. الكشح: الخاصرة وما انضمّت عليه الأضالع. العضب: السيف القاطع.

(٨٤) الحسام: القاطع من السيوف. منتصراً: متابعاً للضرب، منتقماً. كفى العود منه البدء: كفت الضربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية. المعضد: الرديء من السيوف التي تُمتهن في قطع الشجر.

(٨٥) لا ينثني عن ضريبة: لا ينصرف، سباق إلى القطع. الضريبة: المضروبة. إذا قيل مهلاً: أي كُفَّ. قدِ: كفى.

(٨٦) ابتدر القوم السلاح: عجلوا إليه. بلت بقائمه يدي: علقت بقائمه يدي وظفرت به. قائم السيف: مقبضه.

(٨٧) البرك: الجمال والنوق الباركة. الهجود: النيام. نواديه: أوائله وما سبق منه. أثارت مخافتي: أي أثار ما شذّ منها خوفها مني أن أنحرها للأضياف. المجرد: المسلول من غمده.

(٨٨) مَرَّ : تقدم وأسرع. الكهاة: الناقة الضخمة المسنة. ذات خيف: الخيف جلد الضرع. الجلالة: الضخمة. العقيلة: خير نياقه، خير ماله. الوبيل: العصا، أي قد يبس هذا الشيخ حتى صار مثل هذه العصا. اليلندد: الشديد الخصومة والعناد.

٨٩ - تَـقـولُ وَقَـدْ تَـرَّ الـوَظـيـفُ وَسَـاقُـهـا
أَلَـــسْتَ تَـــرَى أنْ قَـــدْ أَتَـــيْتَ بمُـــؤْيِـــدِ

٩٠ - وقـــالَ: أَلا مَـــاذا تَـــرَوْنَ بـــشـــاربٍ
شَـديـدٍ عـلـيـكمْ بـغْـيُهُ مُـتَـعـمِّـدِ

٩١ - وقـالَ: ذَرُوهُ إنَّـمـا نَـفْـعُـهـا لهُ
وإلاَّ تَـــرُدُّوا قـــاصِيَ الـــبَـــرْكِ يَـــزْدَدِ

٩٢ - فـظَلَّ الإمـاءُ يَـمْـتَـلِـلْنَ حُـوَارَهـا
ويُسْعَى عـلـيـنـا بـالـسَّديـفِ الـمُسَرْهَدِ

✡✡✡✡✡

٩٣ - فـإنْ مُتُّ فَـانـعِـيـني بمـا أنـا أهـلُهُ
وشُـقِّي عَـلَيَّ الجَـيْبَ يـا ابْـنَـةَ مَـعْـبَدِ

٩٤ - ولا تَجْـعـلـيني كـامْرئٍ لـيسَ هَمُّهُ
كَـهَمِّي ولا يُـغْـنِي غَـنَـائي ومَـشْـهـدي

٩٥ - بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنَا
ذَلُـولٍ بـأَجْـمـاعِ الـرِّجـالِ مُـلَـهَّـدِ

---

(٨٩) ترَّ: ندر، سقط. الوظيف: العظم الذي بين الرسغ والساق. بمؤيد: بداهية عظيمة.

(٩٠) بغيه: ظلمه وبطشه. متعمد: مقصود.

(٩١) ذروه: دعوه، لا تلتفتوا إليه. قاصي البرك: أواخره والبعيد النافر منه. يزدد: يواصل عقر النياق، أو يزداد نفور الإبل وتهرب.

(٩٢) يمتللن: يشوين في الملة، وهي الجمر والرماد الحار. الحُوار: ولد الناقة. السديف: قطع السنام وأطايبه. المسرهد: السمين من اللحم.

(٩٣) فانعيني: فاذكريني واذكري من أفعالي ما أنا أهله. ابنة معبد : ابنة أخي طرفة.

(٩٤) همّه كهمي: همته مثل همتي. يغني غنائي: له كفاءتي ومقدرتي. مشهدي: حضوري الوقائع والقتال.

(٩٥) بطيء: متخاذل. الجُلّى: الأمر العظيم. الخنا: الفحش: الذلول: ضد الصعب، ذليل وخاضع. الأجماع: جمع جُمْع وجِمْع، وهو قبض الرجل أصابعه وشدّه إياها للّكْز. ملهد:من يُلكز، أو من لا ينهض بحملٍ ولا يطيقه.

٩٦ - ولو كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لَضَرَّني
عَـداوَةُ ذي الأَصْـحـابِ والـمُـتَـوَحِّـدِ
٩٧ - ولـكنْ نَـفَى عـنِّي الأَعـاديَ جُـرْأتِي
عَـلَـيـهِمْ وإقْـدامي وَصِـدقِي ومَـحْـتِـدِي
٩٨ - لـعَـمْـرُكَ مـا أَمْـري عَـلَـيَّ بـغُـمَّـةٍ
نَـهـاري ولا لَـيْـلِي عَـلَـيَّ بِـسَـرْمَـدِ
٩٩ - ويَـوْمَ حَـبَـسْتُ الـنَّفْسَ عـنـدَ عِـرَاكِهِ
حِـفـاظـاً عَـلَى عَـوْراتِهِ والـتَّـهَـدُّدِ
١٠٠ - عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
مَـتَى تَـعْـتَـرِكْ فـيـه الـفَـرائِصُ تُـرعَـدِ
١٠١ - وأَصْـفَرَ مَـضْـبـوحٍ نَظَـرتُ حِـوارَهُ
عَـلَى الـنَّـار واسْـتَـوْدَعْـتُهُ كَفَّ مُـجْـمِـدِ
١٠٢ - سَـتُـبْدِي لكَ الأيَّـامُ مـا كـنتَ جـاهلاً
ويَـأتْـيكَ بـالأَخْـبـارِ مَنْ لم تُـزَوِّدِ
١٠٣ - سَـيَـأْتـيكَ بـالأَخْـبـارِ مَنْ لـم تَـبِعْ لهُ
بَـتَـاتـاً ولم تَـضْـرِبْ لهُ وَقْتَ مَـوعِـدِ

****

---

(٩٦) الوغل: الضعيف في القوم وليس منهم، اللئيم. ذي الأصحاب: ذي الأتباع والأعوان. المتوحد: المنفرد، من لا أتباع له.

(٩٧) جرأتي: إقدامي وجسارتي. محتدي: كرم أصلي ورفعته.

(٩٨) الغمة: الأمر المبهم الذي لا يُهتدى له. سرمد: دائم، لا نهاية له.

(٩٩) حبست النفس: منعتها. العراك: القتال. حفاظاً: صوناً وحماية. العورة: موضع المخافة.

(١٠٠) الفرائص: جمع فريصة، وهي العضلة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف، وهي أول ما يرعد من الإنسان عند الفزع.

(١٠١) الأصفر: قدح أصفر. مضبوح: ضبحته بالنار، إذا غيّرت منه. نظرت حواره: انتظرت فوزه وخروجه. على النار: عند النار. المجمد: قليل الفوز، سيئ الحظ في اللعب.

(١٠٢) من لم تزود: من لم تسأله عن الأخبار.

(١٠٣) لم تبع له بتاتاً : لم تشتر له زاداً. البتات: كساء المسافر وأدواته. لم تضرب: لم تحدد، لم تبيّن.

(٣)

معلقــــة

زهير بن أبي سُلمى

وهي برواية الأَنباري تسعة وخمسون بيتاً

زهير بن أبي سُلمى

■ هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث المازني.

■ اختلف الرواة في نسبه، فبعضهم ينسبه إلى غطفان وآخرون يردونه إلى مزينة، ولا يعرف بالتحديد متى ولد، ولكن يجمع الرواة على أنه عاش في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، وأنه شهد حرب «داحس والغبراء» و«يوم جبلة». كما عاصر نفراً من شعراء العصر الجاهلي منهم: النابغة الذبياني وأوس بن حجر، وعنترة بن شداد. ونستنتج من شعره أنه عُمِّر طويلاً. تزوجت أمه بعد أبيه بالشاعر أوس بن حجر التميمي، وكان زهير راوية له.

■ انقطع زهير لمدح هرم بن سنان . كما مدح الحارث بن عوف. وهو أحد الشعراء الذين أشاد الكثيرون بمكانتهم الشعرية. فقد عدّه جرير شاعر الجاهلية، وقال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه شاعر الشعراء، وقدمه قدامة بن موسى على سائر الشعراء، وسجّل له الأحنف بن قيس أنه أشعر الشعراء أيضاً.

■ وربما شجع زهيراً على بلوغ تلك المكانة طبيعة البيئة التي نشأ فيها. وكان من أهم أعلامها بشامة (خاله) وهو شاعر مجيد ، فكان زهير وكثير من قومه شعراء بالوراثة، فلم تقف الشاعرية عند خاله وجده، بل كان أبوه شاعراً ، وكذلك أختاه سلمى والخنساء، ثم كان ابناه كعب وبجير شاعرين، وكذلك حفيده المضرب بن كعب بن زهير.

■ ويبقى لزهير زعامته لمدرسة فنية متميزة في فن الشعر وضع أسسها الفنية وأصبح فيها أستاذاً وراوية في آن واحد، فقد استمد أصولها من أوس بن حجر ثم تتلمذ عليه فيها من بعده كعب ابنه، وأخذت طريقها التاريخي عند الحطيئة وكثّير عزة وجميل بثينة وغيرهم من الشعراء المتأخرين.

■ ولا تكاد مدرسة زهير تعكس مكانته في الجاهلية بقدر ما تسجل له دوره البارز في تأصيل صنعة الشعر التي أثرت في حركة الأدب، وبها تجاوز عصره حيث ركز في فنه على الإجادة ومزاولة مهنة الفنان في دقة التنقيح ومعاودة النظر في بنية القصيدة وصورها الجزئية، ثم اختيار المعجم اللفظي مع شدة الحرص والأناة في مفرداته وتركيبه معاً، بعيداً عن الارتجال أو سرعة التعامل مع الأداة.

■ قدرت المراجع وفاته بين عامي ٦٠٩ و٦١٥م.

****

معلقــة

«زهير بن أبي سُلمى»

١ - أمِنْ أمِّ أَوْفَى دِمــنَــةٌ لمْ تَــكَــلَّمِ
بــحَــوْمــانَــةِ الــدُّرَّاجِ فــالــمُــتَــثَــلَّمِ
٢ - دِيَــارٌ لَــهــا بــالـرَّقْـمَـتَـيْنِ كـأنَّــهــا
مَــراجعُ وَشْمٍ في نَــواشِـــرِ مِــعْــصَمِ
٣ - بـهـا الـعِـينُ والآرامُ يَـمْشِـينَ خِـلْـفَـةً
وأَطْلاؤُهـــا يَــنْــهَــضْنَ منْ كلِّ مَــجْــثَمِ
٤ - وقفتُ بـهـا منْ بَـعْـدِ عشـرينَ حِـجَّـةً
فَلأْيــاً عَــرَفْتُ الــدّارَ بَــعْــدَ تَــوَهُّمِ

(١) أمن أم أوفى: تقديره أمن دمن أم أوفى دمنةٌ لم تكلم. أم أوفى : حبيبة الشاعر. لم تكلم: لم يتكلم أهلها. الدمنة: آثار المنزل وما أسود منها بالرماد والبعر وغير ذلك. الدمن: البعر والسرجين. الحومانة جمعها حوامين: أماكن غلاظ منقادة. حومانة الدراج والمتثلم: موضعان بالعالية منقادان.

(٢) الرقمتان: إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة. وهما أبرقان مختلطان بالحجارة والرمل. مراجع وشم: جمع مرجوع، وهو بقايا الوشم، أو الوشم المردد والمجدد. الوشم: أن يثقب ظاهر الذراع بإبرة أو غيرها ثم يحشى بالكحل والنَّؤور ليخضر. النواشر: عصب الذراع من ظاهرها وباطنها، واحدتها ناشرة، العروق.

(٣) العين: الأبقار الوحشية، واحدها أعين وعيناء، وإنما سميت عيناء لسعة عينها. الآرام: ظباءٌ بيضٌ خوالص البياض، واحدها ريم وريمة. خلفةً : أفواجها متتابعة ومتعاقبة. الطلا : ولد البقرة والظبي والشاة، ويقال طلاً من ساعة يولد إلى نصف شهر. وقد يستعار الطلا لأولاد الناس. المجثم: مكان رقود الحيوان.

(٤) حجة: سنة. لأياً: بعد إبطاء، بعد جهد، بصعوبة.

٥ - أَثَـافِيَّ سُـفْـعـاً في مُـعَـرَّسِ مِـرْجَلٍ
وَنُـؤْيـاً كَـجِـذْمِ الحَـوْضِ لم يَـتَـثَـلَّمِ
٦ - فـلـمَّـا عَـرَفْتُ الـدَّارَ قـلتُ لِـرَبْـعِـهـا
أَلا انْـعَمْ صَـبـاحـاً أيُّـهـا الـرَّبْعُ واسْلَمِ

☆☆☆☆☆

٧ - تَـبَصَّـرْ خَـلـيـلِي هَلْ تَـرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ
تَـحَـمَّـلْنَ بـالـعَـلْـيـاءِ مِنْ فَـوْقِ جُـرثُمِ
٨ - جَـعَـلْنَ الـقَـنـانَ عن يمـينٍ وحَـزْنَهُ
وَكَمْ بـالـقَـنَـانِ مِنْ مُـحِلٍّ ومُـحْـرِمِ
٩ - وَعَـالَـيْنَ أَنْـمَـاطـاً عِـتَـاقـاً وكِـلَّـةً
وِرَادَ الحَـواشِي لَـوْنُـهـا لَـوْنُ عَـنْـدَمِ
١٠ - ظَـهَـرْنَ مِنَ الـسُّـوبَـانِ ثُمَّ جَـزَعْـنَهُ
عـلَى كُلِّ قَـيْـنِيٍّ قَـشِـيبٍ ومُـفْـأَمِ

---

(٥) الأثافيّ والأثافي: الأحجار التي ينصب عليها القدر. السّفعة: سوادٌ إلى حمرة. معرس المرجل: موضعه على الأثافي. المرجل: كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف أو نحاس. النؤي : قناة حول البيت تمنع دخول الماء. الجذم: الأصل. يتثلم: تتكسر حوافه.

(٦) الربع: المنزل. ألا أنعم صباحاً: معناه لقيت يا ربع نعيماً في صباحك. والدعاء في الظاهر للربع، وفي المعنى لمن كان يسكن الربع، ممن يألفه ويحبه.

(٧) تبصر : انظر لأني مشغول بالبكاء عن النظر. الظعائن: النساء في الهوادج، واحدتها ظعينة. والظّعون: البعير الذي تركبه المرأة. ويقال: هذا بعير تظعنه المرأة، أي تركبه. الظعان : النسعة التي يشد بها الهودج. تحملن: سرن محمولات. العلياء: ما ارتفع من الأرض. جرثم: ماء لبني أسد.

(٨) القنان: جبل بني أسد. الحزن: ما غلظ من الأرض وارتفع. مُحل: أي ليس في حرمة تمنعه من عهد ولا ميثاق. ومحرم: أي من له عهد أو ذمة أو جوار تمنع الإغارة عليه.

(٩) عالين أنماطاً : رفعن الأنماط والكِلل عن الإبل التي ركبها الظُّعُن، وسويت لهن الأنماط، وسترن بالكلل. أنماط: مفردها نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب. الكلة: الستر الرقيق. وراد: الضارب لونها إلى الحمرة. العندم: ثمر نبت لا ساق له، ينبت في أصل الطلح كهيئة اللبلاب، له ثمرةٌ حمراء تشبه أطراف الأنامل المخضوبة.

(١٠) ظهرن من السوبان: خرجن منه.ثم جزعنه: عرض لهن مرة أخرى فقطعنه لأنه يتثنى. ومن معانيها: خلفنه ومررن ولم يعرض لهن بعد ذلك. السّوبان: اسم واد. قيني: أي غبيط قيني، والغبيط هو قتب طويلٌ يكون تحت الهودج، وقيني نسبة إلى قين وهو هنا صانع الرحال الماهر. قشيب: جديد. ومفأم: جمل ضخم.

١١ - ووَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ
عليهنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ
١٢ - كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلِّ مَوْقفٍ
وقَفْنَ بهِ حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ
١٣ - بَكَرْنَ بُكوراً واسْتَحَرْنَ بسُحْرَةٍ
فهُنَّ وَوادِي الرَّسِّ كاليَدِ في الفَمِ
١٤ - فلمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ
وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ
١٥ - وفيهِنَّ مَلْهًى للَّطِيفِ ومَنْظَرٌ
أنيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

☆☆☆☆☆

١٦ - سَعَى سَاعِياً غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما
تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشيرةِ بالدَّمِ

---

(١١) وركن: ملن على ركائبهن، ركبن أوراك الدواب. المتن: ما غلظ من الأرض وارتفع. دل: دلال.

(١٢) قال أبوجعفر: أراد كثرة العهن. أي أنهن قد زين إبلهن به، فمن كثرته ينقطع ويتناثر إذا ازدحمن. الفنا: شجر ثمره حب أحمر وفيه نقطه سوداء. لم يحطم: أراد أن حب الفنا صحيح، لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة.

(١٣) بكرن : سرن بكرة. استحرن: سرن سحراً. الرس: وادٍ به ماءٌ ونخل لبني أسد. كاليد للفم: أي دخلن فيه كما تدخل اليد في الفم. وقال يعقوب بن السكيت: قوله كاليد للفم، معناه يقصدن لهذا الوادي فلا يجزنه كما لا تجوز اليد إذا قصدت للفم ولا تخطئه.

(١٤) ماء أزرق: إذا كان صافياً، أي لصفائه وزرقته. الجمام: الماء إذا خرج من عيونه فارتفع في البئر . وضعن عصي الحاضر المتخيم : أقمن كما يطرح الذي لا يريد السفر عصاه ويقيم. المتخيم : الذي يتخذ خيمةً.

(١٥) ملهى: اللهو وموضعه. اللطيف: يعني نفسه يتلطف في الوصول إليهن. ومنظر أنيق: لمن ينظر إليهن من بعيد. الأنيق: المعجب. المتوسم: المتثبت، المتفرس في الجمال، المتأمل في الحسن.

(١٦) السعي: العمل الحسن. والساعيان: هما هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذان تحملا ديات القتلى في حرب داحس والغبراء. غيظ بن مرة: حي من غطفان. تبزل : كان بينهم صلحٌ فتشقق وتفطر بالدم، فسعى ساعياً غيظ

١٧ – فَأَقْسَمْتُ بـالبَـيْتِ الذي طـافَ حَولَهُ
رجـــالٌ بَـــنَـــوْهُ من قُـــريشٍ وجُـــرْهُمِ
١٨ – يَـمـيـنـاً لَـنِـعْمَ الـسَّـيِّدانِ وُجِدْتُـمَـا
عـــلَى كُلِّ حـــالٍ مِنْ سَـــحـــيلٍ ومُـــبْـــرَمِ
١٩ – تَـدارَكْـتُـمـا عَـبْـسـاً وذُبْـيـانَ بـعـدَ مـا
تَـفَـانَـوْا وبَـقُّـوْا بـيـنَـهُمْ عِـطْـرَ مَـنْـشَمِ
٢٠ – وقدْ قُـلـتُـمـا إنْ نُـدْرِكِ الـسِّلْمَ واسِـعـاً
بمـــالٍ ومَـــعْـــروفٍ مِنَ الـــقَـــوْلِ نَـــسْـــلَمِ
٢١ – فأصْبَـحْـتُـمـا مـنـهـا علَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
بَـــعِـــيـــدَيْنِ فـــيـــهـــا مِنْ عُـــقُـــوقٍ وَمَـــأْثَمِ
٢٢ – عَظِـيـمَـيْنِ في عُـلـيَـا مَـعَـدٍّ هُـدِيـتُـمـا
ومَنْ يَـسْـتَـبِـحْ كَـنْـزاً مِنَ الـمَـجْـدِ يَـعْـظُمِ
٢٣ – وأصـبَـحَ يُـحْـدَى فـيـكمُ من إفـالِـهـا
مَـــغـــانِمُ شَـــتَّـى مِنْ إفـــالٍ مُـــزَنَّمِ

---

(١٧) البيت: الكعبة المشرفة. جرهم: قبيلة يمانية كانت تتولى سدانة الكعبة قبل قريش.

(١٨) السحيل: خيطٌ واحدٌ يفتل ولا يضم إليه آخر. المبرم: المفتول من عدة خيوط. وقال أبوجعفر: قوله «من سحيل ومبرم» معناه من أمر شديد أو لين، محكم أو غير محكم.

(١٩) تفانوا: اشترك كل فريق في إفناء الآخر. منشم: امرأة عطارة كانت تبيع العطر للمتحاربين فيقتلون. ضرب بها المثل في الشؤم.

(٢٠) السِّلم والسَّلم: الصلح، وهو يذكر ويؤنث. واسعاً : ممكناً. معروف: أي إسداء معروف. نسلم: سلمنا من تفاني القبائل.

(٢١) العقوق: العصيان، قطيعة الرحم. مأثم: إثم.

(٢٢) عليا معد: أرفعها، يقال: هو في عُليا معد وعَليا معد، ومعد بن عدنان هو أبوالعرب النزارية. وقال أبوجعفر «يستبح كنزاً»: أي يجد كنزاً مباحاً فيأخذه لنفسه، أو يجعل ماله مباحاً. وقال «يعظم»: يأتي بأمر عظيم. و«يعظم»: يعظمه الناس. و«يعظم» يصير عظيماً. وقال يروى على هذه الوجوه الثلاثة.

(٢٣) يحدى: يساق.الإفال: صغار السن من الإبل، الواحد أفيل وأفيلة للأنثى. مزنّم: معلّم بزنمة، وهي قطعة من أذن

٢٤ – تُعَفَّى الكُلومُ بالمِئِينَ فأَصْبَحَتْ
يُنَجِّمُها مَنْ ليسَ فيها بِمُجْرِمِ

٢٥ – يُنَجِّمُها قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً
ولم يُهَرِيقُوا بينَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ

☆☆☆☆☆

٢٦ – أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رسالةً
وذُبْيانَ هلْ أَقْسَمْتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

٢٧ – فلا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا في صُدوركُمْ
لِيَخْفَى ومَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

٢٨ – يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ
لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

٢٩ – ومَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ
ومَا هُوَ عنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ

٣٠ – مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثوها ذَميمَةً
وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

---

(٢٤) تعفى الكلوم: تمحى الجراح. بالمئين من الإبل: بالمئات منها. ينجمها: يدفعها منجمة، أي تدفع متفرقة. عفا الشيء يعفو عفاءً: إذا درس. من ليس فيها بمجرم: أي لا ذنب له ولا جريرة، ويعني المدوحيْن: هرم بن سنان والحارث بن عوف.

(٢٥) الغرامة: ما يؤدى من ديات وغيرها. لم يهريقوا: لم يسفحوا. محجم: كأس الحجام.

(٢٦) الأحلاف: أسدٌ وغطفان، الواحد حلف. المقسم: القسم.

(٢٧) كتم: أخفى. أخفيت الشيء: إذا سترته، وخفيته، إذا أظهرته.

(٢٨) فيدخر ليوم الحساب: يحفظ إلى يوم القيامة. يعجل فينقم: يعاجلكم بالنقمة في الدنيا.

(٢٩) ذقتم: جرّبتم. الحديث المرجم: الحديث المقول فيه بالظن، الحديث غير المحقق.

(٣٠) ذميمة: مذمومة. تضرى: تشتد. تضرم: تضطرم، تشتعل، يشتد أوارها.

٣١ – فـتَـعْـرُكْكُمُ عَـرْكَ الـرَّحَى بـثِـفـالِـهـا
وَتَـلْـقَحْ كِـشـافـاً ثمَّ تُـنْـتَجْ فَـتُـتْـئِمِ
٣٢ – فَـتُـنْـتِجْ لـكُمْ غـلـمَـانَ أَشْـأَمَ كـلُّـهمْ
كَـأَحْـمَـرِ عَـادٍ ثمَّ تُـرْضِـعْ فَـتَـفْـطِمِ
٣٣ – فَـتُـغْـلِلْ لَـكُمْ مَـالاَ تُـغِلُّ لأَهْـلِـهـا
قُـرًى بـالـعِـراقِ مِنْ قَـفِـيـزٍ ودِرْهَمِ
٣٤ – لِـحَيٍّ حِلالٍ يَـعْصِمُ الـنّـاسَ أَمْـرُهُمْ
إذَا نَـزَلَتْ إِحْـدى الـلَّـيَـالِي بمُـعْـظَمِ
٣٥ – كِـرامٍ فَلاَ ذُو الـضِّـغْنِ يُـدْرِكُ تَـبْـلَهُ
ولاَ الجـارِمُ الجَـاني عَـلَـيـهِمْ بمُـسْـلَمِ
٣٦ – رَعَـوْا ظِـمْـأَهُمْ حـتَّى إذا تَمَّ أَوْرَدُوا
غِـمَـاراً تَـسِـيلُ بـالـسِّلاحِ وبـالـدَّمِ
٣٧ – فَقَضَّوْا مَـنَـايـا بَـيْنَـهمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
إلـى كَلأٍ مُـسْـتَـوْبَلٍ مُـتَـوَخَّمِ

☆☆☆☆☆

(٣١) تعرك: تطحن، تصرع. الرحى: طاحونة من الحجر. الثفال: جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحى ليكون ما سقط من الطحين في الثفال. تلقح: تحمل ولداً. الكشاف: أن تحمل على الناقة في كل سنة فتلقح، وذلك أردأ النتاج، يفظع بهذا، أي يُتدارك عليكم أمرها. تتئم: تنتج اثنين في بطن.

(٣٢) تنتج: تلد. وأشأم: مصدر من الشؤم، أي مشؤوم. أحمر عاد أراد كأحمر ثمود، فتوهم، أو اضطره وزن الشعر إلى عاد. وقال أبوعبيد: كأحمر عاد وثمود سواء. ثم ترضع فتفطم :أي أن أمرها يطول عليكم ولا يسرع انكشافها عنكم حتى تكون بمنزلة من يلد ويفطم.

(٣٣) تغلل: تنتج غلة. القفيز: مكيال قديم. قال يعقوب: هذا تهكم، أي هزء. يقول: لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم، ولكن غلة هذا عليكم ما تكرهون. قال أبوجعفر: فتغلل لكم، معناه أنكم تُقتلون ويحمل إليكم دياتُ قومكم، فافرحوا فهذه لكم غلة.

(٣٤) الحلال: الكثير. يعصم: يحفظ، يقي. أمرهم: حزمهم. بمعظم: بكارثة، بأمر خطر.

(٣٥) الضغن: الحقد. التبل: الحقد، الثأر. الجارم والجاني: المجرم.

(٣٦) الظمء: ما بين الشربتين. أوردوا: قصدوا الماء. الغمار: الماء الكثير، يريد بها الأمور العظام. وغمرة كل شيء: معظمه.

(٣٧) قضوا: أنفذوا. أصدروا إلى كلأ: رجعوا إلى أمر استوخموا عاقبته. وبيل: غير مريء. ومنه استوبل فعلته: أي استوخمها.

٣٨ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عليْهِمُ
بما لا يُواتيهِمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ

٣٩ - وكانَ طَوَى كَشْحاً علَى مُسْتَكِنَّةٍ
فلا هُوَ أبْدَاها ولم يَتَقَدَّمِ

٤٠ - وقالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثمَّ أَتَّقي
عَدُوِّي بألفٍ مِنْ وَرائيَ مُلْجِمِ

٤١ - فَشَدَّ ولمْ يُنْظِرْ بُيُوتاً كثيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قَشْعَمِ

٤٢ - لَدَى أَسَدٍ شاكِي البَنَانِ مُقَاذِفٍ
لهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لم تُقَلَّمِ

٤٣ - جَريءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بظُلمِهِ
سَريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلِمِ

٤٤ - لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عليهِمْ رماحُهُمْ
دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أو قَتيلِ المُثَلَّمِ

---

(٣٨) بما لا يواتيهم: بما لا يوافقهم. جرَّ: من الجريرة، الذنب، أذنب بحقهم.

(٣٩) طوى كشحاً: أضمر في نفسه. الكشح: الخاصرة. مستكنة: مستترة، مستخفية في نفسه.

(٤٠) سأقضي: سأنجز. أتقي: أحتمي. ملجِم: أراد بألف فارس ملجِم، ومن رواها ملجَم، بفتح الجيم، أراد بألف فرس ملجَم.

(٤١) شد: اندفع إلى القتال. أم قشعم: كناية عن المنية، الحرب الشديدة. حيث ألقت رحلها: أي في مكان وجود الموت المحقق.

(٤٢) شاكي السلاح: تام السلاح، مدجج بالسلاح. البنان: أراد براثن الأسد، وأصل البنان أصابع الإنسان، الواحدة بنانة. مقاذف: يقذف بنفسه كثيراً في الحرب. اللبد : جمع لبدة، وهي الشعر المتراكب المتلبد على كاهل الأسد. أظفاره لم تقلم: لم تقص، يريد جيش عبس بأنه تام السلاح حديده، واللفظ على الأسد.

(٤٣) جريء: مقدام، باسل.

(٤٤) جرّت: من الجريرة، وهو الذنب والجناية.

٤٥ - وَلاَ شَارَكَتْ في الموتِ في دمِ نَوْفَلٍ
ولا وَهَبٍ منها ولا ابْنَ المُحزَّمِ

٤٦ - فَكُلاًّ أَراهُمْ أَصبحوا يَعْقِلُونَهُ
صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

✲✲✲✲

٤٧ - وَمَنْ يَعْصِ أَطْرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ
يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

٤٨ - وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلْبُهُ
إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

٤٩ - ومَنْ يَبْغِ أَطْرافَ الرِّمَاحِ يَنَلْنَهُ
ولَوْ رامَ أنْ يَرْقَى السَّماءَ بِسُلَّمِ

٥٠ - ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنهُ وُيذْمَمِ

٥١ - ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
ولا يُعْفِها يَوْماً منَ الذَّمِّ يَنْدَمِ

---

(٤٥) الأسماء في هذا البيت والبيت السابق، لقتلى سقطوا قبل هذه الحرب، وطولب بدياتهم بعدها.

(٤٦) العقل: الدية. يعقلونه: يؤدون عنه الدية. المصتم : التّام.

(٤٧) الزِّجاج: جمع زج، وهي الحديدة في أسفل الرمح. العوالي: جمع عالية، وهي التي يكون فيها السنان في أول الرمح. اللهذم: السنان القاطع الطويل. يطيع العوالي : أي إذا طعن بها سقط موتاً، فكأنه لما مات مطعوناً بها مطيعٌ لها.

(٤٨) يفض: يتصل. مطمئن البر: خالصه. البرُّ: الصلاح. لم يتجمجم: لم يتردد في أمره.

(٤٩) يبغ أطراف الرماح: يتعرض لها فتناله. رام: حاول.

(٥٠) أذم الرجل: أتى بالذميم من الأمور.

(٥١) يروى: «ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه». فمن رواه «يسترحل» أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه، ومن رواه «يستحمل» أراد يحمل الناس على عيبه. يعفها: يجنّبها.

٥٢ - ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
ومَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ
٥٣ - ومَنْ لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسلاحِهِ
يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ
٥٤ - ومَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كثيرَةٍ
يُضَرَّسْ بأَنْيابٍ ويُوطَأْ بمَنْسِمِ
٥٥ - ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
٥٦ - سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ
ثَمانينَ عاماً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ
٥٧ - رأيتُ المَنَايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ
٥٨ - ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
ولَوْ خَالَها تَخْفَى علَى النَّاسِ تُعْلَمِ
٥٩ - وَأَعلَمُ مَا في اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ
ولكنَّني عن عِلْمِ مَا في غَدٍ عَمِي

****

(٥٢) يغترب: يبعد عن قومه. يحسب: يظن، يشكل عليه الأمر بين من هو صديق ومن هو عدو.
(٥٣) يذد: يدفع. حوضه: حماه وممتلكاته.
(٥٤) يصانع: يترفق ويداري. يضرس بأنياب: يمضغ بأضراس. يوطأ بمنسم: هذا مثل، يقال: طأني بظلف وكُلني بضرس. والمنسمان: الظفران في صدر خف البعير، والمنسم للبعيربمنزلة السنبك للفرس. وقال أبوجعفر: قوله ويوطأ بمنسم، معناه يذل.
(٥٥) من دون عرضه: وقاية لعرضه. العرض : موضع المدح والذم من الرجل. ومن معانيه النفس. يفره: يجعله وافراً، يحميه.
(٥٦) سئمت: مللت. تكاليف: صعاب ومشقات.
(٥٧) المنايا: جمع منية وهي الموت. خبط عشواء: على غير بصيرة، على غير نظام. والعشواء هي الناقة التي لا تبصر ليلاً فتهلك ما تصيبه.
(٥٨) خليقة : طبيعة، حال، صفة. ولو خالها : ولو ظنها.
(٥٩) عمي: غبيٌّ عنه، جاهل به لأنه من الغيب.

(٤)

معلقـــة

عنترة بن شداد العبسي

وهي برواية الأَنباري تسعة وسبعون بيتاً

عنـتــرة بـــن شـــدّاد

■ هو عنترة بن شداد العبسي، وقيل: ابن عمرو بن شداد، وقيل: ابن معاوية على رواية صاحب الأغاني، وكانت أمه حبشية اسمها زبيبة تملكها شداد وأنجبت منه عنترة. لقب بعنترة «الفلحاء» لتشقق في شفته، وكني «بأبي المغلس» للدلالة على شجاعته وجرأته، كما كني «بأبي المغايش» و«أبي أوفى» ولكن هاتين الكنيتين لم تشيعا كثيراً. عاش عنترة غير منسوب لأب حتى بان بأسه، وكان من عادة العرب ألا يلحقوا أولاد الإماء بنسبهم إلا إذا بان لهم فضل يؤثر وهو ما تحقق لعنترة كما ورد عند أبي الفرج الأصفهاني حين قال: وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغارت على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً، فتبعهم العبسيون فلحقوهم، فقاتلوهم عما معهم، وعنترة يومئذٍ فيهم فقال له أبوه: كرّ فقال: العبد لا يحسن الكر، إنما يحسن الحلب والصرّ، فقال: كُرّ وأنت حر، فكرّ وهو يقول: «أنا الهجين عنترة» وقاتل يومئذٍ قتالاً حسناً، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه.

■ عرف الناس عنترة شاعراً وفارساً حتى أصبح اسمه مادة لسيرة شعبية ذاعت شهرتها. كما ذاعت قصة حبه لابنة عمه عبلة. والثابت في سيرة عنترة كما يؤكدها شعره قدم علاقته بعبلة واستمرار تعلقه بها، واتخاذه من فروسيته وسيلة إليها ووسيلة إلى تجاوز طبقة العبيد في آنٍ واحد.

■ يحفل ديوان عنترة بما يدل على الفروسية في الحرب وتفانيه في الحب وإجادته في النظم.

■ من معاصري الحطيئة وعمرو بن معد يكرب، وكلاهما أدرك الإسلام ، وقد اختفى اسمه بعد حرب داحس والغبراء، مما جعل حاجي خليفة صاحب «كشف الظنون» يذكر أن وفاته كانت سنة (٢٢هـ) (٦٦١م).

****

(٤)

معلقـــة

«عنترة بن شداد العبسي»

١ - هَلْ غَـادَرَ الـشُّـعَـراءُ مِن مُـتَـرَدَّمِ
أَمْ هَلْ عَـرَفْتَ الـدَّارَ بَـعْـدَ تَـوَهُّمِ

٢ - يـا دارَ عَـبْـلَـةَ بـالجِـوَاءِ تَـكَـلَّـمِي
وَعِـمِي صَـبـاحـاً دارَ عَـبْـلَـةَ واسْـلَـمِي

٣ - فَـوَقَـفْتُ فـيـهـا نـاقَـتِي وكـأَنَّـهـا
فَـدَنٌ لأَقْـضِيَ حـاجَـةَ الـمُـتَـلَـوِّمِ

٤ - وَتَـحُلُّ عَـبْـلَـةُ بـالجِـواءِ وأَهْـلُـنـا
بـالحَـزْنِ فـالـصَّـمَّـانِ فـالـمُـتَـثَـلَّمِ

٥ - حُـيِّـيتَ مِن طَـلَلٍ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ
أَقْـوَى وأَقْـفَـرَ بَـعْـدَ أُمِّ الـهَـيْـثَمِ

٦ - حَـلَّتْ بـأَرضِ الـزَّائـرينَ فـأَصـبـحَتْ
عَـسِـراً عَـلَيَّ طِلابُكِ ابْـنَـةَ مَـخْـرَمِ

---

(١) غادر: تَرك. هل غادر الشعراء من متردَّم: أي هل تركوا مقالاً لقائل. المردم : المرقّع. بعد توهم: بعد تفرُّس وتدقيق.

(٢) عبلة: ابنة عمه ومحبوبته. الجواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة. تكلمي: أخبري عن أهلك وسكانك. عمى صباحاً: انعمي واسلمي في الصباح من الآفات.

(٣) الفَدَن: القصر. المتلوم: المتمكث.

(٤) الجواء والحزن والصمان والمتلثم: أسماء مواضع.

(٥) حُيِّيت: دعاءٌ له بالتحية. الطلل : ما شخص من آثار الدار. تقادم عهده: قدم عهده بسكانه الذين نزلوه. أقوى وأقفر: خلا من سكانه. أم الهيثم: كنية عبلة.

(٦) الزائرون: الأعداء يزأرون عليه من أجلها، وأصله من زئير الأسد.

٧ - عُـلِّـقْـتُـهـا عَـرَضـاً وأَقْـتُلُ قَـومَـهـا
زَعَــمــاً لَــعَــمْــرُ أَبــيـكِ لــيسَ بمَــزْعَمِ
٨ - ولــقَــدْ نَــزلْتِ فَلاَ تَــظُــنِّي غَــيْــرَهُ
مِــنِّى بمَــنْــزِلَــةِ الــمُــحَبِّ الــمُــكْــرَمِ
٩ - كَـيْفَ الــمَــزارُ وقَـدْ تَـرَبَّعَ أَهْـلُـهَـا
بِـعُـنَـيْـزَتَـيْنِ وأَهْـلُـنَـا بِـالـغَـيْـلَمِ
١٠ - إنْ كُـنْتِ أَزْمَـعْتِ الـفِـرَاقَ فَـإِنّـمـا
زُمَّتْ رِكَــابُــكُمُ بِــلَــيْلٍ مُــظْــلِمِ
١١ - مَـا رَاعَـني إلاَّ حَـمُـولَـةُ أَهْـلِـهَـا
وَسْطَ الــدِّيــار تَــسَفُّ حَبَّ الخِـمْـخِمِ
١٢ - فِـيـهَـا اثْـنَـتَـانِ وأَربَـعُـونَ حَلُـوبَـةً
سُــودًا كَـخَـافِـيَـةِ الـغُـرَابِ الأَسْـحَمِ
١٣ - إذْ تَـسْـتَـبِـيكَ بِـذِي غُـرُوبٍ وَاضِحٍ
عَــذْبٍ مُــقَــبَّــلُهُ لَــذِيــذِ الــمَــطْــعَمِ

(٧) عُلقتها: أحببتها. عرضاً: فجأة من غير أن أطلبه.وأقتل قومها: أحببتها وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم، أم كيف أقتلهم وأنا أحبها؟ الزعم: الطمع. المزمع: المطمع.

(٨) فلا تظني غيره: أي غير نزولك في قلبي.

(٩) المزار: مكان الزيارة. تربع أهلها: نزلوا في الربيع. الغيلم: اسم موضع. عنيزتان: اسم موضع.

(١٠) أزمعت الفراق: عزمت على الفراق. الركاب: الإبل. زمت: أُعدت للرحيل ليلاً، وهذا مثل قولهم : أمر فرغ منه بليل.

(١١) راعني: أفزعني. الخمخم: واحدتها خمخمة، وهو آخر ما ييبس من النبت. الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها.

(١٢) سودًا: ما كان للحلب من النياق، فالسواد فيه أبهى وأملأ للفناء. الخوافي: الريش دون الريشات العشر من مقدم الجناح. الأسحم: الأسود.

(١٣) تستبيك: تذهب بعقلك. بذي غروب: بثغر ذي غروب. غروب الأسنان: حدُّها، واحدها غرب. واضح: أبيض. عذب: بارد.

١٤ - وكـأَنَّ فَـارَةَ تـاجـرٍ بِـقَـسِـيـمَـةٍ
سَـبَـقَتْ عَـوارِضَـهـا إِلـيْكَ مِنَ الـفَمِ

١٥ - أَوْ رَوْضَـةً أُنُـفـاً تَـضَـمَّنَ نَـبْـتَـهـا
غَـيْثٌ قَـلِـيلُ الـدِّمْنِ لـيسَ بِمَـعْـلَمِ

١٦ - جَـادَتْ عَـلـيْهِ كُلُّ بِـكْـرٍ ثَـرَّةٍ
فـتَـرَكْنَ كُلَّ حَـدِيـقَـةٍ كـالـدِّرْهَمِ

١٧ - سَـحّـاً وتَـسْـكـابـاً فـكُلَّ عَـشِـيَّـةٍ
يَـجْـري عـلـيْـهـا المـاءُ لمْ يَـتَـصَـرَّمِ

١٨ - وخَلا الـذُّبـابُ بِـهـا فـلَيسَ بِـبـارحٍ
غَـرِداً كـفِـعْلِ الـشَّـاربِ الـمُـتَـرَنِّمِ

١٩ - هَـزِجـاً يَـحُكُّ ذِراعَهُ بِـذراعِهِ
قَـدْحَ الـمُـكِبِّ عَـلَى الـزِّنـادِ الأَجْـذَمِ

٢٠ - تُمْسِي وتُصْبحُ فَوْقَ ظَـهْرِ حَشِيَّةٍ
وأَبِـيتُ فَـوْقَ سَـراةِ أَدهَمَ مُـلْـجَمِ

---

(١٤) الفارة: وعاء من جلد يودع فيه الطيب. التاجر: هاهنا العطار. بقسيمة: أي بأمرأة قسيمة، وهي الحسناء صبوحة الوجه. سبقت عوارضها: صارت إليك رائحتها قبل أن تقبلها فكيف إذا قبلتها. العوارض: ما خلف الرباعية من الأسنان.

(١٥) أو روضة أنفاً: أي كأنّ ريحها ريحُ المسك أو ريح روضة. أنفاً: بكراً لم تطرقها الماشية، وذلك أطيب لريحها. تضمن نبتها غيث: تعهد إنباتها مطر. قليل الدمن: قليل اللبث لم يدمن عليها. وهذا أحسن لها وأطيب لرائحتها.

(١٦) جادت عليه: أصابته بالمطر الجود. كل بكر: أول المطر. ثرة: كثيرة المطر دائمته. الحدائق: جمع حديقة، وهي البستان. كالدرهم: امتلأت كلها فكأن استدارتها بالماء استدارة الدرهم.

(١٧) السَّح و التسكاب : انصباب المطر. لم يتصرم : لم ينقطع، والصرم: القطيعة.

(١٨) خلا الذباب: انفرد بهذا المكان . فليس ببارح: فليس بزائل. التغريد: التطريب، ومدّ الصوت بالغناء والحداء. المترنم: المردد للصوت بتنغيم وترنيم.

(١٩) هزجاً: سريع الصوت متداركه، مصوّتاً. يحك ذراعه بذراعه: يريد قدح المكب الأجذم على الزناد فهو يقدح بذراعه، فشبه الذباب به إذا سن ذراعه بالأخرى. المكب: المُجد. الأجذم: المقطوع اليد.

(٢٠) تمسي وتصبح: أراد، تمسي عبلة وتصبح منعمة موطأة لها الفرش والحشايا، وأبيت أنا على ظهر فرسي. حشية: فراش وثير. سراته: أعلى ظهره. الأدهم: الأسود، وهو اسم حصان عنترة.

٢١ – وحَشِيَّتي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى
نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

✡✡✡✡✡

٢٢ – هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ
لُعِنَتْ بمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
٢٣ – خَطَّارةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَةٌ
تَطِسُ الإِكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ
٢٤ – وكأَنّما أَقِصُ الإِكامَ عَشِيَّةً
بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
٢٥ – تَأْوِي لهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ
حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٢٦ – يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأَنّهُ
حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهنَّ مُخَيَّمِ

---

(٢١) العبل: الغليظ. الشوى: القوائم، والشوى في غير هذا الموضع: جمع شواة وهي جلدة الرأس. النهد: الممتلئ الجنبين الغليظ، الضخم. المراكل : مفردها مركل، وهو من الدابة حيث يركلها الراكب إذا استحثها. فرس نهد المراكل : واسع الجوف. المحزم: موضع الحزام.

(٢٢) دار العرب: مكانها الذي تنزله. يقال: دار ودارة. شدنية: ناقة نسبت إلى أرض أو حي باليمن. لعنت: دعي عليها في ضرعها لا تلقح ولا تحمل فهو أشد لها. بمحروم الشراب: لعنت في محروب الشراب، والمعنى لا شراب فيها، أي لا لبن بها. مصرّم: منقطع، متوقف، لا لبن بها.

(٢٣) خطَّارة: تخطر بذنبها أي تحركه أثناء السير خفَّةً ونشاطاً. غبّ السرى: بعيدة السّرى، تخطر بعدما أسرت ليلها ثم أصبحت، لأن السير لا يكسرها. السرى: سير الليل. زيافة: تزيف في سيرها، أي تسرع. الوطس: الضرب الشديد بالخف، الكسر. الإكام: جمع أكمة، وهي كل رابية مرتفعة عن وجه الأرض. بذات خف: بقوائم ذات أخفاف. ميثم: شديد الوطء.

(٢٤) أقص: أكسر. قريب بين المنسمين: كناية عن الظليم، وهو ذكر النعام. مصلّم: لا أُذن له. منسماه: ظفراه المقدمان في خفه ، فإذا كان بعيد ما بينهما قيل منسمٌ أفرق.

(٢٥) تأوي له: ترجع إليه، تنضم إليه. القلص واحدتها قلوص، وهي النعامة الفتيّة كالصبيّة بين النساء. الحزق: الجماعات، وهي أيضاً الفرق من الإبل وغيرها، واحدتها حِزْقة. أعجم: لايفصح، غير عربي، ويريد بها هنا الحبشي. طمطم: عَيٌّ لايفصح.

(٢٦) يتبعن: الفعل عائد على النعام. قلة رأسه: أعلى رأسه. وكأنه حرج: وكأن الظليم أي ذكر النعام حرج. الحرج: مركب من مراكب النساء. النعش: الشيء المرفوع، العالي. مخيم: جعل لهن خيمة.

٢٧ – صَعْلٍ يَعودُ بذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ

كالعَبْدِ ذي الفَرْوِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ

٢٨ – شَرِبَتْ بماءِ الدُّحرُضَيْنِ فأَصبَحَتْ

زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

٢٩ – وكأَنَّما تَنْأَى بجانبِ دَفِّها الـ

ـوَحْشِيِّ من هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ

٣٠ – هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّما عَطَفَتْ لهُ

غَضْبَى اتَّقَاهَا باليَدَيْنِ وبالفَمِ

٣١ – أَبقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقَرمَداً

سَنَداً ومِثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ

٣٢ – بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّداعِ كأَنَّما

بَرَكَتْ علَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

---

(٢٧) الصّعل: الصغير الرأس الدقيق العنق. يعود: يأتي ويرجع إلى بيضه، ليعتني به. ذو العشيرة: اسم موضع. كالعبد: شبه الظليم براع أسود يلبس فروة. الأصلم: المقطوع الأذنين، والظّلمان كلها صُلْم، أي لا آذان لها، فشبه الظليم بأَسْوَد مقطوع الأذنين.

(٢٨) شربت بماء الدحرضين: أي من ماء الدحرُضين، فالباء بمعنى من. الدحرضان: ماءان يقال لأحدهما دُحرض، وللآخر وسيع، فلما جمعهما غلَّب أحد الاسمين. الديلم: هنا بمعنى الأعداء. زوراء: مائلة عن مياه الأعداء، نافرة عن شربها.

(٢٩) تنأى: تبعد. الدَّفّ : الجنب. الوحشي من البهائم: الجانب الأيمن. أما الجانب الأيسر فيسمى الإنسي، لأنها تؤتى في الركوب والحلب والمعالجة منه. هزج العشي: الصوت المتداخل والمتراكب في الليل، وأغلب الحيوانات تصدر أصواتاً ليلاً. مؤوم: عظيم الرأس.

(٣٠) الهر: السنور، القط. الجنيب: المربوط إلى جنب هذه الناقة. عطفت: انثنت، التفتت. غضبى اتقاها: أي إذا عطفت إليه غضبى لتعضه تلقاها بيده وبفمه.

(٣١) مقرمداً: سناماً طويلاً لزم بعضه بعضاً، وأصل المقرمد المجصّص، أي المبني بالآجر. المقرمد: الأملس المطلي. سنداً: أراد عاليا، ويقال ناقة سناد، إذا كانت مشرفة. مثل دعائم: أي أن قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر مثل أعمدة الخيام. المتخيَّم: الشيء الذي يتخذ خيمة، والمتخيِّم الرجل الذي يتخذ الخيمة.

(٣٢) الرداع: اسم موضع. الأجش: ذو الصوت الخشن. المهضم: المكسَّر.

٣٣ – وكــأَنَّ رُبّــاً أَو كُــحَــيْلاً مُــعْــقَــداً
حَشَّ الــوَقُــودُ به جَــوانِبَ قُــمْــقُمِ
٣٤ – يَـنْـبـاعُ مِنْ ذِفْـرَى غَـضُوبٍ جَـسْرَةٍ
زَيّــافَــةٍ مِــثْلَ الــفَــنِــيقِ الــمُــكْــدَمِ

☆☆☆☆☆

٣٥ – إنْ تُــغْــدِفي دُوني الــقِــنَــاعَ فــإِنّــني
طَبٌّ بِــأَخْــذِ الــفــارِسِ الــمُــسْــتَــلْــئِمِ
٣٦ – أَثْــنِي عَــلَيَّ بمَــا عَــلِــمْتِ فــإنَّــنِي
سَــمْحٌ مُــخَــالَــطَــتي إذا لم أُظْــلَمِ
٣٧ – فــإذا ظُــلِــمْتُ فــإنَّ ظُــلْــمِيَ بــاسِلٌ
مُــرٌّ مَــذَاقَــتُهُ كَــطَــعْمِ الــعَــلْــقَمِ
٣٨ – ولَــقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الــمُدامَــةِ بَــعْدَمــا
رَكَدَ الــهــواجِــرُ بــالــمَشُــوفِ الــمُــعْــلَمِ
٣٩ – بِــزُجَــاجَــةٍ صَــفْــراءَ ذاتِ أَسِــرَّةٍ
قُــرِنَتْ بــأَزْهَــرَ في الــشِّــمــالِ مُــفَــدَّمِ

(٣٣) شبه العرق بالرب أو القطران، والقطران أسود. وعرق الإبل أول ما يخرج أسود، فإذا يبس اصفر. الكحيل: رديء القطران. المعقد: الذي قد أوقد تحته حتى انعقد وغلظ. حش الوقود: اتقاد النار. والوقود هو الحطب. القمقم: قدر صغير لتسخين الماء، أو هو الآنية الأسطورية التي يحبس فيها الجن.

(٣٤) قال أكثر أهل اللغة: ينباع معناه ينبع. الذفرى والذفريان: العظمان الناتئان وراء الأذنين، وهما أول ما يعرق من البعير. الغضوب والغضبى: وهي الناقة كثيرة الغضب، المرددة رغاءها في لهازمها. الجسرة: الطويلة. زيافة: تزيف في مشيها، أي تسرع. الفنيق: الفحل من الإبل الذي ودع من الركوب والحمل عليه. المكدم: الغليظ المجرَّح والمخدَّش.

(٣٥) الإغداف: إرخاء القناع على الوجه والتستر. الطَّب : الحاذق. المستلئم: اللابس اللأمة وهي الدرع.

(٣٦) الثناء: المديح. سمح مخالطتي: سهل معاشرتي والتعامل معي.

(٣٧) باسل:كريه، شديد. العلقم : الشديد المرارة.

(٣٨) المدام والمُدامة: الخمر، وإنما سميت المدامة لأنها أديمت في الدن، أي أطيل مكثها. ركد: سكن. الهواجر: مفردها هاجرة وهي أشد أوقات اليوم حرّاً. بالمشوف: أي بالدينار المشوف، أي المجلو.

(٣٩) ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط وتكسر. قرنت بأزهر: جعلت مع إبريق أزهر، وهو الأبيض، يعني إبريق فضة أو رصاص. مفدم: مشدود فمه بخرقة.

٤٠ – فـإذا شَـرِبْتُ فـإنَّـني مُـسْـتَـهْـلِكٌ
مــالي، وعِــرْضِي وَافِــرٌ لم يُــكْــلَمِ
٤١ – وإذا صَحَـوْتُ فَمَـا أُقَـصِّرُ عَنْ نـدًى
وكَـمَـا عَـلِـمْتِ شَـمَـائِـلي وتَـكَـرُّمي

☆☆☆☆☆

٤٢ – وحَـلـيلِ غَـانِـيَـةٍ تَـركْتُ مُـجَـدَّلاً
تَـمْـكُـو فَـرِيـصَـتُهُ كَـشِـدْقِ الأَعْـلَمِ
٤٣ – سَـبَـقَتْ يَـدَايَ لهُ بِـعَـاجِلِ طَـعْـنَـةٍ
ورَشَــاشِ نــافِــذَةٍ كَـلَــوْنِ الــعَـنْـدَمِ
٤٤ – هَلاَّ سَـأَلْتِ الخَـيْلَ يـا ابْـنـةَ مـالكٍ
إنْ كـنتِ جـاهـلـةً بمـا لـم تَـعْـلَـمِي
٤٥ – إذْ لا أَزالُ عَـلَى رِحَـالـةِ سـابحٍ
نَـهْـدٍ تَـعَـاوَرُهُ الـكُـمَـاةُ مُـكَـلَّمِ
٤٦ – طَـوْراً يُـجَـرَّدُ لـلـطِّـعَـانِ وتـارةً
يـأْوِي إلى حَـصِـدِ الـقِـسِيِّ عَـرَمْـرَمِ

(٤٠) فإنني مستهلك مالي: وهبت وأعطيت وأكلت وشربت. العرض: البَدَن، ومن معانيه النفس، وموضع المدح والذم من الرجل أي الشرف. عرضي وافر: شرفي مصون، نفسي كريمة.

(٤١) صحوت: ذهب سكري. فما أقصر عن ندًى: لا أقصر عن خير ومعروف. كما علمت شمائلي: كعلمك شمائلي، أي ومثل علمك. الشمائل : الأخلاق، واحدها شِمال.

(٤٢) وحليل غانية: وزوج غانية، والغانية : هي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة. مجدّلا: مصروعاً، وأصله أنه لصق بالجدالة وهي الأرض. تمكو: تصفر وتصوت. الفريصة: العضلة التي ترعد من جسم الإنسان أو الدابة في حالة الفزع. كشدق الأعلم: يريد سعة الطعنة، أي كأن هذه الطعنة في سعتها شدق الأعلم، والأعلم هو الجمل.

(٤٣) سبقت يداي: عجلتْ يداي إليه بالطَّعنة. الرَّشاش: ما تطاير وتفرق من الدم بسبب الطعنة. النافذة: التي نفذت إلى الجانب الآخر، أو التي نفذت إلى الجوف. العندم: صبغ أحمر.

(٤٤) سألت الخيل: ركّاب الخيل، فحذف الركاب وأقام الخيل مقامهم. ابنة مالك: محبوبته وابنة عمه عبلة.

(٤٥) الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها، يتخذ للجري الشديد. السابح من الخيل: الذي يدحو بيديه دحواً ولا يتلقف، يبسط يديه معاً عند العدو. النهد: الغليظ، الممتلئ الصدر. تعاوره الكُماة: تتعاقب على طعنه. الكماة: جمع كمي، وهو الشجاع. مكلَّم: مجرّح، أي تكررت جراحه.

(٤٦) طوراً: مرّة. يجرَّد: يُبرَز، يُساق. يأوي إلى حصد: إلى جيش كثير القسيِّ. عرمرم: شديد كثير.

٤٧ - يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعةَ أَنَّني
أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِندَ المَغْنَمِ
٤٨ - ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ
لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ
٤٩ - جادَتْ يَدايَ لَهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ
بمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ
٥٠ - برَحيبةِ الفَرْغَيْنِ يَهدِي جَرْسُها
باللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئابِ الضُّرَّمِ
٥١ - فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصمِّ ثِيابَهُ
لَيسَ الكريمُ عَلَى القَنا بمُحَرَّمِ
٥٢ - فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ
ما بَيْنَ قُلَّةِ رأْسِهِ والمِعْصَمِ
٥٣ - ومَسَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها
بالسَّيْفِ عنْ حَامِي الحَقيقَةِ مُعْلِمِ

---

(٤٧) الوقيعة: المعركة. والوغى والوعى والوحى: الصوت في الحرب، تم استعيرت للحرب. وأعف عند المغنم: أترفع ولا تشره نفسي إلى الغنيمة. المغنم: مكان أو وقت توزيع الغنائم.

(٤٨) المدَّجج: الذي قد توارى بالسلاح، تام السلاح. نزالَه: منازلته، مبارزته. لا ممعن هرباً: لا يمعن هرباً فيذهب ويبعد، ولا هو مستسلم فيؤسر، ولكنه يقاتل.

(٤٩) بعاجل طعنة: أي سبقته بالطَّعن، كنت أحذق به منه. المثقف: المصلَح المقوَّم، الرمح المهذب حسن الصنع. صدق: مستقيم صلب. الكعوب: مجموع عقد الرمح. مقوم: مستوٍ.

(٥٠) الرحيبة: الواسعة. الفرغ: مصب الماء من الدلو. الجَرْس والجرس: الصوت، وهو حسُّ الشيء وصوته. المعتس: من الذئاب وغيرها المبتغي الطالب. الضرم: الجياع.

(٥١) شككت: انتظمت. الرمح الأصم: الرمح الصلب. ليس الكريم على القنا بمحرم: أي لم يمنعه كرمه من أن يقتل بالرماح، فهو غير محرم عليها.

(٥٢) الجزر: جمع جَزَرة، وهي الشاة والناقة تُذبَح وتنحر. ينشنه: أي يتناولنه بالأكل. قلة رأسه: أعلى رأسه. المعصم: موضع السوار، جمعها المعاصم.

(٥٣) مسكُّها: سَمْرها، أي شدها بالمسمار. السابغة: الدرع الفاضلة الواسعة التامة. هتكت: قطعت وخرقت. حامي الحقيقة: يحمي ما يحق عليه أن يمنعه. معلم: قد أعلم نفسه، أي هو معروف.

٥٤ - رَبِـذٍ يَـدَاهُ بـالـقِـدَاحِ إذا شَـتَـا
هَـتّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجـارِ مُـلَـوَّمِ
٥٥ - لَـمَّـا رآني قـدْ نَـزلْتُ أُريـدُهُ
أَبْـدَى نَـواجِـذَهُ لِـغَـيْـرِ تَـبَـسُّمِ
٥٦ - فَـطَـعَـنْـتُهُ بـالـرُّمْحِ ثُمَّ عَـلَـوتُهُ
بمُـهَـنَّـدٍ صـافي الحَـدِيـدَةِ مِـخْـذَمِ
٥٧ - عَـهْـدِي بهِ مَـدَّ الـنـهـارِ كـأَنَّـمـا
خُـضِبَ الـبَـنـانُ ورأسُهُ بـالـعِـظْـلَمِ
٥٨ - بَـطَلٍ كـأَنَّ ثـيـابَهُ في سَـرْحَـةٍ
يُـحْـذَى نِـعـالَ الـسِّبْتِ لَـيْسَ بـتَـوْأَمِ

✡✡✡✡✡

٥٩ - يـا شـاةَ مَـا قَـنَصٍ لمنْ حَـلَّتْ لهُ
حَـرُمَتْ عَـليَّ ولَـيْـتَـهـا لمْ تَـحْـرُمِ
٦٠ - فبَـعَـثْتُ جَارِيَـتِي فقلتُ لـهـا اذْهَبِي
فـتَـحَـسَّـسِي أَخـبـارَهَـا لي واعْـلَـمِي

(٥٤) الربِّذ: السريع الضرب بالقداح. والقداح: قطع من الخشب كانت تستعمل في الميسر. إذا شتا: كان العرب يضربون بالقداح شتاءً في شدة الزمان وكلب البرد. الغاية: الراية، راية الخمارين. هتاك غايات التجار: أي يأتي حوانيت الخمارين فيشتري كلَّ ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون. ملوم: معذَّل، يُلام على إنفاق ماله في الفتوة.

(٥٥) أبدى نواجذه: كلح في وجهي فبدت أضراسه. الناجذ: آخر الأضراس.

(٥٦) المهنَّد: المصنوع في الهند. التهنيد: شَحْذُ السيف. علوته: ضربته. المخذم: السريع القطع.

(٥٧) مدَّ النهار: امتداد النهار وطوله. العظلم: نبات يختضب به، نبات النيلج (النيلة).

(٥٨) في سرحة: أي على سرحة. والسرحة : الشجرة الطويلة. يُحذى : تُجعل له حذاءً. السِّبت: جلود البقر إذا دبغت بالقرظ، فإن لم تدبغ بالقرظ فليست بسبت. ليس بتوأم: لم يزحمه آخر في الرحم فيخرج ضاوياً ضعيفاً، أو لا شبه له.

(٥٩) يا شاة: كناية عن المرأة، والعرب أيضاً تكني عن المرأة بالنعجة. قنص: صيد. لمن حلت له: أي لمن قدر عليها. حرمت علي: هي من قوم أعداء له. وقد يكون معناها : حرمت علي لأنها جارتي.

(٦٠) تحسسي: تسمعي الأخبار واعلمي حقيقتها.

٦١ – قالتْ: رأيتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً
والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لمنْ هوَ مُرْتَمِ

٦٢ – وكأنَّها التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ
رَشَأٍ مِنَ الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

☆☆☆☆☆

٦٣ – نُبِّئتُ عَمْراً غَيْرَ شاكِرِ نِعْمتِي
والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنفْسِ المُنْعِمِ

٦٤ – ولقدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بالضُّحَى
إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتانِ عنْ وَضَحِ الفَمِ

٦٥ – في حَوْمَةِ المَوْتِ التي لا يَتَّقِي
غَمَراتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

٦٦ – إذْ يَتَّقُونَ بيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ
عَنْها، ولكنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمي

٦٧ – لمَّا رأَيتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهمْ
يَتَذامَرونَ، كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

---

(٦١) غرة: إمكان واغترار وغفلة. لمن هو مرتم: لمن أراد أن ينظرها أو يصيدها.

(٦٢) الجيد: العنق، وجمعه أجياد. جداية: وهي من الظباء بمنزلة الجدي من الغنم أتت عليه خمسة أشهر أو ستة. رشأ: الذي قوي من الظباء ومشى بجانب أمه. الحر: الحسن العتيق. الأرثم: الذي في شفته العليا وأنفه بياض.

(٦٣) نبئت: أخبرت، أُعلمت. الكفر مخبثة لنفس المنعم: أي أن حجب الشكر عن المنعِم يؤدي إلى خبث نفسه على المنعَم عليه.

(٦٤) وصاة: وصية. تقلص الشفتان: تنكمشان وتتقلصان إذا فزع الرجل. عن وضح الفم: عن بياض الأسنان. الوضح: اللبن، سمي وضحاً لبياضه.

(٦٥) حومة الموت: ساحته. غمراتها: شدائدها. الأبطال: الأشداء. التغمغم: صوت تسمعه ولا تفهمه.

(٦٦) يتقون بي الأسنة: يجعلونني بينهم وبينها. الأسنة: جمع سنان، وهو الذي يطعن به، والسنان والمسن هو الحجر الذي تحدد به السكاكين. لم أخم: لم أتراجع ولم أضعف ولم أجبن. ولكني تضايق مقدمي: ضاق المكان الذي أقدم فيه، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسي فيه.

(٦٧) يتذامرون: يحرض بعضهم بعضاً، والذمر: الرجل الشجاع، وجمعه أذمار. كررت: هجمت. غير مذمّم: غير ملوم لأنني لم أقصّر.

٦٨ – يَدْعُونَ عَنتَرَ والرِّماحُ كأنَّها
أَشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ
٦٩ – ما زِلْتُ أَرْميهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ
ولَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ
٧٠ – ولقد شَفَى نَفسِي وأَبْرأَ سُقْمَها
قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ
٧١ – وازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلَبانِهِ
وشَكَا إِليَّ بَعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ
٧٢ – لَوْ كانَ يَدْرِي ما المُحاوَرَةُ اشْتَكَى
أَوْ كانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي
٧٣ – والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوابِساً
مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ
٧٤ – ذُلُلٌ رِكابي حَيْثُ شِئتُ مُشايِعِي
لُبِّي وأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ

---

(٦٨) أشطان بئر: حبال بئر، شبه بها الرماح لطولها. اللبان: مجرى اللَّبَب، الصدر. الأدهم: حصان عنترة.

(٦٩) غرة وجهه: أعلى وجهه حيث توجد الغرة وهي بياض في وجه الحصان. تسربل: صار له سربال من الدم، اكتسى بالدم. والسربال: القميص.

(٧٠) شفى نفسي: أرضاها وأذهب غمها. سُقْم وسَقَم: مرض، علّة. قيل الفوارس: قولهم. ويك: ويلك.

(٧١) ازورَّ: تمايل. العبرة: الدمعة، وجمعها عبر. وقال أبو جعفر: العبرة تنزل الدمعة، وهي ارتفاع الغم من الصدر حتى يخنق فيكاد يقتل، فيقال: خنقته العبرة، والدمعة لا تقتل. تحمحم : صوت الحصان دون الصهيل، وكأن فيه حنيناً وضراعة.

(٧٢) المحاورة: الخطاب.

(٧٣) الاقتحام: الدخول في الشيء بسرعة. الخبار: الأرض اللينة يصعب على الخيل الركض فيها. العوابس: الكوالح من الجهد. الشيظم: الطويل. الأجرد: القصير الشعر.

(٧٤) الذلول من الإبل وغيرها: ضد الصعب، والجمع ذُلُلٌ، أي مطيعة وسهلة القياد. الركاب: ما يركب من الإبل والخيل. مشايعي لبي : عقلي لا يعزب عني ولا يغيب. أحفزه: أدفعه وأقويه. أمر مبرم : رأي ليس بمنتقض ولا ضعيف، رأي محكم.

٧٥ - ولـقدْ خَـشِـيتُ بـأَنْ أَمُـوتَ ولم تـكُنْ
لـلـحَـرْبِ دائـرةٌ عَـلَى ابْـنَيْ ضَـمْـضَمِ

٧٦ - الـشَّاتِـمَيْ عِرْضِي ولمْ أَشْتُمْـهُما
والـنَّـاذِرَيْنِ إِذَا لَـقِـيـتُـهُـمَـا دَمي

٧٧ - إنْ يَـفـعَلا فـلـقَـدْ تَـرَكْتُ أَبـاهُـمَا
جَـزَرَ الـسِّـبَـاعِ وكُلِّ نَـسْـرٍ قَـشْـعَمِ

٧٨ - إنِّي عَـدَاني أَنْ أزورَكِ فَـاعْـلَـمي
مـا قـدْ عَلِـمْتِ وبَـعْضُ مَـا لمْ تَـعْـلَـمِي

٧٩ - حَـالتْ رِمَـاحُ ابْـنَيْ بَـغِـيضٍ دُونَـكُمْ
وزَوَتْ جَـوانِـي الحَـرْبِ مَنْ لمْ يُـجْـرِمِ

****

(٧٥) ابنا ضمضم: هرم وحصين ابنا ضمضم الذي قتله عنترة، فكانا يتوعدانه.

(٧٦) الناذرين إذا لقيتهما دمي: القائلين والله لئن لقيناه لنقتلنه. الناذرَيْن: المبيحين. وإنما قال إذا لقيتهما ولم يقل إذا لقياني، وهو أبين في الكلام، لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيك.

(٧٧) جزر السباع: مقتول لها تأكله. القشعم: الكبير من النسور، المسن.

(٧٨) عداني: شغلني، صرفني عن زيارتك.

(٧٩) ابنا بغيض: عبس وذبيان، يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء. زوت: نحّت وأبعدت. جواني الحرب: جمع جانية، وهي الجريرة والجريمة.

(٥)

معلقـــة

عمـرو بن كُلثوم

وهي برواية الأَنباري أربعة وتسعون بيتاً

عمرو بن كلثوم

■ هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب التي ذاع صيتها في حرب البسوس بينها وبين بكر ، ويكنى أبا الأسود.

■ أمه ليلى بنت المهلهل أخي كليب.

■ لا يُعرف بالتحديد تاريخ مولده، اشتهر بأنه ساد قومه صغيراً، وعمره (١٥) سنة، وهو يعد واحداً من شعراء الجاهلية المشهورين، وكانت قصته مع عمرو بن هند ملك الحيرة، وقتله إياه دافعاً إلى نظم معلقته المشهورة.

■ انتشرت معلقته بين أبناء قبيلته وتوارثتها الأجيال المختلفة، حتى قال أحد الشعراء:

ألهى بني تغلبٍ عن كل مكرمةٍ
قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

■ تختلف المعلقة في بعض جزئياتها عن الصورة التقليدية عند شعراء المعلقات ، حيث بدأها عمرو بافتتاحية خمرية وتجنب فيها حديث الطلل، متأثراً بالطابع الحماسي والانفعالي الذي سيطر عليه من جراء الواقعة التي دفعته إلى نظمها.

■ وقد نُسجت روايات حول تلك الواقعة ، منها ما كان من شأن ليلى أم عمرو بن كلثوم حين نادت بأعلى صوتها «واذلاه لتغلب» عندما طلبت منها هند أم الملك بأن تناولها طبقاً على المائدة ، فكانت الواقعة بمثابة إهانة لأم الشاعر، فوثب إلى سيف الملك عمرو بن هند المعلق في الرواق وقتله به.

■ توفي حوالي عام (٥٨٤م) وقيل عام (٦٠٠م).

****

معلقـــة

«عمـرو بن كُلثوم»

١ – أَلا هُـبِّي بـصَـحْـنِكِ فـاصبَـحِـيـنـا
ولا تُـبْـقي خُـمُـورَ الأَنْـدَرِيـنـا

٢ – مُـشَـعْـشَـعَـةً كـأَنَّ الحُصَّ فـيـهـا
إِذَا مـا المـاءُ خـالَـطَـهـا سَـخِـيـنـا

٣ – تَـجُـورُ بِـذِي الـلُّـبَـانَـةِ عَنْ هَـوَاهُ
إذا مَـا ذاقَـهـا حـتّى يَـلِـيـنـا

٤ – تَـرَى الـلَّـحِـزَ الـشَّـحِـيحَ إِذا أُمِـرَّتْ
عَـلَـيْهِ لِـمَـالِهِ فـيـهـا مُـهِـيـنـا

٥ – وإنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُـنـا الـمَـنَـايـا
مُـقَـدَّرَةً لَـنـا ومُـقَـدَّرِيـنـا

٦ – قِـفِي قَـبْلَ الـتَّـفَـرُّقِ يـا ظَـعِـيـنـا

(١) هُبِّي: قومي. الصَّحْن: القدَح الضخم الواسع. فاصبحينا: فاسقينا صبوحاً، وهو شُرب الغداة. الأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر.

(٢) المشعشعة: الممزوجة بالماء. الحُص: الوَرْس، نبت له زهر أحمر يشبه الزعفران.

(٣) تجور: تميل. اللبانة: الحاجة.

(٤) اللَّحز: الضيق الصدر. الشحيح: البخيل.

(٥) المنايا: جمع منية، وهي الموت. مقدّرة لنا ومقدّرينا: قُدِّرت علينا وقُدِّرنا لها.

(٦) يا ظعينا: يا ظعينة، فرخّم فحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف، وهي المرأة الراحلة في هودجها.

نُـخَـبِّـرْكِ الـيَـقِـينَ وتُـخْـبِـريـنـا

٧ - بِـيَـوْمِ كَـريـهَـةٍ ضَـرْبـاً وطَـعْـنـاً
أَقَـرَّ به مَـوَالـيكِ الـعُـيُـونـا

٨ - قِـفي نَـسْـأَلْكِ هَلْ أَحْـدَثْتِ وَصْلاً
لِـوَشْكِ الـبَـيـنِ أَمْ خُـنْتِ الأَمـيـنـا

✡✡✡✡✡

٩ - تُـريكَ إذا دَخَـلْتَ عَـلَى خَلاءٍ
وقَـدْ أَمِـنَتْ عُـيُـونَ الـكـاشِـحـيـنـا

١٠ - ذِراعَيْ عَـيْـطَلٍ أَدْمـاءَ بِـكْـرٍ
تَـربَّـعَتِ الأَجَـارِعَ والـمُـتـونـا

١١ - وَثَـدْيـاً مِـثْلَ حُقِّ الـعَـاجِ رَخْـصـاً
حَـصَـانـاً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِـسِـيـنـا

١٢ - وَمَـتْـنَـيْ لَـدْنَـةٍ طَـالَتْ ولانَتْ
رَوادِفُـهَـا تَـنُـوءُ بمَـا يَـلِـيـنـا

✡✡✡✡✡

١٣ - تَـذَكَّـرْتُ الـصِّـبَـا واشْـتَـقْتُ لَـمَّـا

(٧) بيوم كريهة: أي بيوم وقعة كريهة، أي مكروهة، وهي من أسماء الحرب. أقر: سرَّ وطمأن. مواليك: أبناء عمك.

(٨) وشك البين: سرعته. البَيْن : الفراق . الأمين: الوفيُّ العهد.

(٩) الكاشحون: الأعداء، واحدهم كاشح، وهو المضمر العداوة. الخلاء: من الخلوة.

(١٠) ذراعَيْ عَيْطل: يعني ظبيةً عيطلاً، العيطل: الطويلة العنق. الأدماء: البيضاء. المتون: ما غلُظ من الأرض، واحدها مَتن. تربعت الأجارع : أقامت أيام الربيع بالأجارع. والأجرع هو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

(١١) حُق العاج: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من العاج. رخصاً: ليّناً. حَصاناً: عفيفة. من أكف اللامسين : لم تمسَّها أكفُّ الناس. ويقال امرأة حصانٌ من نسوة حصائن أي عفائف.

(١٢) المتنان: جانبا الفَقار. اللَّدْنة: اللَّيِّنة. طالت ولانت: معناه هي طويلة القامة ليّنتها. روادفها: أعجازها. تنوء: تنهض. بما يلينا: أي يليهن، يعني مما يقرب من أعجازهنّ.

(١٣) الصِّبا: العشق والهوى. الحمول: الإبل التي يحمل عليها. أُصُلاً : عشيّاً . حُدينا: سيقت، ساقها الحادي.

رَأَيْتُ حُـمُـولَـهـا أُصُلاً حُـدِيـنـا

١٤ – وأَعْـرَضَتِ الـيَـمَـامـةُ واشْـمَـخَـرَّتْ

كـأَسْـيَـافٍ بـأَيْـدي مُـصْـلِـتِـيـنـا

١٥ – فَـمـا وَجَـدَتْ كَـوَجْـدِي أُمُّ سَـقْبٍ

أَضَـلَّـتْهُ فَـرَجَّـعَتِ الحَـنِـيـنـا

١٦ – ولا شَـمْـطـاءُ لم يَـتْـرُكْ شَـقَـاهـا

لَـهـا مِن تِـسْـعَـةٍ إلاّ جَـنِـيـنـا

١٧ – وإِنَّ غَـداً وإِنَّ الـيَـوْمَ رَهْنٌ

وبَـعْـدَ غَـدٍ بمـا لا تَـعْـلَـمِـيـنـا

☆☆☆☆☆

١٨ – أَبَـا هِـنْـدٍ فَلاَ تَـعْـجَلْ عَـلَـيْـنـا

وأَنـظِـرْنـا نُـخَـبِّـرْكَ الـيَـقِـيـنـا

١٩ – بـأَنّـا نُـورِدُ الـرَّايـاتِ بِـيـضـاً

ونُـصْـدِرُهنَّ حُـمْـراً قَـدْ رَوِيـنـا

٢٠ – وأَيَّـامٍ لَـنـا غُـرٍّ طِـوالٍ

---

(١٤) أعرضت: ظهرت وبدت. اشمخرت: ارتفعت وطالت. مصلتين: سالّين سيوفهم.

(١٥) وجدت: حزنت. أمُّ سَقْب: ناقة، والسقْب: الفصيل. أضلَّته: فقدته. الترجيع: ترديد الصوت. الحنين : صوت المتوجع.

(١٦) الشمط : بياض الشعر، والشمطاء: العجوز. الجنين : المستور في القبر.

(١٧) بما لا تعلمين : أي بما لا تعلمين من الحوادث.

(١٨) أبو هند: عمرو بن المنذر. أنظرنا: أمهلنا، أو أخِّرنا.

(١٩) الرايات: الأعلام . نورد الرايات: نصطحبها في الحرب. ونصدرهن: أي نردُّهن حُمراً لأنهن قد روين من الدم .

(٢٠) الأيام : الوقائع. غرّ : بيض، مشهورة. عَصَينا الملك فيها أن ندينا: عصينا الملك أن نطيعه. يقال: دنتُ لفُلان: أي دخلتُ في طاعته. المَلْك: يقال ملك ومليك. .

عَـصَـيْـنـا الـمَـلْكَ فـيـهـا أَنْ نَـدِيـنـا

٢١ - وسَـيِّـدِ مَـعْـشَـرٍ قـدْ تَـوَّجُـوهُ

بِـتَـاجِ الـمُـلْكِ يَـحْـمِي الـمُـحْـجَـرِيـنـا

٢٢ - تَـرَكْـنـا الخَـيْلَ عـاكِـفَـةً عَـلَـيْهِ

مُـقَـلَّـدةً أَعِـنَّـتَـهَـا صُـفُـونـا

٢٣ - وقَـدْ هَـرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِـنَّـا

وشَـذَّبْـنـا قَـتَـادَةَ مَنْ يَـلِـيـنـا

٢٤ - مَـتَى نَـنْـقُلْ إلى قَـوْمٍ رَحَـانـا

يـكـونـوا في الـلِّـقـاءِ لَـهـا طَـحِـيـنـا

٢٥ - يـكـونُ ثِـفَـالُـهـا شَـرْقِيَّ سَـلْـمَى

ولُـهْـوَتُـهـا قُـضَـاعَـةَ أَجْـمَـعِـيـنـا

٢٦ - وإنَّ الـضِّـغْنَ بَـعْـدَ الـضِّـغْنِ يَـبْـدُو

عَـلَـيْكَ ويُـخْـرِجُ الـدَّاءَ الـدَّفِـيـنـا

٢٧ - وَرِثْـنـا الـمَـجـدَ قـدْ عَـلِـمَتْ مَـعَـدٌّ

---

(٢١) يحمي: يمنع. المحجرين: الذين ألجئوا إلى الضيق.

(٢٢) عاكفةً عليه:أي واقفةً مقيمةً عليه. الصفون: جمع صافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.

(٢٣) هرَّت كلاب الحيّ منَّا: كرهَتْنا كلابُ الحي ونبحت نباح المُنكِر. شذّبنا: فرقنا. القتادة: شجرة لها شوك لا تمس إذا يبست لشدة شوكها.

(٢٤) الرحى: حجران قويان مستديران أحدهما فوق الآخر لطحن الحبوب.

(٢٥) الثفال: جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرَّحى، ليقع عليها الدقيق. اللهوة: القبضة من الطعام تُلقى في فم الرَّحى.

(٢٦) الضغن: الحقد. الدفين : المستتر في القلب.

(٢٧) المجد: الشرف والرفعة. حتى يبينا: حتى يظهر ويستبين.

نُـــطـــاعِنُ دونَهُ حـــتَّى يَـــبِـــيـــنـــا

٢٨ - ونَـــحْنُ إذا عِـــمَـــادُ الحَيِّ خَـــرَّتْ

عَـلَى الأَحْـفَـاضِ نَـمْـنَعُ مَـا يَـلـيـنـا

٢٩ - نُـــدافِعُ عَـــنْـــهُمُ الأَعْـــداءَ قِـــدْمـــاً

ونَـــحْـمِلُ عَـــنـــهمُ مـــا حَـــمَّـــلـــونـــا

٣٠ - نُـطـاعِنُ مـا تَـرَاخَـى الـنَّـاسُ عَـنَّـا

ونَـضْـرِبُ بـالـسُّـيـوفِ إذا غُـشِـيـنـا

٣١ - بِـسُـمْـرٍ مِنْ قَـنَـا الخَـطِّيِّ لُـدْنٍ

ذَوَابِلَ أو بِـــبِـــيضٍ يَـــعْـــتَـــلِـــيـــنـــا

٣٢ - نَـشُقُّ بِـهـا رُؤُوسَ الـقَـوْمِ شَـقّـاً

ونُـخْـلِـيـهـا الـرِّقَـابَ فَـيَـخْـتَـلِـيـنـا

٣٣ - تَـخَـالُ جَـمَـاجِمَ الأَبـطـالِ فـيـهـا

وُسُـوقـاً بـالأَمَـاعِـزِ يَـرْتَـمِـيـنـا

٣٤ - نَـــحُـــزُّ رُؤُسَـــهُمْ في غَـــيْـــرِ بِـــرٍّ

(٢٨) عماد الحيِّ: أعمدة الخشب التي تقوم عليها الخيام وبيوت الشعر. خرَّت: سقطت وتهاوت. الأحفاض: الإبل التي تحمل المتاع، واحدها حفض، والأحفاض هنا : المتاع.

(٢٩) ندافع: أراد ندافـع عن من يلينا ونحمل ما حمّلونا من ديات أو دماء.

(٣٠) تراخى: تباعد. غشينا: عُمدنا، أُتينا وهوجمنا.

(٣١) السمر: الرماح. الخطي: منسوب إلى الخط، والخطّ مرفأ البحرين القديمة، وهو الآن مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية.

(٣٢) نشقّ بها: نفلق بالسيوف. نُخليها الرّقاب: نجعل الرقاب لها كالخَلَى وهو الحشائش الرطبة. يختلين: يقطعن.

(٣٣) الأبطال: الأشداء . وسوق: جمع وسق، وهو حمل البعير. الأماعز: جمع أمعَز، وهو المكان فيه حصى. يرتمين: يسقطن.

(٣٤) نحز: نقطع. في غير برٍّ: في غير رأفة بهم ولا شفقة عليهم.

فَـــمَـــا يَـــدْرونَ مـــاذا يـــتَّـــقُـــونـــا

٣٥ - كـأَنَّ سُـيـوفَـنـا فِـيـنـا وفـيـهِمْ

مَـــخَـــاريقٌ بـــأَيْـــدِي لاعِـــبِـــيـــنـــا

٣٦ - كـأَنَّ ثِـيـابَـنـا مِـنّـا ومِـنْـهُمْ

خُـضِـبْنَ بـأُرْجُـوانٍ أَوْ طُـلِـيـنـا

☆☆☆☆☆

٣٧ - إذا مـــا عَيَّ بـــالإِسْـــنَـــافِ حَيٌّ

مِنَ الـهَـوْلِ الـمُـشَـبَّهِ أَنْ يَـكُـونـا

٣٨ - نَـصَـبْـنـا مِـثْلَ رَهْـوةَ ذاتَ حَـدٍّ

مُـحـافَـظَـةً وكُـنّـا الـسَّـابِـقِـيـنـا

٣٩ - بِـفِـتْـيَـانٍ يَـرَوْنَ الـقَـتْلَ مَـجْـداً

وشِـيبٍ في الحُـروبِ مُـجَـرَّبِـيـنـا

٤٠ - حُـدَيَّا الـنَّـاسِ كُـلِّـهِمُ جَـمِـيـعـاً

مُـقَـارَعَـةً بَـنِـيـهِمْ عَنْ بَـنِـيـنـا

٤١ - فـأَمَّـا يَـوْمَ خَـشْـيَـتِـنـا عَـلَـيْـهِمْ

فَـنُـصْـبِحُ غَـارةً مُـتَـلَـبِّـبِـيـنـا

٤٢ - وأَمَّـا يَـوْمَ لا نَـخْـشَى عَـلَـيْـهِمْ

(٣٥) مخاريق: مفردها مخراق، وهي ثياب تُفتل فتلاً شديداً فيتخيلها الأولاد سيوفاً ويتقاتلون بها.

(٣٦) خُضبن: طُلين. الأرجوان: صبغٌ أحمر. شبَّه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر.

(٣٧) عَيَّ: عجز، ضعف. الإسناف: التقدُّم في الحرب . الهول المشبه: الفزع المتوقع .

(٣٨) رهوة: اسم جبل ، أي أتينا بكتيبةٍ مثل رهوة. ذاتَ حَدٍّ : كتيبة قوية ذات شوكة.

(٣٩) المجْد: الحظّ الوافرُ الكافي من الشرف والسُّؤدد.

(٤٠) الحديّا : التحدي. حدّيا الناس : أي أسوقهم وأدعوهم كلَّهم لا أحاشي منهم أحداً إلى المقارعة، لدفع أبنائهم عن أبنائنا.

(٤١) فنصبحُ غارةً متلبِّبِينا: فنصبح متيقظين مستعدين.

(٤٢) ثبينا : متفرقون واحدها ثبة. أي نبقى في مجالسنا على هذه الصفة وعلى شكل جماعات.

فـنُـصْـبِحُ في مَـجـالِـسِـنـا ثُـبِـيـنـا

٤٣ - بِـرأسٍ مِن بَـنِـي جُـشَمَ بنِ بَـكْـرٍ
نَـدُقُّ بـهِ الـسُّـهُـولَـةَ والـحُـزُونـا

☆☆☆☆☆

٤٤ - بِـأَيِّ مَـشِـيـئَـةٍ عَـمْـرَو بْنَ هِـنْـدٍ
نَـكـونُ لِـقَـيْـلِـكُمْ فـيـهـا قَـطِـيـنـا

٤٥ - بِـأَيِّ مَـشِـيـئَـةٍ عَـمـرَو بْنَ هِـنـدٍ
تُـطِـيعُ بِـنَـا الـوُشَـاةَ وتَـزْدَرِيـنـا

٤٦ - تَـهَـدَّدْنَـا وأَوْعِـدْنـا رُوَيْـداً
مَـتَى كُـنَّـا لأُمِّكَ مَـقْـتَـوِيـنـا

٤٧ - فـإنَّ قَـنـاتَـنـا يـا عَـمْـرُو أَعْـيَتْ
عَـلَى الأَعْـداءِ قَـبْـلَكَ أَنْ تَـلِـيـنـا

٤٨ - إذَا عَضَّ الـثِّـقَـافُ بـهـا اشْـمَـأَزَّتْ
وَوَلَّـتْـهُمْ عَـشَـوْزَنَـةً زَبُـونـا

٤٩ - عَـشَـوْزَنَـةٌ إذَا انْـقَـلَـبَتْ أَرنَّتْ

---

(٤٣) الرأس: السيد، الرئيس، الحي العظيم والقوي والكبير. السهولة: ما لان من الأرض. الحزون: جمع حزن ، وهو ما غلُظ من الأرض.

(٤٤) القيل: جمعه أقيال ، والأقيال: وزراء الملوك في قول بعض أهل اللغة، وملوك في اليمن دون الملك الأعظم . القطين: الخدم.

(٤٥) المشيئة: الإرادة. الوُشاة: النَّمامون، واحدهم واشٍ. تزدرينا: تستخف بنا وتحتقرنا.

(٤٦) المقتوون: الخدم. والقتو: الخدمة، خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم.

(٤٧) قناتنا : عودنا وأصلنا . أعيت: امتنعت: واستعصت.

(٤٨) الثِّقاف: ما تقوّم به الرماح. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: شديدة صلبة. زبون: تضرب برجليها وتدفع. ويقال زبنه يزبِنُه: دفعه.

(٤٩) أرنَّت : صوّتت . تدقُّ قفا: تشجُّ قفا من يثقفها، أي يقومها.

تَـدُقُّ قَـفَـا الـمُـثَـقِّفِ والجَـبِـيـنـا

٥٠ - فَـهَلْ حُـدِّثْتَ في جُـشَمَ بْنِ بَـكْـرٍ
بِـنَـقْصٍ في خُـطُـوبِ الأَوَّلِـيـنـا

☆☆☆☆☆

٥١ - وَرِثْـنـا مَـجْـدَ عَـلْـقَـمَـةَ بْنِ سَـيْفٍ
أَبـاحَ لَـنـا حُـصُـونَ الـمَـجْـدِ دِيـنـا

٥٢ - وَرِثْتُ مُـهَـلْـهِلاً والخَـيْـرَ مِـنـهمْ
زُهَـيْـراً نِـعْمَ ذُخْـرُ الـذَّاخِـرِيـنـا

٥٣ - وَعَـتَّـابـاً وكُـلْـثُـومـاً جَـمِـيـعـاً
بِـهِمْ نِـلْـنـا تُـراثَ الأَكْـرَمِـيـنـا

٥٤ - وذَا الـبُـرَةِ الـذي حُـدِّثْتَ عَـنْهُ
به نُـحْـمَى ونَـحْـمِي الـمُـلْـجَـئِـيـنـا

٥٥ - ومِـنّـا قَـبْـلَـهُ الـسَّـاعِي كُـلَـيْبٌ
فـأَيُّ المجْـدِ إلا قَـدْ وَلِـيـنـا

☆☆☆☆☆

(٥٠) الخطوب: الأمور، واحدها خَطبٌ. بنقص في خطوب الأولينا : هل حُدِّثت أنّ أحداً اضطهدنا في قديم الدهر.

(٥١) المجد: الشرف والرفعة. علقمة: رجل من أسلاف الشاعر. أباحَ لنا حصون المجد: أي أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحةً لنا. الدين: الخضوع، الذلة والقهر.

(٥٢) زهير بن جشم، جد عمرو لأبيه، ومهلهل المشهور صاحب حرب وائل وهو جد عمرو لأمه فهو يفخر بهما.

(٥٣) كلثوم أبو عمرو الشاعر، وعتَّاب جدّه. التراث: الميراث.

(٥٤) ذا البُرة: رجلٌ من بني تغلب بن ربيعة، لقب بـ «برة القنفذ» لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه بُرة (حلقة) مستديرة. وقيل إنه الشاعر كعب بن زهير. الملجئين: الذين قد التجؤوا واحتاجوا إلى من ينصرهم.

(٥٥) كليبٌ: الملك الساعي، سعى في المجد لنفسه وللعرب. ولينا: من الولاية، أي صار إلينا المجد فصرنا ولاةً عليه، خُصص لنا.

(٥٦) نعقد: نربط، نقرن. قرينتنا: ناقتنا. الجذ: القطع. الوقص: دق العنق.

٥٦ - مَـتَى نَـعْـقِـدْ قَـريـنَـتَـنـا بـحَـبْلٍ
نَـجُـذُّ الحَـبْلَ أَو نَـقِصِ الـقَـرِيـنـا

٥٧ - ونُـوجَـدُ نَـحنُ أَمـنـعَـهُمْ ذِمـاراً
وأَوْفَـاهُمْ إذا عَـقَـدُوا يَـمِـيـنـا

٥٨ - ونَـحْنُ غَـدَاةَ أُوقِـدَ في خَـزَازٍ
رَفَـدْنـا فَـوْقَ رِفْـدِ الـرَّافِـدِيـنـا

٥٩ - ونَـحْنُ الحـابِـسُـونَ بِـذِي أُراطَى
تَـسَفُّ الجِـلَّـةُ الخُـورُ الـدَّرِيـنـا

٦٠ - ونَـحْنُ الحَـاكِـمُـونَ إِذا أُطِـعْـنـا
ونَـحْنُ الـعَـازِمُـون إذا عُـصِـيـنـا

٦١ - ونَـحْنُ الـتَّـارِكُونَ لِـمَـا سَخِـطْـنـا
ونَـحْنُ الآخِـذُونَ لِـمـا رَضِـيـنـا

٦٢ - وكُـنَّـا الأَيْـمَـنِـينَ إِذَا الْـتَـقَـيْـنـا
وكـانَ الأَيْـسَـرِينَ بَـنُـو أَبِـيـنـا

---

(٥٧) الذّمار: حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه. وأوفاهم إذا عقدوا يمينا: أي إذا عاهدوا وفوا بعهدهم ولم ينقضوه.

(٥٨) خزاز: جبل كانت العرب توقد عليه النار إعلاناً للغارة. رفدنا: أعنّا. الرفد: الإعانة.

(٥٩) ذي أراطى: اسم مكان. تسف: تأكل اليابس. الجلة: ذوات العظام من الإبل، أي الكبار من الإبل. الخور: الغزار الكثيرة الألبان. الدرين: حشيش يابس مسود. المعنى: حبسنا في هذا المكان إذ لم يكن للإبل ما ترعى إلاّ الدّرين.

(٦٠) الحاكمون : الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم الدخول فيه. العازمون إذا عُصينا: إذا عزمنا على الأمر أنفذنا عزيمتنا ولم نهبْ أحداً.

(٦١) لما سخطنا: لما كرهنا .

(٦٢) الأيمنين: ميمنة الجيش: الأيسرين: ميسرة الجيش.

٦٣ – فَصَالُوا صَوْلَةً في مَنْ يَلِيهِمْ
وصُلْنا صَوْلَةً في مَنْ يَلِينا

٦٤ – فآبوا بالنِّهابِ وبالسَّبَايا
وأُبْنَا بالمُلُوكِ مُصَفَّدِينا

✡✡✡✡

٦٥ – إليْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إليْكُمْ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينا

٦٦ – أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا ومِنكمْ
كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينا

٦٧ – عَلَيْنا البِيضُ واليَلَبُ اليَمَانِي
وأَسْيَافٌ يُقَمْنَ ويَنْحَنِينا

٦٨ – عَلَيْنا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ
تَرَى فَوْقَ النِّجَادِ لَها غُضُونا

٦٩ – إذا وُضِعَتْ عن الأَبْطالِ يَوْماً
رأَيْتَ لَها جُلودَ القَوْمِ جُونا

٧٠ – كأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ

---

(٦٤) فآبوا: فرجعوا، فعادوا. النِّهاب: الغنائم وما ينتهب. الصفاد والصفد: الغُل، القيد.

(٦٥) إليكم يا بني بكر: ارجعوا، تنحّوا. ألَمَّا تعرفوا منَّا اليقينا: ألَمَّا تعرفوا منا الجدّ في الحرب؟.

(٦٦) الكتائب: الجماعات، واحدتها كتيبة. يطّعنَّ ويرتمينا: يطعن بعضها بعضاً. يرتمين: تتراشق بالرماح والنبال.

(٦٧) البيض: جمع بيضة وهي الخوذة. اليلب: ترسة من جلود الإبل يعمل باليمن، ويقال هي جلود تلبس بمنزلة الدروع، الواحدة يلبة، ويقال هي جلود تعمل منها دروع وليس بترسة. يقمن وينحنينا: يريد ترفع وتوضع إذا ضرب بها.

(٦٨) سابغة: أي درع واسعة وتامة. دلاص: لينة ومحكمة. النجاد: حمائل السَّيف. الغضون: فضول الدرع. ترى تحت النجاد لها غضونا: أي أن الدرع تتثنى على محمل السيف، للينها وسهولتها.

(٦٩) إذا وُضعت: أي خلعت الدّروع عن جلودهم. الجون: السود.

(٧٠) متونهنَّ : شبَّه فضول الدرع بظهور الغدران. والمتون : مفردها متن، وهو الظهر.

تُـصَـفِّـقُـهـا الـرِّيـاحُ إذا جَـرَيْـنـا

٧١ - وتَـحْـمِـلُـنَـا غَـداةَ الـرَّوعِ جُـرْدٌ
عُـرِفْنَ لَـنـا نَـقـائِـذَ وافْـتُـلِـيـنـا

٧٢ - ورِثْـنَـاهُـنَّ عَنْ آبَـاءِ صِـدْقٍ
ونُـورِثُـهـا إذا مُـتْـنَـا بَـنِـيـنـا

٧٣ - وقـد عَـلِمَ الـقَـبـائلُ مِنْ مَـعَـدٍّ
إذا قُـبَبٌ بـأَبْـطَـحِـهَـا بُـنِـيـنـا

٧٤ - بـأَنَّـا الـعـاصِـمُـونَ بِـكُلِّ كَـحْلٍ
وأَنَّـا الـبَـاذِلُـونَ لِـمُـجْـتَـدِيـنـا

٧٥ - وأَنّـا المـانِـعُـونَ لِـمَـا يَـلِـيـنـا
إذا مـا الـبِـيضُ فَـارقَتِ الجُـفُـونـا

٧٦ - وأَنَّـا المـانِـعـونَ إذا قَـدَرْنـا
وأَنَّـا الـمُـهـلِـكـونَ إذا أُتِـيـنـا

٧٧ - وأَنَّـا الـشَّـارِبُـونَ المـاءَ صَـفْـواً
ويَـشْـرَبُ غَـيْـرُنـا كَـدِراً وطـيـنـا

---

(٧١) الروع: الفزع. الأجرد من الخيل: القصير الشعر الكريم. النقائذ: ما استنقذت من قوم آخرين، أي المخلّصات من أيدي الأعداء، واحدتها نقيذة. افتلين: فطمن عن أمهاتهن.ويقال إن معناها : نُتجن عندنا، بمعرفتنا وخبرتنا.

(٧٢) ورثناهنّ: ورثنا الخيل عن الآباء. آباء صدق: آباء صفتهم الصدق في القول والفعل.

(٧٣) الأبطح: وادٍ فيه حصىً، أراد أبطح مكة الذي يجتمع فيه الناس من كل وجه. قبب: البيوت العالية، مفردها قبّة. العاصمون: المانعون. كَحْل : سنة شديدة ومجدبة. الباذلون: المعطون، المحسنون. المجتدي: الطالب، وهو الجادي أيضاً.

(٧٥) البيض: السيوف. فارقت: سلَّت. الجفون: أغماد السيوف.

(٧٦) أي أننا ننعم على مَن أَسَرناه بإطلاق سراحه، ونُهلك من أتانا يُغير علينا.

(٧٧) نشرب الماء صفواً: كناية عن تقدمهم في كل شيء لأنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم.

(٧٨) الطمَّاح ودُعميّ: حيَّان من أحياء إياد.

٧٨ - أَلا سَــائِلْ بَــنِي الــطَّــمَّــاحِ عَــنَّــا
ودُعْــمِــيّــاً فَــكَــيْفَ وَجَــدْتُــمُــونــا

٧٩ - نَــزَلْــتُمْ مَــنْــزِلَ الأَضْــيَــافِ مِــنّـا
فــعَــجَّــلْــنــا الــقِــرَى أَنْ تَــشْــتِــمُــونَــا

٨٠ - قَــرَيْــنــاكُمْ فَــعَــجَّــلْــنــا قِــراكُمْ
قُــبَــيْلَ الــصُّــبْحِ مِــرْدَاةً طَــحُــونــا

٨١ - يــكــونُ ثِــفَــالُــهــا شَــرْقِيَّ نَــجْــدٍ
ولُــهْــوتُــهــا قُــضــاعَــةَ أَجــمَــعِــيــنــا

٨٢ - عَــلَى آثــارِنــا بِــيضٌ حِــسَــانٌ
نُــحَــاذِرُ أَنْ تُــقَــسَّمَ أَوْ تَــهُــونــا

٨٣ - ظَــعَــائِنُ مِنْ بَــنِي جُــشَمَ بْنِ بَــكْــرٍ
خَــلَــطْنَ بِمِــيــسَمٍ حَــسَــبــاً ودِيــنــا

٨٤ - أَخَــذْنَ عَــلَى بُــعُــولَــتِــهِنَّ عَــهْــداً
إِذَا لاَقَــوْا كَــتَــائِبَ مُــعْــلِــمِــيــنــا

---

(٧٩) نزلتم منزل الأضياف منًّا: نزلتم بحيث نزل الأضياف فعجَّلنا القرى، وهذا مثل يضرب. والقرى : طعام الضيف. أن تشتمونا: خوف ألسنتكم. ولعله في هذا البيت يسخر من الأعداء فيجعلهم ضيوفاً، ويجعل قتلهم بمثابة طعام الضيف.

(٨٠) مرداة: صخرة قوية تكسر بها الصخور، شبَّه الكتيبة بها . طحونا: كثيرة الطحن.

(٨١) الثفال : ما يبسط تحت الرَّحى ليسقط عليه الدقيق. اللهوة : ما يلقيه الطاحن من الحب في فم الرحى. قضاعة: قبيلة.

(٨٢) على آثارنا بيض: تتبعنا نساء حسان. وكذلك كان أهل الجاهلية يفعلون إذا حاربوا. نحاذر أن تقسّم أو تهونا : نحرص على أن لا تُسبى وتفارقنا.

(٨٣) الظعينة: المرأة في الهودج، ثم قيل للمرأة وهي في بيتها ظعينة. الظُّعون: البعير الذي تركبه المرأة خاصة. الميسم: الحُسْن، أي أن نساء من هذه القبيلة جمعن إلى الجمال الكرم والدين.

(٨٤) عهداً: وعداً بالوفاء، وواجباً للحماية، فصار كالعهد. معلمينا: يتميزون بعلامات يعرفون بها في الحرب، أو يرفعون الأعلام فلا يفرون من القتال.

(٨٥) الأبدان: الدُّروع أو السيوف. مقرَّنين: مغَلَّلين، مقيدين معاً.

٨٥ - لَـيَـسْـتَـلِـبُنَّ أَبْـدانـاً وَبِـيـضـاً
وأَسْـرَى في الحَـديـدِ مُـقَـرَّنِـيـنـا
٨٦ - إذا مَـا رُحْنَ يَـمْـشِـينَ الـهُـوَيْـنَى
كَـمَـا اضْـطَـرَبَتْ مُـتُـونُ الـشَّـارِبـيـنـا
٨٧ - يَـقُـتْنَ جِـيـادَنـا ويَـقُـلْنَ لَـسْـتُمْ
بُـعـولَـتَـنَـا إذا لمْ تَـمْـنَـعُـونـا
٨٨ - إذا لم نَـحْـمِـهنَّ فَلاَ بَـقِـيـنـا
لِـشَيْءٍ بَـعْـدَهُنَّ ولا حَـيِـيـنـا
٨٩ - ومَـا مَـنعَ الـظَّـعَـائِنَ مِـثْلُ ضَـرْبٍ
تَـرَى مِـنهُ الـسَّـواعِـدَ كَـالْـقُـلِـيـنـا

٩٠ - إذا مـا الـمَـلْكُ سَامَ الـنَّـاسَ خَـسْـفاً
أَبَـيْـنـا أَن يُـقِـرَّ الخَـسْفَ فـيـنـا
٩١ - أَلا لاَ يَـجْـهَـلَنْ أَحَـدٌ عَـلَـيْـنـا
فَـنَـجْـهَلَ فَـوْقَ جَـهْلِ الجَـاهِـلِـيـنـا

(٨٦) إذا ما رحن: إذا ما راح النساء يمشين الهوينى، أي لا يَعَجلن في مشيهنّ. بل يمشين مشياً رفيقاً. كما اضطربت متون الشاربين: أي ينثنين في مشيهن ويتمايلن كما تفعل السكارى.

(٨٧) يقتن: يعلفن، يطعمن القوت بقدر الحاجة. الجياد: الخَيْل. بعولتنا: أزواجنا. تمنعونا : تحمونا.

(٨٨) فلا بقينا: دعوة على أنفسهم بالموت والفناء.

(٨٩) القُلين: جمع قُلَة، وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ثم يضربون بها.

(٩٠) الـمَلك: الـمـلـك. وفيه ثلاث لغات: مَلك، ومَلْك، ومليك. سام الناس: أي أولى الناس الخسف وأراده منهم. والخسف : الذل والهوان. والسوم: تجشيم الإنسان إرهاقاً ومشقة وشراً.

(٩١) يجهل : تأخذه الحمية والاندفاع. فنجهل فوق جهل الجاهلين: فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله.

(٩٢) نبطش: نقتك بمقدرة.

٩٢ - لَنا الدُّنْيا وَمَا أَمْسَى عَلَيْها
ونَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينا

٩٣ - بُغَاةً ظالِمِينَ وَمَا ظُلِمْنا
ولكَنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينا

٩٤ - مَلأْنا البَرَّ حتَّى ضَاقَ عنَّا
ونَحْنُ البَحْرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينا

****

(٩٣) البغي: الظلم. البغاة: الظالمون.

(٩٤) ملأنا البر: ضاق ببيوتنا.

(٦)

معلقـــة

الحارث بن حلزة

وهي برواية الأَنباري أربعة وثمانون بيتاً

الحارث بن حلّزة اليشكري

■ هو أبوعبيدة الحارث بن حلزة بن مكروه. وينتهي نسبه إلى يشكر بن بكر بن وائل.

■ شهد الحارث بن حلزة حرب «البسوس» بين بكر وتغلب.

■ كان خبيراً بقرض الشعر ومذاهب الكلام، ومعلقته قد جمعت طائفة من أيام العرب وأخبارها، ووعت ضروباً من المفاخر. وقد ارتجلها بين يدي الملك (عمرو بن هند) وهو غضبان ومتكئ على قوسه. وقيل: «بل كان قد أعدَّها قبل ذلك».

■ شعر الحارث قليل وليس له من القصائد المرموقة سوى المعلّقة، وهي في عداد السبع الطوال. وتجمع بين الغزل والوصف والمدح ويغلب عليها طابع الفخر وقد اعتبرت من القصائد ذات الدلالة على بيئة العرب والأحداث الكبار في جاهليتهم، خلال القرن السادس الميلادي، ولا سيما ما يتصل بالصراع المرير بين تغلب وبكر في حرب البسوس.

■ يجمع شعره بين القيمة التاريخية والأدبية ويجعل منه شاعراً وخطيباً، يدافع عن قومه بعزة وكبرياء لا صلف فيهما، فهو أحد شعراء المعلقات الأكثر بعداً عن الهوس والحماس الطائش، والدفاع الأرعن المتهوِّر. وامتاز أسلوبه بروعة الإيجاز وقوة الحجة.

■ اتفق نفر من الأدباء في المراجع القديمة على أن الحارث كان بين المعمرين من الشعراء، فذكر الأب لويس شيخو أنه مات سنة (٥٨٠م) وكان عمره مئة وخمسين سنة، فتكون ولادته بحسب هذه الرواية في حدود (٤٣٠م).

****

معلقة

«الحارث بن حلزة»

١ – آذَنَتْنا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ
رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

٢ – بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرقَةِ شَمَّا
ءَ فَأَدْنَى دِيارِهَا الخَلْصَاءُ

٣ – فَمُحَيَّاةُ فَالصِّفاحُ فَأَعلَى
ذي فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

٤ – فَرِياضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ
بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ

٥ – لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فيها فَأَبْكِي الـ
ـيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يَرُدُّ البُكَاءُ

٦ – وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا
رَ أَخيراً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

---

(١) آذنتنا: أعلمتنا. البين: من الأضداد، يكون بمعنى الفراق ويكون بمعنى الوصال. الثاوي: المقيم. الثواء: الإقامة.

(٢) العهد: اللقاء. شماء: هضبة معروفة. البرقة والأبرق والبرقاء: رابيةٌ فيها رمل وطين، أو طين وحجارة مختلطان. أدنى ديارها: أقربها إلينا. الخلصاء: اسم موضع. الديار: جمع دار، منازل.

(٣) فمحيَّاة: اسم موضع. الصفاح: أسماء هضاب مجتمعة. فتاق: اسم جبل. عاذب: اسم واد. الوفاء: اسم موضع.

(٤) رياض القطا: رياضٌ بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه. الشربب: اسم جبل. فالشعبتان: أكمة لها قرنان ناتئان. الأكمة: جبل من الرمل. الأبلاء: اسم بئر.

(٥) دلْهاً: شوقاً وحباً، فاقد الصواب. وما يردُّ البكاء: ما يردهم علي ولا يغني شيئاً.

(٦) بعينيك: أمام عينيك وبمرأى منهما. أخيراً: آخر العهد بها. تلوي بها العلياء: ترفعها وتضيئها له، تشير بها. العلياء: المكان المرتفع من الأرض.

٧ - أَوْقَدَتْـهـا بَـيْنَ الـعَـقِـيقِ فـشَـخْـصَـيْـ
ـنِ بِــعُــودٍ كَــمَــا يَــلُــوحُ الـضِّــيَــاءُ

٨ - فَــتَــنَــوَّرْتُ نــارَهــا مِنْ بَــعِــيــدٍ
بِــخَــزَازٍ هَــيْــهَــاتَ مِــنْكَ الــصِّلَاءُ

☆☆☆☆☆

٩ - غَـيْـرَ أَنِّي قَـدْ أَسْتَـعِـينُ عَـلَى الـهَـ
ـمِّ إِذَا خَفَّ بِــالــثَّــوِيِّ الــنَّــجَــاءُ

١٠ - بِــزَفُــوفٍ كــأَنَّــهــا هِــقْــلَــةٌ أُمْـ
ـمُ رِئــالٍ دَوِّيَّــةٌ سَــقْــفَــاءُ

١١ - آنَــسَتْ نَــبْــأَةً وأَفــزَعَــهَــا الــقَـ
ـنَّــاصُ عَـصْـراً وقَـدْ دَنَـا الإِمْـسَـاءُ

١٢ - فَـتَـرَى خَـلْـفَـهـا مِنَ الـرَّجْعِ والـوقْـ
ـعِ مَــنِــيــنــاً كــأَنَّه إِهْــبَــاءُ

---

(٧) أوقدتها بين العقيق: رأى النار بالعلياء ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها. العقيق: اسم مكان. شخصان: أكمة لها شعبتان. العود: نوع من الشجر يتبخر بحرق خشبه. يلوح الضياء: يظهر الضوء.

(٨) تنورت نارها: نظرت إلى سناها في الليل. التنوُّر: النظر إلى النار وتأمُّل مكانها. خزاز: جبل بين العقيق وشخصين. هيهات: بعد. الصِّلاء: حرّ النار أو الاستدفاء بها.

(٩) غير أني: إلا أني. خفَّ: مضى وذهب في نشاط. الثوي: المقيم. النجاء: الانطلاق والإسراع.

(١٠) زَفوف: ناقة مسرعة خفيفة، تزف زفيفاً. الزفيف: عدو النعام إذا أسرع. الهقلة: النعامة، وذكرها: هقل. الرئال: فراخ النعام، واحدها رأل. دوية: منسوبة إلى الدوّ وهي الأرض الواسعة البعيدة الأطراف. سقفاء: نعامة طويلة مرتفعة في رجلها انحناء.

(١١) آنست: أحسَّت. الإيناس: النظر وإبصار الشيء. النبأة: الصوت الخفي لا يُدرى من أين هو. أفزعها القناص: أخافها الصياد. عصراً: عشياً.

(١٢) الرجع: تردد قوائمها في العدو. الوقع: وقع أخفافها على الأرض. المنين: الغبار الدقيق الذي تثيره الناقة بقوائمها. الإهباء: إثارتها الغبار. والهباء: الغبار الذي كأنه دخان.

١٣ - وَطِــرَاقــاً مِنْ خَــلْــفِــهنَّ طِــراقٌ
ســاقِــطَــاتٌ تُــلْــوِي بِــهــا الــصَّــحْــراءُ
١٤ - أَتَــلَــهَّى بِــهــا الــهَــوَاجِــرَ إِذْ كُــلْـ
ـلُ ابْنِ هَمٍّ بَــلِــيَّــةٌ عَــمْــيَــاءُ

✡✡✡✡✡

١٥ - وأَتَــانَــا عَنِ الأَراقِمِ أَنْــبَــا
ءٌ وَخَــطْبٌ نُــعْــنَى بِهِ وَنُــسَــاءُ
١٦ - أَنَّ إِخْــوانَــنَــا الأَراقِمَ يَــغْــلُــو
نَ عَــلَــيْــنَــا فِي قَــولِــهِمْ إِحْــفَــاءُ
١٧ - يَــخْــلِطونَ الــبَرِيءَ مِنَّــا بِذي الــذَّنْـ
ـبِ ولا يَــنْــفَــعُ الخَــلِيَّ الخِلاءُ
١٨ - زَعَــمُــوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَــرَبَ الــعَــيْـ
ــرَ مَــوَالٍ لَــنَــا وأَنَّــا الــوَلاءُ

---

(١٣) الطراق: مطارقة نعال الإبل. ساقطات: قد سقطت من أرجلها، أي تُبلى هذه النعال وتسقط. تلوي بها: تفنيها.

(١٤) أتلهى بها: بالناقة، أي أتسلى. الهواجر: انتصاف النهار، واحدتها هاجرة، وهي أشد أوقات اليوم حرارة. ابن هم: صاحب هم، مغمور بالهموم. البلية: ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه، أي عند القبر، وغطيت عيناها، فتترك حتى تموت.

(١٥) الأراقم: أحياء من بني تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بني بكر بن وائل ضد بني يشكر قوم الشاعر. الخطب: الأمر العظيم. نُعنى به: نهتم ونحزن ويثقل علينا. نُساء: نُظَن فيه، ونُلزم الإساءة.

(١٦) يغلون علينا: يرتفعون علينا في القول ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا. في قولهم إحفاء: في قولهم إلحاح على مساءتنا.

(١٧) يخلطون: يشوبون ذا الذنب بالذي لا ذنب له. الخليّ: البريء الخالي من الذنوب. الخلاء، بفتح الخاء وكسرها: البراءة والترك.

(١٨) الموالي في هذا الموضع: بنو العم. العير: الوتد. وأنّا الولاء: وأنّا أصحاب الولاء.

١٩ - أَجْـمَـعُـوا أَمْـرَهُمْ بِـلَـيْلٍ فَـلَـمَّـا
أَصْـبَـحُـوا أَصـبَـحَتْ لـهمْ ضَـوْضَـاءُ

٢٠ - مِنْ مُـنـادٍ ومِنْ مُـجـيبٍ ومِنْ تَـصْـ
ـهـالِ خَـيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغَـاءُ

☆☆☆☆☆

٢١ - أَيُّـهـا الـنَّـاطِقُ الـمُـرَقِّشُ عَـنَّـا
عِـنْـدَ عَـمْـرٍو وهَلْ لـذاكَ بَـقَـاءُ

٢٢ - لا تَـخَـلْـنـا عَـلَى غَـرَائِكَ إِنَّـا
قَـبْلُ مَـا قَـدْ وَشَى بِـنَـا الأَعْـداءُ

٢٣ - فَـبَـقِـيـنـا عَـلَى الـشَّـنـاءَةِ تَـنْـمِـيـ
ـنَـا حُـصُـونٌ وَعِـزَّةٌ قَـعْـسـاءُ

٢٤ - قَبْلَ مـا الـيَـوْمِ بـيَّضَتْ بِـعُـيـونِ الـ
ـنَّـاسِ فـيـهـا تـعَـيُّطٌ وإِبـاءُ

(١٩) أجمعوا: أحكموا أمرهم. أجمعوا أمرهم بليل: أي عزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه ليلاً. ضوضاء: جلبة وصياح.

(٢٠) التصهال: صوت الخيل. الرغاء: صوت والإبل.

(٢١) أيها الناطق: يقصد عمرو بن كلثوم. المرقش: المزين للشيء بالباطل. وهل لذاك بقاء: وهل للكاذب بقاء عند الملك؟

(٢٢) لا تخلنا: لا تظننا، لا تحسبنا. الغراء: التحريض. وقوله: إنا قبل ما قد وشى بنا الأعداء: لقد وشى بنا الأعداء قبلك عند الملوك كثيراً فلم يَضرنا ذلك.

(٢٣) على الشناءة: برغم البغض. تنمينا حصون: أي تحول بيننا وبين بغض الناس إيانا، وترفع من شأننا. العزة: الغلبة والرفعة والإباء. القعساء: الثابتة التي لا تزول.

(٢٤) قبل ما اليوم: قبل اليوم. بيضت بعيون الناس: بيضت عيون الناس وأعمتها، والباء زائدة. تعيط: ارتفاع وامتناع. الإباء : رفض الضيم.

٢٥ - وكـأَنَّ الـمَـنُـونَ تَـرْدِي بِـنـا أَرْ
عَنَ جَـوْنـاً يَـنْـجَـابُ عَـنهُ الـعَـمَـاءُ
٢٦ - مُـكْـفَـهِـرّاً عَـلَـى الحَـوَادِثِ لا تَـرْ
تُـوهُ لـلـدَّهـرِ مُـؤْيِـدٌ صَـمَّـاءُ
٢٧ - أَيَّـمـا خُـطَّـةٍ أَردْتُمْ فَـأَدُّو
هـا إِلـيْـنـا تَـمْـشِـي بِـهـا الأَمْلاءُ
٢٨ - إن نَـبَـشْـتُمْ مـا بَـيْنَ مِـلـحَـةَ فـالـصَّا
قِبِ فـيـهِ الأَمْـواتُ والأَحْـيـاءُ
٢٩ - أَوْ نـقَـشْـتُمْ فـالـنَّقْشُ تَـجْشَـمُهُ الـنَّا
سُ وَفِـيـه الـصَّلاحُ والإِبْـراءُ
٣٠ - أَوْ سَـكَـتُّمْ عَـنَّـا فَـكُـنَّـا كَـمَنْ أَغْـ
ـمَضَ عَـيْـنـاً في جَـفْـنِـهـا أَقْـذاءُ

(٢٥) المنون: المنيَّة، الموت. تردي: ترمي. الأرعن: الجبل الذي له أنف يتقدم منه. الجون في هذا البيت: الأسود، وهو من الأضداد يكون الأبيض ويكون الأسود. ينجاب عنه: ينشق عنه الغيم ويتفرق عن هذا الجبل لطوله وارتفاعه. العماء: الغيم الرقيق، السحاب الأبيض.

(٢٦) مكفهر: متراكم بعضه على بعض، شديد العبوس. لا ترتوه: الرتو من الأضداد بمعنى الشدّ والإرخاء. مؤيد: داهية قوية شديدة تغلب كل من تعرض لها. صماء: صلبة وقوية. وتستعار لمن لا يسمع.

(٢٧) الخطة: الخلاف العظيم الذي يحتاج إلى مخرج منه. فأدوها إلينا: فابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء والوسطاء. الأملاء: الجماعات، واحدهم ملأ، وهو الحكم الشريف والمحايد.

(٢٨) إن نبشتم: إن بحثتم وأثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل. ملحة: اسم مكان. الصاقب: اسم جبل. فيه الأموات: أي في ملحة والصاقب، ولكنه اكتفى بذكر أحدهما. الأموات: القتلى الذين لم يثأر لهم. الأحياء: القتلى الذين أُخذ بثأرهم.

(٢٩) نقشتم: استقصيتم. تجشمه: تتكلفه وتعانيه. الصلاح: انكشاف الأمر. الإبراء: البراءة.

(٣٠) القذى: ما يسقط في العين من غبار وغيره. الأجفان: أغطية العين.

٣١ - أَو مَـنَـعْـتُمْ مَـا تُـسـأَلُـونَ فَـمَن حُـدْ
ـــدِثْـــتُـــمُـــوهُ لَهُ عَـــلَـــيْـــنَـــا الـــعَلاءُ

٣٢ - هَلْ عَـلِـمْـتُمْ أَيَّـامَ يُـنْـتَـهَبُ الـنَّـا
سُ غِــــــوَاراً لِــــــكُلِّ حَيٍّ عُــــــواءُ

٣٣ - إِذْ رَفَعْنا الْـجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ
ــرَيْنِ سَـيْـراً حـتَّى نَـهَـاهـا الحِـسَـاءُ

٣٤ - ثُمَّ مِـلْـنـا عَـلَى تَـمَـيمٍ فـأَحـرَمْـ
ـــنَـــا وَفِـــيـــنَـــا بَـــنَـــاتُ مُـــرٍّ إِمَـــاءُ

٣٥ - لا يُـقِيمُ الـعَزِيـزُ بـالـبـلَـدِ الـسَّهْـ
ـلِ ولا يَـــنْـــفَعُ الـــذَّلِـــيلَ الـــنَّـــجَـــاءُ

٣٦ - لَـيْسَ يُـنْـجِي مُـوَائِلاً مِنْ حِـذارٍ
رَأْسُ طَـــــــــوْدٍ وَحَـــــــــرَّةٌ رَجْـلاءُ

✡✡✡✡✡

٣٧ - فَـمَـلَـكْـنـا بِـذلِكَ الـنَّـاسَ حَـتَّى
مَـــلَكَ الـمُـــنْـــذِرُ بنُ مَـــاءِ الـــسَّـــمَـــاءِ

---

(٣١) من حدثتموه له علينا العلاء: من بلّغكم أنه اعتلى علينا قديماً فتطمعوا في ذلك؟. العلاء: العلو والرفعة.

(٣٢) الغوار: مصدر غاور القوم مغاورة وغواراً، إذا غار بعضهم على بعض. الانتهاب: الإغارة. لكل حيّ عواء: أي صياح مما ينزل بهم من الإغارة عليهم. والعواء: صوت الذئب.

(٣٣) إذْ رفعنا الجمال: أي أسرعنا بها، وأغرنا على أعدائنا ولم يوقفنا إلا البحر. نهاها: كفها وحبسها. الحساء: مفردها حِسْي، والحسي هو الماء الجاري، أو السهل من الأرض يستنقع فيه الماء، وهنا هو اسم موضع، ولعله الأحساء وهي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

(٣٤) أحرمنا: دخلنا في الأشهر الحرم. إماء: أسيرات، سبايا.

(٣٥) النجاء: الإسراع في الرحيل والهرب. العزيز: القاهر الغالب.

(٣٦) الموائل: الهارب طلباً للنجاة. الحذار: ما يُخاف ويُحاذر. الطود: الجبل. الحرة من الأرض: التي جبالها وحجارتها سود. الرجلاء: الصعبة الشديدة، الغليظة.

(٣٧) هذا البيت به إقواء، ولم يغيره الشاعر لأن قصيدته كانت أشبه بالخطبة في المرافعة عن قومه.

٣٨ - وَهُـوَ الـرَّبُّ والـشَّـهِـيـدُ عَـلَى يَـوْ
مِ الحِـــــيَــــــارَيْـنِ والــــــبَـلاءُ بَلاءُ

٣٩ - مَـــلِكٌ أَضْـــلَـعُ الـــبَـــرِيَّـــةِ لا يُـــو
جَـــدُ فـــيـــهـــا لِـــمَـــا لَـــدَيْهِ كِـــفَـــاءُ

٤٠ - فَـاتْـرُكُـوا الـبَـغْـيَ والـتَّـعـدِّي وإمَّا
تَـتَـعَـاشَـوْا فَـفِي الـتَّـعـاشِـي الـدَّاءُ

٤١ - واذْكُرُوا حِلْفَ ذي الـمَجَـازِ ومـا قُدْ
ـــدِمَ فـــيـهِ الـــعُـــهُـــودُ والـــكُـــفَلاءُ

٤٢ - حَـذَرَ الخَـوْنِ والـتَّـعَـدِّي وهَلْ يَـنْـ
ـــقُضُ مَـــا في الـــمَـــهَـــارِقِ الأَهْـــواءُ

٤٣ - واعْـلَـمُـوا أَنَّـنـا وإيَّـاكُمُ فـيـ
ـمَـا اشْـتَـرَطْـنـا يَـوْمَ اخْـتَـلَـفْـنـا سَـواءُ

☆☆☆☆☆

٤٤ - أَعَـلَـيْـنـا جُـنـاحُ كِـنْـدَةَ أَن يَـغْـ
ـــنَمَ غَـــازِيـــهِمُ ومِـــنَّـــا الجَـــزاءُ؟

---

(٣٨) الرب: السيد، عنى به المنذر بن ماء السماء. والبلاء بلاء: والبلاء شديد. الحياران: اسم لبلدين.

(٣٩) أضلع: الأشدّ كفاءة. لا يوجد فيها لما لديه كفاء: ليس في الناس أحد يكافئه أو أحد يضطلع من الأمور بمثل ما يضطلع ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير.

(٤٠) البغي: الظلم. التعدي: الاعتداء والعدوان. التَّعاشي: التعامي.

(٤١) ذو المجاز: موضع بمكة المكرمة، جمع فيه عمر بن هند بكراً وتغلب، وعقد بينهما حلفاً وأخذ من أبناء القبيلتين رهائن لضمان الحلف.

(٤٢) الخون: الخيانة. المهارق: الصحف، واحدها مهرق.

(٤٣) في ما اشترطنا سواء: نحن وأنتم في العهود والمواثيق متساوون.

(٤٤) الجناح: الإثم.

٤٥ - أَمْ عَلَيْنا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا
جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْراءُ؟

٤٦ - أَمْ جَنَايا بَنِي عَتِيقٍ فمنْ يَغـ
ـدِرْ فإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ؟

٤٧ - أَمْ عَلَيْنا جَرَّى العِبَادِ كَمَا نِيـ
ـطَ بَجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْباءُ؟

٤٨ - أَمْ عَلَيْنا جَرَّى قُضاعَةَ أَمْ لَيْـ
ـسَ عَلَيْنا مِمَّا جَنَوْا أَنْداءُ؟

٤٩ - لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ ولا قَيْـ
ـسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَدَّاءُ

٥٠ - أَمْ عَلَيْنا جَرَّى إِيادٍ كَمَا قِيـ
ـلَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ؟

٥١ - عَنَناً باطِلاً وظُلْماً كَمَا تُعْـ
ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

✡✡✡✡✡

(٤٥) جرّى: جناية. الغبراء: الأرض أو السنة المجدبة الكثيرة الغبار القليلة المطر. وقد تعني غبراء هنا الفقراء والصعاليك.

(٤٦) يغدر: ينقض العهد.

(٤٧) العباد: اسم قبيلة. نيط: علق. الجوز: الوسط، وجمعه أجواز. المحمل: البعير. الأعباء: جمع عبء، وهو الثقل.

(٤٨) ليس علينا في ما جنوا أنداء: لا تلحقنا تلك الجناية ولا تلزمنا بشيء. أنداء: رشاش متطاير، مفردها ندًى.

(٤٩) المضربون: قوم من تغلب ضُربوا بالسيوف. الحدَّاء: قبيلة من ربيعة، ويقال هو رجل من ربيعة.

(٥٠) الأبّاء: يعني (جديس) أخا (طسم) الذي أبى أن يطيع الملك ويؤدي ما عليه من أتاوة. انظر شرح الأنباري ص٤٨٢-٤٨٤.

(٥١) عنناً: اعتراضاً. تعتر: تذبح، والعتر الذبح. والعتيرة: ذبيحة كان العرب يذبحونها في رجب لآلهتهم. الحجرة: الحظيرة تتخذ للغنم. الربيض: جماعة الغنم.

٥٢ - وثَـمـانُـونَ مِنْ تـمَـيمٍ بـأَيْـدِيـ
ـــهِمْ رِمَــاحٌ صُــدورُهُنَّ الــقَــضَــاءُ

٥٣ - لم يُـخَـلُّـوا بَـنِي رِزاحٍ بـبَـرْقَـا
ءِ نِــطــاعٍ لَــهُمْ عَــلَــيْــهِمْ دُعــاءُ

٥٤ - تَـركُـوهمْ مُـلَـحَّـبِـينَ فـآبُـوا
بِــنِــهــابٍ يَــصَمُّ فــيه الحُــدَاءُ

٥٥ - وأَتَـوْهُمْ يَـسْـتَـرْجِـعُـونَ فـلـمْ تَـر
جِعْ لَــهُمْ شَــامَــةٌ ولا زَهْــراءُ

٥٦ - ثُمّ فَاءُوا مِـنـهمْ بـقَـاصِمَـةِ الـظَّهْـ
رِ ولا يَــبْــرُدُ الــغَــلِــيلَ المــاءُ

٥٧ - ثُمَّ خَـيْلٌ مِنْ بَـعْـد ذاكَ مَعَ الـغَـلْـ
ـلاقِ لا رَأْفَــةٌ ولا إِبْــقَــاءُ

٥٨ - مَـا أَصَـابُـوا مِنْ تَـغْـلِـبيٍّ فَمَـطْـلُـو
لٌ، عَــلَــيْـهِ إذا تَــوَلَّى الــعَــفَــاءُ

---

(٥٢) الصدر: الأول والمقدمة من كل شيء. القضاء: القتل والموت.

(٥٣) لم يخلّوا: لم يتركوا. بنو رزاح: قوم من تغلب. نطاع: أرض قرب اليمن.

(٥٤) ملحبين: مقطعين بالسيوف. آبوا: رجعوا، عادوا. بنهاب: ما انتهبوا من أموال بني رزاح. يصم فيه الحداء: أي أن الإبل والمواشي التي غنمت من بني رزاح لها جلبة ورغاء، فجلبتها أكثر من أن يسمع فيها الحداء.

(٥٥) يسترجعون: يستعيدون. لم ترجع لهم شامة ولا زهراء: رجعوا خائبين ولم يرجع لهم شيء. شامة: سوداء. زهراء: بيضاء.

(٥٦) فاءوا: رجعوا، يعني بني رزاح ومن حشد معهم من بني تغلب وغيرهم. القاصمة: الكاسرة، أي أنهم رجعوا بداهية تكسر الظهر. الغليل: الحقد.

(٥٧) الغلاق: رجل من تميم كان أغار على بني تغلب فقتل فيهم بلا هوادة أو رحمة.

(٥٨) مطلول: مهدور، لا يُبحث عن قاتلة ولا يُطالب بدمه. العفاء: الدروس، أو المحو.

٥٩ - كَـتَـكـالِـيفِ قَـوْمِـنـا إذْ غَـزَا الـمُـنْـ

ـــذِرُ، هَلْ نـــحنُ لابْنِ هِـــنْـــدٍ رِعَـــاءُ

٦٠ - إذْ أَحَلَّ الـعَلاةَ قُـبَّـةَ مَـيْـسُـو

نَ فَـــأَدْنَـى دِيـــارِهَـــا الـــعَـــوْصَـــاءُ

٦١ - فَـــتَـــأَوَّتْ لَـــهُمْ قَـــراضِـــبَـــةٌ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ كَـــأَنَّـــهُمْ أَلْـــقَـــاءُ

٦٢ - فَـهَـداهُمْ بـالأَسْـوَدَيْنِ وأَمْـرُ الـلْـ

ـهِ بِـلْـغٌ يَـشْـقَى بهِ الأَشْـقِـيـاءُ

٦٣ - إذ تَـمَـنَّـوْنَـهمْ غُـروراً فـسـاقَـتْـ

ـهُمْ إلـيْـكُمْ أُمْـنِـيَّـةٌ أَشْـراءُ

٦٤ - لم يَـغُـرُّوكُمْ غُـروراً ولـكنْ

يَـرْفَعُ الآلُ جَـمْـعَـهُمْ والـضَّـحَـاءُ

✡✡✡✡✡

٦٥ - أَيُّـهـا الـشَّـانِئُ الـمُـبَـلِّغُ عَـنَّـا

---

(٥٩) التكاليف: الواجبات الشاقة والشديدة. رعاء: رعيّة.

(٦٠) أحلّ: أسكن. ميسون: ابنة أحد ملوك غسان. العلاة: أرض قريبة من العوصاء، والعوصاء أقرب دار أنزلها عمرو، أو أخوه النعمان بن المنذر، ميسون حين أخرجها من الشام.

(٦١) تأوّت: اجتمعت، آوت. القراضبة: الصعاليك، وهم الفقراء، واحدهم قرضوب. كأنهم ألقاء: واحد الألقاء لقىً، وهو الشيء المطروح الذي لا يكترث به.

(٦٢) الأسودان: التمر والماء. وأمر الله بلغ: بالغ ومحقق.

(٦٣) غروراً: خداعاً. أمنية: رجاء وأمل. أشراء: ذات أشر، والأشر: البطر.

(٦٤) يغروكم: يخدعوكم. الآل: السراب. الضحاء: ارتفاع النهار، وقت الضحى.

(٦٥) أيها الشانئ: المبغض، الكاره. ويريد به عمرو بن كلثوم التغلبي. وهل لذاك انتهاء: أي انتهوا، ينهى خصوم قومه عن الشر.

عِــنْــدَ عَــمْــرٍو وَهَلْ لــذاكَ انْــتِــهَــاءُ

٦٦ - مَــلِكٌ مُــقْــسِطٌ وأَكْــمَلُ مَنْ يَــمْـ

ـــشِي وَمِنْ دُونِ مَــا لَــدَيْهِ الــثَّــنَــاءُ

٦٧ - إِرَمِيٌّ بِمِــــثْــــلِهِ جَــالَتِ الجِــنْـ

ـنُ فَــآبَتْ لِــــخَــصْــمِــهَــا الأَجْلاءُ

٦٨ - مَنْ لَــنــا عِــنْــدَهُ مِنَ الخَــيْــرِ آيــا

تٌ ثَلاثٌ في كُــلِّــهِنَّ الــقَــضَــاءُ

٦٩ - آيــةٌ: شَــارِقُ الــشَّــقِــيــقَــةِ إِذْ جَــا

ءُوا جَــمِــيــعــاً لِــكُلِّ حَيٍّ لِــواءُ

٧٠ - حَــوْلَ قَــيْسٍ مُــسْــتَــلْــئِمِــينَ بِــكَبْشٍ

قَــــرَظِــيٍّ كَــــأَنَّــهُ عَــــبْــلاءُ

٧١ - وصَــتِــيتٍ مِنَ الــعَــواتِكِ مــا تَــنْـ

ــهَــاهُ إِلاَّ مُــبْــيَــضَّــةٌ رَعْلاءُ

٧٢ - فَــجَــبَــهْــنــاهمُ بِــضَــرْبٍ كَمَــا يَــخْـ

---

(٦٦) مقسط: عادل. أكمل من يمشي: تام وكامل في العقل والدين. ومن دون ما لديه الثناء: مدحنا إياه لايفي بما عنده من الخير والمعروف.

(٦٧) إرميّ: نسبته إلى إرم عاد. جالت الجن: يقصد بالجن دهاة الناس وأبطالهم. جالت: كاشفت. الأجلاء: جمع الجلا. والجلا: هو الأمر المنكشف.

(٦٨) آيات: علامات وإثباتات في الولاء وحسن البلاء. في كلهن القضاء: في كلهن يقضي الناس لنا بذلك.

(٦٩) شارق: جاء من قبل المشرق. شارق الشقيقة: بنو الشقيقة، وهم قومٌ من بني شيبان.

(٧٠) قيس: هو قيس بن معد يكرب. كبش: سيّد، رئيس. مستلئمين: أي قد لبسوا الدروع. قرظي: نسبة إلى البلاد التي ينبت فيها القرظ وهي اليمن ويقصد به قيساً المشار إليه. عبلاء: هضبة أو صخرة بيضاء.

(٧١) الصتيت: الجماعة. العواتك: نساء من كندة من الملوك. ويقصد بقوله من العواتك: أي من أبنائهن. المبيضة: يعني الكتيبة. رعلاء: ذات ضربات بالسيوف تزيل اللحم عن العظم.

(٧٢) جبهناهم: لقيناهم وردعناهم. خربة المزاد: ثقب القربة وموضع مسيل الماء منها. المزاد: جمع مزادة، وهي القربة.

ـــــــرُجُ مِن خُــــرْبَـــةِ الـــمَـــزَادِ المـــاءُ

٧٣ – وحَـمَـلْـنـاهُمُ عَـلَى حَـزْمِ ثَـهْلا

نَ شِـلالاً وَدُمِّـيَ الأَنْــــــــسَــــــــاءُ

٧٤ – وفَـعَـلْـنـا بِـهِمْ كَـمَـا عَـلِمَ الـلَّـ

ـهُ وَمَـــا إنْ لِـــلْـــحَـــائِـــنِـــينَ دِمَـــاءُ

٧٥ – ثُمَّ حُـجْـراً أَعـنِي ابْنَ أُمِّ قَـطَـامٍ

وَلَـهُ فَـــارِسِــــيَّـــةٌ خَـــضْـــرَاءُ

٧٦ – أَسَـدٌ في الـلِّـقَـاءِ وَرْدٌ هَـمُـوسٌ

وَرَبِـــيعٌ إنْ شَــنَّـــعَتْ غَـــبْـــرَاءُ

٧٧ – فَـرَدَدْنَـاهُمُ بِـطَـعْنٍ كَـمَـا تُـنْـ

ـــهَـزُ عنْ جَـمَّـةِ الـطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ

٧٨ – وَفَـكَـكْـنَـا غُلَّ امْـرِئِ الـقَـيْسِ عَـنْهُ

بَـعْـدَ مَـا طَـالَ حَـبْـسُهُ والـعَـنَـاءُ

٧٩ – وأَقَـدْنَـاهُ رَبَّ غَـسَّـانَ بِـالـمُـنْـ

---

(٧٣) الحزم: ما غلظ من الأرض ومن الجبل وخَشُن. ثهلان: جبل معروف. شلالاً: هاربين. دمّي الأنساء: أدميت عروق النسا في بطون أفخاذهم.

(٧٤) وفعلنا بهم كما علم الله: قتلنا منهم قتلاً عظيماً شديداً قد علمه الله تبارك وتعالى. للحائنين: من حانت منيتهم.

(٧٥) فارسية خضراء: كتيبة خضراء من كثرة السلاح، وفارسية: سلاحها من عمل فارس.

(٧٦) ورد: من صفات الأسد وأسمائه، لأنه لونه يميل إلى الحمرة. الهموس: المختال الذي يُخفي وطأه حتى يأخذ فريسته. التشنيع: إذا أجدبت السنة وقل مطرها ونباتها. الغبراء: السنة المجدبة القليلة المطر.

(٧٧) تنهز: تحرَّك. جمّة: الماء الكثير المجتمع، أقصى ما يبلغه الماء في البئر من ارتفاع. الطويّ: البئر التي طويت بالحجارة، وذلك أكثر حفظاً لمائها. الدلاء: جمع دلو، وهو وعاء من جلد أو غيره لرفع الماء من البئر.

(٧٨) غل: قيد، أسر. امرؤ القيس: يعني امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء، وهو أخو عمرو بن هند من أبيه. العناء: التعب والمشقة.

(٧٩) أقدناه: مكنّا عمرو بن هند من الثأر لدم أبيه المنذر. ربّ غسان: ملكهم. لا تكال الدماء: لا يمكن كيلها لغزارتها.

ـــذرِ كَــرْهـــاً إِذْ لا تُـــكَـــالُ الــدِّمَــاءُ

٨٠ - وفَــدَيْــنــاهُمُ بِــتِــسْــعَــةِ أَمْلاَ

كٍ نَــــــــدامَــى أَسْلابُـــــــــهُـمْ أَغْـلاءُ

٨١ - وَمَـعَ الجَــوْنِ جَــوْنِ آلِ بَـــنِي الأَوْ

سِ عَـــنـــودٌ كَـــأَنَّـــهـــا دَفْـــواءُ

٨٢ - مـا جَـزِعْـنـا تَـحْتَ الـعَـجَاجَـةِ إِذْ وَلْـ

ـلَتْ بِـــأَقْـــفَـــائِـــهـــا وَحَــــرٌّ الـــصِّلاءُ

٨٣ - وَوَلَـــدْنــا عَـــمْـــرَو بْنَ أُمِّ أُنَـــاسٍ

مِنْ قَــريبٍ لَـــمَّـــا أَتَـــانَـــا الحِـــبَـــاءُ

٨٤ - مِـثْـلُـهـا تُـخْـرِجُ الـنَّـصِـيحَـةَ لِـلْـقَوْ

مِ فَـلاةٌ مِـنْ دونِــــــــهــــــــا أَفْـلاءُ

****

---

(٨٠) الأملاك: الملوك. أسلابهم: الغنائم التي سلبت منهم. أغلاء: غالية وثمينة، جمع غال.

(٨١) الجون: ملك من ملوك كندة، وهو ابن عم قيس بن معد يكرب. العنود: كتيبة محكمة، شديدة العناد. الدفواء: كتيبة منحنية على من تحتها، ويقصد أن هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه.

(٨٢) الجزع: الهلع والحزن. العجاج: الغبار الذي قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنه دخان. إذ ولت بأقفائها: هربت بأعجازها. وحر الصلاء: شدة أوار المعركة.

(٨٣) عمرو: يريد عمرو بن حُجر الكندي. من قريب: معناه النسب بيننا وبينه قريب. لمَّا أتانا الحباء: أي حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لَمَّا خطب إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته. الحباء: المهر.

(٨٤) مثلها: مثل هذه المصاهرة. تخرج النصيحة: تستوجبها. فلاةٌ من دونها أفلاء: يعني نصيحةً كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة.

(٧)

معلقـــة

لَبِيد بن ربيعة

وهي برواية الأَنباري ثمانية وثمانون بيتاً

لبيد بن ربيعة

■ لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكنيته (أبوعقيل).

■ صحابي أدرك الجاهلية والإسلام. عاش خمساً وأربعين سنة بعد المئة، وقيل بل خمساً وخمسين سنة بعد المئة، ويعد من فحول شعراء الجاهلية وأجوادهم وفرسانهم.

■ وفد مع قومه على النبي (ﷺ) قبل الفتح، وأسلم وحسن إسلامه، وهاجر، ولم يصح عنه أن قال شيئاً من الشعر بعد الإسلام إلا قوله:

ما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسه
والمرءُ يُصْلِحُهُ القَرينُ الصَّالِحُ

والسبب في ذلك أنه لما أسلم شغل بما في القرآن من حكم رائعة، ومواعظة حسنة، وبلاغة مُدهشة، صرفته عن الشعر.

■ (لبيد) من الأجواد المشهورين. وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام. نذر أن لا تهبَّ الصَّبا إلا نحر وأطعم. وكانت له جفنتان يغدو بهما ويروح كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم.

■ وللبيد أخبار كثيرة وشعر أكثر من أن يُحصى. فقد رُويَ عن (عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: «رَوَيْتُ للبيد اثني عشر ألف بيت» ولكن أكثر شعره ضاع ولم يصلنا منه إلا القليل.

■ تحتل معلقة لبيد مرتبة الصدارة في ديوانه من حيث دلالتها على شاعريته قبل الإسلام. وهي السابعة بين المعلقات. ومن أهم أغراضها: وصف الأطلال وآثار الديار المقفرة، والإشفاق لرحيل الأحبة والتغزل بالمرأة المحبوبة، والعناية بوصف الناقة والخلوص ثانية من الوصف إلى الغزل والفخر، وفي معلقته وصف للهو والخمر وتطرق إلى نعت الفرس والتغني بالفروسية والكرم.

■ توفي بالكوفة، وله من العمر مئة وخمس وأربعون سنة على الصحيح. ويقال أن وفاته كانت في أول خلافة (معاوية بن أبي سفيان) وهو المشهور.

****

معلقـــة

«لَبِيد بن ربيعة»

١ – عَـفَتِ الـدِّيـارُ مَـحَـلُّـهـا فَـمُـقَـامُـهـا
بِـمِـنًى تَـأَبَّـدَ غَـوْلُـهـا فَـرِجَـامُـهـا
٢ – فَـمَـدَافِعُ الـرَّيَّـانِ عُـرِّيَ رَسْـمُـهـا
خَـلَـقـاً كَـمَـا ضَـمِنَ الـوُحِيَّ سِلامُـهـا
٣ – دِمَنٌ تَـجَـرَّمَ بَـعْـدَ عَـهْـدِ أَنـيـسِـهـا
حِـجَجٌ خَـلَـوْنَ حَلالُـهـا وحَـرامُـهـا
٤ – رُزِقَتْ مَـرَابـيعَ الـنُّـجُـومِ وَصَـابَـهـا
وَدْقُ الـرَّواعِـدِ جَـوْدُهـا ورِهـامُـهـا
٥ – مِنْ كلِّ سـارِيَـةٍ وَغَـادٍ مُـدْجِنٍ
وعَـشِـيَّـةٍ مُـتَـجَـاوِبٍ إِرْزامُـهـا

---

(١) عفَتْ: درست ، وانمحت . الديار: المنازل. المحل: موضع الإقامة المؤقتة. المقام: موضع الإقامة الدائمة أو الطويلة. تأبَّدَ: توحَّش. منىً: اسم موضع. الغول والرجام: جبلان.

(٢) المدافع: الأماكن التي يندفع منها الماء. الريان: اسم جبل. عُرِّي: انكشف. خلقاً : صار بالياً . الوحيّ : الكتابة. السلام: الحجارة، الصخور.

(٣) الدِّمن: جمع دمنة، والدمنة: آثار الناس وما سوّدوا بالرَّماد. تجرم: انقطع ومضى. عهد: وصل ولقاء. أنيسها: ساكنها. حجج خلون: سنون مضين. حلالها: شهور الحل، وهي ثمانية أشهر. حرامُها: الشهور الحُرُم، وهي أربعة أشهر.

(٤) رزقت مرابيع: دعاء بأن ترزق بأول ما يكون من مطر الربيع. مرابيع النجوم: أنواء الربيع، وهي المنازل التي تحلها الشمس في الربيع. صابها: نزل عليها، أمطرها. الودق من المطر: الداني من الأرض. الرواعد: السحائب ذوات الرعد. الجود: المطر التام والكثير. الرهام: المطر الخفيف اللين.

(٥) سارية:السحابة الليلية الممطرة. غاد: يجيء بالغداة. مدجن: من الإدجان، وهو الملبس آفاق السماء بالظلام. الإرزام: تصويتُها بالرعد.

٦ - فَـعَـلا فُـرُوعُ الأَيْـهُـقَـانِ وأَطـفَـلَتْ
بـالجَـلْـهَـتَـيْنِ ظِـبـاؤُهـا ونَـعَـامُـهـا

٧ - والـوَحْشُ سـاكِـنَـةٌ عَـلَـى أَطْلائِـهـا
عُـوذاً تـأَجَّلُ بـالـفَـضـاءِ بِـهـامُـهـا

٨ - وَجَلاَ الـسُّـيُـولُ عَنِ الـطُّـلُـولِ كـأَنَّـهـا
زُبُـرٌ تُـجِـدُّ مُـتُـونَـهـا أَقْلامُـهـا

٩ - أَوْ رَجْعُ واشِـمَـةٍ أُسِفَّ نَـؤُورُهـا
كِـفَـفـاً تَـعَـرَّضَ فَـوْقَـهُنَّ وِشَـامُـهـا

١٠ - فَـوَقَـفْتُ أَسْأَلُـهـا وكَـيْفَ سُـؤَالُـنـا
صُـمّـاً خَـوالِـدَ مَـا يُـبِـينُ كَلامُـهـا؟

١١ - عَرِيَتْ وكـان بـهـا الجمـيعُ فـأَبْكَروا
مِـنْـهـا وَغُـودِرَ نُـؤْيُـهـا وَثُـمـامُـهـا

✡✡✡✡

(٦) فروع: أعالي. الأيهقان: الجرجير البري. أطفلت: ولدت فصار معها أطفالها. الجلهتان: جانبا الوادي، وهو ما استقبلك من حروف الوادي وما فوقه.

(٧) ساكنة: آمنة لا تنفر. الأطلاء: الأولاد، واحدُها طلاً. العوذ: التي ولدت حديثاً، واحدها عائذ. تأجل: تجتمع. الفضاء: المتسع من الأرض. البهام: أولاد الضأن خاصة.

(٨) جلا: أي كشف التراب. زُبر: جمع زبور، وهو الكتاب. تجدّ متونها أقلامها: يعاد عليها الكتاب بعد أن درست. متونها: ظهورها وأوساطها، فأراد كلها .

(٩) رجع واشمة: ردُّها النقش. الواشمة: القائمة بالوشم، وهو الكتابة أو النقش على الجسم من خلال الوخز بالإبر، والحشو بالنؤور. النؤور: حصاة مثل الإثمد تُدقّ فتسفّه اللثة واليد فتُسوّدها. أُسِفّ: ذُرّ وحُشِيِ. الكفف : حلقات، مستديرات. تعرّض الوشام: تعرّج يميناً وشمالاً .

(١٠) الصم : الصخور . خوالد : بواقي. يبين: يظهر.

(١١) عريت: خلت فلم يبق بها أحد. أبكروا: غدوا منها بكرة. غودر: ترك. النؤي: حاجز يجعل حول البيت من تراب ليمنع دخول الماء. الثمام: شجر يُلقى على بيوت الشعر لسد خللها أو لتخفيف الحر.

١٢ - شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحمَّلوا
فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُها
١٣ - مِنْ كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْه كِلَّةٌ وقِرامُها
١٤ - زُجَلاً كأَنّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقَها
وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أَرْآمُها
١٥ - حُفِزَتْ وَزايَلَها السَّرابُ كأَنَّها
أَجْزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها وَرِضَامُها
١٦ - بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ وقدْ نَأَتْ
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُها وَرِمَامُها
١٧ - مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ
أَهْلَ الحِجازِ فَأَينَ مِنْكَ مَرامُها

---

(١٢) شاقتك : اشتقت لها . الظعن: النساء في الهوادج. تحملوا: ارتحلوا. تكنّسوا: دخلوا في الهوادج. قُطناً: جمع قطين، وهم الجماعة. ولعلها ثياب من القطن. تصرّ خيامها: تعجل بهنّ إبلهنّ، فتهزّ الخشب فتُصدر صوتاً.

(١٣) المحفوف: الهودج قد حُفَّ بالثياب وغُطي بها. عصيُّه: عيدان الهودج. الزَّوج: النمط من الثياب وبُسط الصوف يطرح على الهودج. الكلّة: الستارة الرقيقة التي تحيط بالمرأة في الهودج. القرام: الجزء الآخر من الهودج وهو الستر المرسل على جوانبه.

(١٤) زُجَلاً: جماعات. النعاج: البقر الوحشي . توضح: اسم موضع . فوقها : فوق الهوادج. وجرة: اسم موضع. عطّفاً: ثانية الأعناق، متعاطفة مع. الأرآم: ظباء بيض.

(١٥) حفزت: دُفعت واستُحثّت في السير. زايلها السراب: دفعها سراب إلى سراب، فارقها أو حرّكها. الأجزاع: منعطفات أوديتها، واحدها جزع. بيشة : اسم موضع خصيب. الأثل: نوع من الشجر. الرضام: صخور عظام يجتمع بعضها مع بعض.

(١٦) نأت: بعُدت. النوار: معناها في اللغة النفور من الريب. وهنا نوار : اسم امرأة يشبب بها. أسبابها: حبالها الجديدة القوية. الرمام: الحبال الضعاف القديمة، واحدتها رُمَّة. أسبابها ورمامها: يعني الصلات القديمة والجديدة بالمحبوبة.

(١٧) مُرِّية: منسوبة إلى بني مرة بن عوف. مرامها: مطلبها، السعي إلى رؤيتها. فيد: مكان قرب جبلي طيئ. وهما: أجأ وسلمى.

١٨ - بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أَو بمُحَجَّرٍ

فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخَامُها

١٩ - فُصُوائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ

مِنها وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلخَامُها

☆☆☆☆☆

٢٠ - فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعرَّضَ وَصْلُهُ

وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

٢١ - وَاحْبُ المُحَامِلَ بالجَزيلِ وَصَرْمُهُ

باقٍ إذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُها

٢٢ - بِطَليحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً

مِنْها فَأَحْنَقَ صُلْبُها وَسَنامُها

٢٣ - فإذا تَغَالَى لَحْمُها فَتَحَسَّرَتْ

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُها

---

(١٨) مشارق الجبلين: شرقيُّهما، والجبلان: جبلا طيئ. محجَّر: اسم جبل آخر. فتضمنتها: نزلت فيها، احتوتها وضمتها. فردة: اسم أرض، وقيل جبل منفرد عن سائر الجبال، وقيل ماء من مياه نجد لبني جرم. رخامها: رخام جبل قريب من فردة.

(١٩) صوائق: اسم جبل بالحجاز قرب مكّة لبني هذيل. أيمنت: اتجهت نحو اليَمَن. فمظنة منها وحاف القهر: أي موضعها الذي تُظنّ فيه وتعرف وتطلب هو وحاف القهر. الوحاف: جمع وحفة، وهي الجبل الصغير. القهر: اسم موضع به تلك الوحاف. طلخام : اسم موضع وقيل الوحاف هي جبال منطقة القهر الصغيرة، وطلخام هو جبل القهر الكبير.

(٢٠) لبانة: حاجة. تعرّض: تبدل ولم يستقم. الخُلَّة: الصداقة. والمودة الكبيرة. صرّامها: قاطعها.

(٢١) احبُ: من الحباء، وهي العطية، أي امنح واعطِ. المحامل: المكافئ، الذي يحمل لك وتحمل له. ورويت: «المجامل». صرمه باق: أي استبقِ صرمه فلا تعجل به. الصرم: القطيعة، الهجر. ضلعت: اعوجت وانحرفت. زاغ قوامها: مال عمادها ولم يستقم.

(٢٢) طليح أسفار: ناقة أعيتها الأسفار وأضعفتها. تركن بقيّة: معناه لم تأكل الأسفار لحمها أجمع. أحنق: ضمر وذبل. صلبها: ظهرها.

(٢٣) تغالى: ذهب وارتفع إلى رؤوس العظام. تحسرت: عريت عن اللحم. الخدام: جمع خَدَمة، وهي سيور تعقد في الأرساغ ثم تُشدّ إليها النعال إذا رقعت بها الإبل عند الحفا.

٢٤ – فَلَها هِبَابٌ في الزِّمامِ كأَنَّها

صَهْباءُ راحَ مَعَ الجَنوبِ جَهَامُها

٢٥ – أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ

طَرْدُ الفُحولِ وَضَرْبُها وكِدامُها

٢٦ – يَعلُو بها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجاً

قَدْ رَابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها

٢٧ – بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها

قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُها آرامُها

٢٨ – حَتَّى إذا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةٍ

جَزْءًا فطالَ صِيامُهُ وَصِيَامُها

٢٩ – رَجَعَا بأَمْرِهِمَا إلى ذي مِرَّةٍ

حَصِدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرامُها

(٢٤) فلها هباب: فلها هَيْج ونشاط وسرعة في الحركة. كأنها صهباء: كأنها سحابة صهباء، إذا اصهابَّت قل ماؤها، وإذا قل ماؤها خفَّت وسرع مَرّها. الجهام: السحاب الذي أهرق ماؤه والواحدة جَهامة.

(٢٥) الملمع: الأتان التي قد استبان حملها في ضرعها. وسقت: حملت ماء الفحل. الأحقب: حمار في خاصرتيه بياض. لاحه: أضمره وغيره. طرد الفحول: ردّ الفحول عن أتانه قبل حملها. كدامها: عضّها.

(٢٦) الحدب: ما ارتفع من الأرض. الإكام: جمع أكمة، وهي صغار الجبال، التلال. مسحَّج: معضض قد عضضته الحمير. وحامها: الوحم: وهو الاشتهاء أثناء الحمل.

(٢٧) الأحزّة: جمع حزيز، وهو المنخفض من الأرض بين غليظين. الثلبوت: واد أو ماء في بلاد غطفان. يربأ فوقها: يعلو فوق الأحزة مخافة رامٍ أو طارد. المراقب: أماكن المراقبة. آرامها: أحجار كانوا ينصبونها على الطرق للدلالة في الصحراء.

(٢٨) سلخا: أمضيا، يعني الحمار والأتان. جمادى: شدّة القُرّ في الشتاء، فصاما عن الماء. جَزَأً : اكتفى بالرطب عن الماء. ستة : ستة أشهر بعد جمادى. صيامه وصيامها : صيام العير والأتن، لأن الصيف قد جاء وانقطعت المياه.

(٢٩) رجعا بأمرهما: أي أن الحمار كان ينازع الأتان وتنازعه ثم صار الشأن إليه، أسند الأمر إليه. المِرَّة: القوة والشدة. حصد: مبرم محكم. نُجح: نجاح. صريمة: عزيمة. الإبرام: الإحكام.

٣٠ – وَرَمتْ دَوابِـرَهـا الـسَّفَـا وتَـهـيَّـجَتْ

رِيحُ الـمَـصَـايفِ سَـوْمُـهـا وسَـهَـامُـهـا

٣١ – فَـتَـنـازَعـا سَـبِـطـاً يَـطـيـرُ ظِلالُهُ

كـدُخَـانِ مُـشْـعَـلَـةٍ يُـشَبُّ ضِـرامُـهـا

٣٢ – مَـشْـمُـولَـةٍ غُـلِـثَـتْ بـنَـابتِ عَـرْفَجٍ

كَـدُخَـانِ نَـارٍ سـاطِـعٍ أَسْـنَـامُـهـا

٣٣ – فَـمَـضَى وَقَـدَّمَـهـا وكـانتْ عـادةً

مِـنهُ، إذا هِيَ عَـرَّدَتْ، إقْـدامُـهـا

٣٤ – فَتَـوسَّطَا عُـرْضَ الـسَّرِيِّ وصَدَّعـا

مَـسْـجُـورَةً مُـتَـجَـاوِراً قُلاَّمُـهـا

٣٥ – مَـحْـفـوفَـةً وَسْطَ الـيَـرَاعِ يُـظِـلُّـهـا

مِـنـهُ مُـصَـرَّعُ غـابـةٍ وَقِـيَـامُـهـا

✡✡✡✡✡

(٣٠) الدوابر: مآخير الحوافر، واحدتها دابرة. السَّفا: نوع دقيق من الشوك مثل شوك السنابل، وهو أيضاً التراب الناعم المتعلق بالهواء. تهيجت: اهتاجت وتحركت. سومها: مرورها. السَّهام: ريح شديدة الحرارة.

(٣١) فتنازعا: تجاذب العير والأتان في جريهما. سبطاً: أي غباراً مرتفعاً طويلاً وممتداً. ظلاله: ما يُظلّ منه. مشعلة: نارٌ، مشعلة، مشبوبة، موقدة. يشبّ: يُوقد النار ويُهيّج بها بالنفخ. الضرام: دقاق الحطب.

(٣٢) مشمولة: أي نار قد أصابتها الشمالُ وذلك أقوى في إشعالها. غُلثت: خُلط ما أُوقدت به. نابت عرفج: أي غضه وطريه، فهو أكثر لدخانها. النابت: الحديث منه. العرفج: نوع من الشجر. أسنامها : ما ارتفع منها.

(٣٣) قدمها: قدَّم الحمار أتانه لكيلا تعند عليه. عردت: تركت الطريق وعدلت عنه متأخرة لجبنها.

(٣٤) توسطا: تحركا في وسط الطريق. العرض: الناحية. السريّ: الصغير من الأنهار بمنزلة الجدول. صدّعا: شقَّقا النبت الذي على الماء وشقّا طريقهما وسط النبت. مسجورة: عين مملوءة، حذف الموصوف لدلالة الصفة. القلام: نبت يكثر حول الأنهار.

(٣٥) محفوفة: يعني أن تلك العين محاطة بالنبات. اليراع: القصب. يظلها منه: أي يظلّ العين . مصرّع: مائل. قيامها: غير المائل، القائم.

٣٦ – أَفَـتِـلْكَ أَمْ وَحْـشِـيّـةٌ مَـسْـبُـوعـةٌ
خَـذَلَتْ وَهَـادِيَـةُ الـصِّـوارِ قِـوَامُـهـا

٣٧ – خَـنْـسـاءُ ضَيَّعتِ الـفَـريـرَ فـلَمْ يَـرِمْ
عُـرْضَ الـشَّـقـائِقِ طَـوْفُـهـا وبُـغـامُـهـا

٣٨ – لِـمُـعَـفَّـرٍ قَـهْـدٍ تَـنـازَعَ شِـلْـوَهُ
غُـبْسٌ كَـواسِبُ لا يُـمَنُّ طَـعـامُـهـا

٣٩ – صَـادَفْنَ مِـنهُ غِـرَّةً فـأَصَـبْـنَـهـا
إنّ الـمَـنَـايـا لا تَـطِـيشُ سِـهـامُـهـا

٤٠ – بـاتَتْ وأَسْـبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَـةٍ
يُـرْوِي الخَـمَـائلَ دائـمـاً تَـسْـجَـامُـهـا

٤١ – تَـجْـتَـافُ أَصْلاً قـالِـصـاً مُـتَـنَـبِّـذاً
بِـعُـجُـوبِ أَنْـقـاءٍ يَـمِـيلُ هَـيَـامُـهـا

---

(٣٦) أفتلك: يعني تلك الأتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية؟. مسبوعة: أكل السبع ولدها فهي مذعورة. خذلت: تأخرت عن القطيع، أو أنها تأخرت عن قطيعها وأقامت على ولدها ترعى قربه وتَلَفّتُ إلى البقر، فإذا رأتها طابت نفسها. هادية: المتقدم أو المتقدمة من القطيع. الصوار: القطيع. قوامها: ما تقوم به أمورها، مرشدها وموجّه حركتها.

(٣٧) خنساء: بقرة، والخنساء التي بها خنس أي تأخر الأنف وقصره. الفرير: ولد البقرة الوحشية. لم يرم: لم يبرح. عرض: ناحية وجانب. الشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين رملتين. طوفها: تجوالها. بغامها: صوت رقيق تختلسه اختلاساً.

(٣٨) المعفَّر: ملقى على التراب. القهد: الأبيض. شلوه: عضو من أعضائه، بقيته. الغبسة: صفرة إلى سواد، كلون الرماد. الغبس: الكلاب أو الذئاب بهذا اللون. كواسب: تتعيش من الصيد. لا يمنّ طعامها: لا يُقطع طعامها لأنه ليس من عطاء أحد يمنّه.

(٣٩) صادفن منه: أي من الفرير. غرة: غفلة. تطيش: تخيب.

(٤٠) أسبل: سال واسترخى. واكف: المطر ينزل قليلاً قليلاً. الديمة: مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد. الخمائل: جمع خميلة، وهي رملة تُنبت الشجر وتُعشب. تسجامها: انصباب مطرها.

(٤١) تجتاف: تدخل فيه، تستكنّ في جوفه. أصلاً: أي جذع شجرة. قالصاً: أي مرتفعاً، فيقول: اجتافت شجراً قالص الفرع لا يغطيها. متنبذ: مُتفرّق. عجوب: مآخير، أصول الذيل، ويريد هنا أطراف الرمال. أنقاء: جمع نقاً، وهو ما ارتفع طولاً من الرمل. الهيام: ما انهار من الرمل ولم يتمالك.

٤٢ – يَعلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ
في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

٤٣ – وَتُضيءُ في وَجْهِ الظَّلام مُنِيرَةً
كَجُمانةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

٤٤ – حتَّى إذا حَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزلامُها

٤٥ – عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائدٍ
سَبْعاً تُؤاماً كَامِلاً أيَّامُها

٤٦ – حتَّى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ
لمْ يُبْلِهِ إرْضاعُها وَفِطامُها

٤٧ – وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنيسِ فَرَاعَها
عَنْ ظَهرِ غَيْبٍ والأَنيسُ سَقَامُها

٤٨ – فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَين تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُها وأَمَامُها

---

(٤٢) طريقة متنها: خط في ظهر البقرة يمتد من ذنبها إلى عنقها. متواتر: أي مطر مستمر ومتتابع. كفر النجوم: غطاها.

(٤٣) وتضيء: يعني البقرة من شدَّة بياضها. وجه الظلام: أوله. منيرة: لامعة، برّاقة. الجمانة: اللؤلؤة الصغيرة. البحري: الغواص. سلَّ: انقطع. نظامها: خيطها.

(٤٤) حسر الظلام: ذهب. أسفرت: صارت في سَفَر الصبح فانكشفت ولمعت. وسفرالصبح : بياضه. بكرت: غدت بكرة. أزلامها: قوائمها.

(٤٥) علهت: جزعت وقلقت. تردد: تتحير بين الاتجاهات. النهاء: جمع نِهْي: وهو المكان له حاجز ينهى الماء أن يفيض. صعائد: اسم مكان . سبعاً تؤاماً : سبع ليالٍ بأيامهن .

(٤٦) يئست: يئست من العثور على ولدها. أسحق: أخلق ضرعها وذهب ما فيه من لبن. الحالق: الضرع الممتلئ لبناً. لم يبله إرضاعها وفطامها: أي لم يبله أن أرضعت وفطمت، ولكنها ثكلت فحزنت وتركت العلف فانقطع لبنها .

(٤٧) الرزّ : الصوت الخفي للإنسان. راعها: أخافها، أرعبها . عن ظهر غيب : من وراء حجاب. والأنيس سقامها : والإنسان أي الصياد هو سبب هلاكها.

(٤٨) أي أنها خائفة من كلا جانبيها، من خلفها وأمامها . الفرج : المتسع المنفتح من الأرض. مولى : أي أولى

٤٩ - حَـتَّى إذا يَـئِسَ الـرُّمـاةُ وأَرْسَـلُـوا
غُـضْـفـاً دَواجِنَ قـافِلاً أَعْـصـامُــهـا

٥٠ - فَـلَـحِـقْنَ واعْـتَـكَـرَتْ لَـهـا مَـدْرِيَّـةٌ
كـالـسَّـمْـهَـرِيَّـةِ حَـدُّهـا وَتَـمَـامُـهـا

٥١ - لِـتَـذُودَهُنَّ وأَيْـقَـنَتْ إنْ لمْ تَـذُدْ
أَنْ قَـدْ أَحَمَّ مَعَ الحُـتُـوفِ حِـمَـامُـهـا

٥٢ - فَتَـقَـصَّدتْ مِـنْـها كَـسابِ فَضُرِّجَتْ
بِـدَمٍ وغُـودِرَ في الـمَـكَـرِّ سُـحَـامُـهـا

٥٣ - فَبِـتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللَّـوامِعُ بـالـضُّحَى
واجْـتَـابَ أَرْدِيَـةَ الـسَّـرابِ إِكـامُـهـا

٥٤ - أَقْـضِي الـلُّـبَـانَـةَ لا أُفَـرِّطُ رِيـبَـةً
أَوْ أَنْ يَـلُـومَ بِـحَـاجَـةٍ لُـوَّامُـهـا

☆☆☆☆☆

٥٥ - أَوَ لَمْ تَـكُنْ تَـدْرِي نَـوَارُ بِـأَنَّـني
وَصَّـالُ عَـقْـدِ حَـبَـائلٍ جَـذَّامُـهـا

---

(٤٩) غضفاً: كلاباً مسترخية الآذان. الدواجن: المتعودة على الصيد . قافلاً أعصامها: يابسة قلائدها التي في أعناقها.

(٥٠) فلحقن: أي أدركت الكلاب هذه البقرة. اعتكرت: رجعت تطعن الكلاب بقرنيها. مدريَّةٌ: الحربة، وهنا تعني قرنيْ البقرة . السَّمْهَرِيَّة: الرماح القوية، المنسوبة إلى سمهر وهو صانع رماح مشهور .

(٥١) لتذودهن : لتطردهن وتمنعهن . أيقنت: تأكدت. إن لم تذد: إن لم تدافع عن نفسها وتطرد الكلاب . أحمَّ: قُدِّر وكتب. الحتوف: جمع حتف وهو قضاء الموت.

(٥٢) فتقصدت: فقصدت. كساب : اسم الكلبة التي هاجمت البقرة. ضرجت: كُسيت بالدم. غودر : تُرك . المكر: موضع الكر والفر والعراك. كساب وسحام: أسماء كلاب الصيد.

(٥٣) فبتلك: أي بتلك الناقة التي تشبه كل ما سبق، أقضي حاجتي وغرضي. اللوامعُ : صفحات السراب. اجتاب: لبس، شبَّه السرابَ بالأردية. الإكام: جمع أكمة، وهي المكان المرتفع من الأرض كالتلال أو الجبال الصغيرة.

(٥٤) اللبانة: الحاجة. لا أفرّط ريبة : لا أتقدم على أمر أشكّ فيه، لا أقصّر في شيء. ريبة : شك .

(٥٥) جذّام: قطاع. نوار: امرأة من بني جعفر. وصّال عقد جبائل جذامها: أي أنني أصل في موضع المواصلة من يستحقها، وأقطع من يستحق القطيعة . حبائل: جمع حُبالة، وتستعار لحفظ العهد والمودة.

٥٦ - تَـرَّاكُ أَمْـكِـنَـةٍ إذا لَمْ أرْضَـهـا
أَوْ يَـعْـتَـلِقْ بَـعْضَ الـنُّـفُوسِ حِمـامُـهـا
٥٧ - بَلْ أَنْتِ لا تَـدْرينَ كمْ منْ لَـيْـلَـةٍ
طَـلْقٍ لَـذيـذٍ لَـهْـوُهـا وَنِـدامُـهـا
٥٨ - قـدْ بِتُّ سَـامِـرَهـا وغَـايَـةَ تـاجِـرٍ
وافَـيْتُ إِذْ رُفِـعَتْ وَعَـزَّ مُـدامُـهـا
٥٩ - أُغْـلِي الـسِّـبـاءَ بـكلِّ أَدْكَنَ عـاتِقٍ
أَوْ جَـوْنَـةٍ قُـدِحَتْ وفُضَّ خِـتـامُـهـا
٦٠ - بـاكَرْتُ حَاجَـتَـهـا الـدَّجَـاجَ بسُحْرَةٍ
لأَعُلَّ مِـنْـهـا حِـينَ هَبَّ نِـيَـامُـهـا
٦١ - وغَـداةَ ريحٍ قـدْ كَـشَـفْتُ وَقِـرَّةٍ
إذْ أَصْـبَـحَتْ بِـيَـدِ الـشِّـمَـالِ زِمـامُـهـا
٦٢ - بـصَـبُـوحِ صَـافِـيَـةٍ وجَـذْبِ كَـرِيـنَـةٍ
بمُـوَتَّـرٍ تَـأْتَـالُهُ إِبْـهَـامُـهـا

✡✡✡✡

(٥٦) تراك: كثير الترك. يعتلق بعض النفوس: أراد نفسه. يعتلق: يلحق به الموت، يخترمه الموت. حمامها: موتها.

(٥٧) ليلة طلقٌ: إذا لم يكن فيها بردٌ ولا ريحٌ ولا مطرٌ. الندام: المنادمة.

(٥٨) سامر: سهران، والسمر هو حديث الليل. غاية تاجر: أي راية تاجر يبيع الخمر فينصبها ليعلم موضعه. وافيت: وافيت الغاية ، وصلت. رفعت : زيد في ثمنها . عزّ: ارتفع ثمنها . المدام: الخمر التي أديمت في مكان حتى عتقت .

(٥٩) السباء: شراء الخمر . بكل أدكن: بكل زِق أدكن غامق. عاتق: عتيق، قديم. جونة: خابية سوداء . قُدحت : غُرف منها. فضَّ: كُسر وانتزع. ختامها : خاتمها ، قفلها.

(٦٠) باكرت حاجتها: حاجتي في الخمر . الدجاج : أراد الديوك، أي صياحها . لأعل: لأروي نفسي، والعلل: الشرب مرة بعد مرة . حين هبّ نيامها : حين انتبه نيامها واستيقظوا.

(٦١) غداة ريح: صباح ذو رياح باردة. كشفت: أطعمت فأبعدت الجوع عن الفقراء. قرة: برد شديد . أصبحت بيد الشمال: أصبح قياد الريح في الغداة بيد الشمال، وهي أبرد الرياح.

(٦٢) الصُّبوح: خمرة الصباح. جذب: عزف. الكرينة: الجارية المغنية بمصاحبة العود. بموتّر: بعود مُوتّر. تأتاله إبهامها : تصلحه تحضيراً للعزف.

٦٣ - ولـقـدْ حَـمَـيْتُ الحَيَّ تَـحْـمِلُ شِكَّتي

فُـرُطٌ وشـاحِي إذْ غَـدَوْتُ لِـجـامُـهـا

٦٤ - فَعَـلَـوْتُ مُـرْتَـقِـبـاً عَلَى ذي هَـبْـوَةٍ

حَـرِجٍ إلى أَعْلامِـهِنَّ قَـتَـامُـهـا

٦٥ - حـتَّى إذا أَلْـقَتْ يَـداً في كـافـرٍ

وأَجَنَّ عَـوْراتِ الـثُّـغُـورِ ظَلامُـهـا

٦٦ - أَسْهَلْتُ وانْـتَصَبَتْ كَجِذعٍ مُنـيفَةٍ

جَـرْداءَ يَـحْـصَـرُ دُونَـهـا جُـرَّامُـهـا

٦٧ - رَفَّـعْـتُـهـا طَـرَدَ الـنَّـعَـامِ وفَـوْقَهُ

حَـتَّى إذا سَـخُـنَتْ وَخَفَّ عِـظـامُـهـا

٦٨ - قَلِـقَتْ رِحَـالـتُـهـا وأَسْـبَلَ نَـحْـرُهـا

وابْـتَلَّ من زَبَـدِ الحَـمِـيـمِ حِـزَامُـهـا

٦٩ - تَرْقَى وتَـطْعَنُ في العِـنَان وتَنْـتَحِي

وِرْدَ الحَـمَـامَـةِ إذْ أَجَـدَّ حَـمـامُـهـا

✡✡✡✡

---

(٦٣) شكتي: سلاحي. فُرُطٌ: فرس متقدمة سريعة وخفيفة . وشاحي لجامها : أي أنه يتوشّح اللجام ليكون ساعة يفزع قريباً منه.

(٦٤) مرتقباً : مراقباً، مستطلعاً. ذي هبوة: جبل حوله غبار. حرج: ضيق جداً. الأعلام: الجبال والرايات. قتام: غبار.

(٦٥) ألقت يداً في كافر: بدأت الشمس في المغيب . الكافر: الليل ، لأنه يغطي الأشياء بظلامه. أجنّ: ستر وغطّى . عورات الثغور: المواضع التي تأتي المخافة منها .

(٦٦) أسهلتُ: نزلتُ من مرقبي إلى السهل . انتصب: رفعت فرسه عنقها. منيفة: نخلة طويلة مشرفة . جرداء: انجرد عنها سعفها. يحصر: يضيق صدره، يعجز ويتعب ويكلّ. الجُرّام: مفردها جارم، وهو جاني التمر.

(٦٧) رفعتها: زدت كثيراً من سرعتها في السير، حثثتها جداً على السير. طرد النعام: عدو النعام. فوقه: أي فوق الطرد. سخنت: حميت. خفَّ عظامها: أي أسرعت وعرقت فخفّت للعَدْو . عظامها: أعضاؤها .

(٦٨) قلقت رحالتها: اضطرب سرجها المصنوع من جلود الشاء . أسبل نحرها: ساله منه. زبد الحميم: زبد العرق .

(٦٩) ترقى: تصعد ، ترفع رأسها. تطعن في العنان: كأنها تطعن في العنان بعنقها. تنتحي: تعتمد في سيرها سرعة تشبه سرعة الحمامة المنطلقة نحو مورد الماء. أجدّ حمامها: انكمش سربها من الظمأ، فتبعته مسرعة حتى لا تتأخر عنه.

٧٠ - وكَـثِـيـرةٍ غُـرَبـاؤُهـا مَـجْـهُـولَـةٍ
تُـرْجَى نَـوافِـلُـهـا ويُـخْـشَى ذَامُـهـا

٧١ - غُـلْبٍ تَـشَـذَّرُ بـالـذُّحُـولِ كـأَنَّـهـا
جِنُّ الـبَـدِيِّ رَوَاسِـيـاً أَقْـدامُـهـا

٧٢ - أَنْـكَرْتُ بـاطِـلَـهـا وَبُـؤْتُ بـحَـقِّـهـا
يَـوْمـاً ولمْ يَـفْـخَـرْ عَـلَـيَّ كِـرامُـهـا

✡✡✡✡✡

٧٣ - وَجَـزُورِ أَيْـسـارٍ دَعَـوْتُ لِـحَـتْـفِـهـا
بمَـغَـالِقٍ مُـتَـشَـابِهٍ أَعْلامُـهـا

٧٤ - أَدْعُـو بِـهِنَّ لِـعَـاقِـرٍ أَوْ مُـطْـفِلٍ
بُـذِلَتْ لِـجِـيـرانِ الجَـمِـيعِ لِـحَـامُـهـا

٧٥ - فَـالـضَّـيْفُ والجـارُ الـغَـرِيبُ كـأَنَّـمـا
هَـبَـطـا تَـبَـالَـةَ مُـخْـصِـبـاً أَهْـضـامُـهـا

٧٦ - تَـأْوِي إلى الأَطْـنـاب كُلُّ رَذِيَّـةٍ

---

(٧٠) وكثيرة غرباؤها: معناه قبَّة أو جماعة كثير غرباؤها، أي كثير قُصّادها وطُلّاب الحوائج إليها. نوافلها: غنائمها وخيرها. ذامها : معايبها، غضبها وذمها .

(٧١) الغُلب: الغلاظ الرقاب. تشذَّر: يوعد بعضها بعضاً ، يهدد. الذحول: الأحقاد والثارات. البديّ: واد لبني عامر . رواسياً أقدامها: ثابتة أقدامها .

(٧٢) أنكرت باطلها: أنكرت من فخر عليَّ بالباطل. بؤت: اعترفت، أقررت.

(٧٣) الجزور: التي جُزرت، أي نُحرت . الأيسار: المضاربون على الجزور بالقداح . لحتفها: لنحرها. المغالق: القِداح التي تُغلق الرهن في لعب الميسر . الأعلام: العلامات، واحدها علم .

(٧٤) أدعو بهن: أدعو بهذه المغالق لأنحر بها ناقة عاقر، أي لا تلد. ناقة مطفل: معها حوار صغير. اللحام: جمع لحم.

(٧٥) تبالة : واد مخصب من أودية اليمن. الأهضام: بطون الأودية ذات النخيل والفواكه.

(٧٦) الأطناب: حبال بيوت الشعر.الرذية: المرأة التي قد أهملها أهلها، أي ألقوها فهي مهزولة. البلية: ناقة الرجل تعقل عند قبره، فلا تُعلف ولا تُسقى حتى تموت. قالص : منكمش وقصير. أهدامها: جمع هدمة وهي الثياب الخلقة .

مِـثْلِ الـبَـلِـيَّـةِ قَـالِصٍ أَهْـدامُـهـا

٧٧ - ويُـكَـلِّـلُـونَ إذا الـرِّيـاحُ تَـنَـاوَحَتْ

خُـلُـجـاً تُـمَـدُّ شَـوارِعـاً أَيْـتَـامُـهـا

✡✡✡✡✡

٧٨ - إنّـا إذا الْـتَـقَتِ الـمَـجَـامعُ لم يَـزَلْ

مِـنَّـا لِـزازُ عَـظِـيـمَـةٍ جَـشَّـامُـهـا

٧٩ - ومُـقَسِّمٌ يُـعْـطِي الـعَشِـيرةَ حَـقَّـهـا

وَمُـغَـذْمِـرٌ لِحُـقُـوقِـهـا هَـضَّـامُـهـا

٨٠ - فَـضْلاً وذو كَـرَمٍ يُـعِـينُ عَـلَى الـنَّدى

سَـمْحٌ كَـسُـوبُ رَغـائِـبٍ غَـنَّـامُـهـا

٨١ - مِنْ مَـعْـشَـرٍ سَـنَّتْ لَـهُمْ آبـاؤُهمْ

ولِـكُلِّ قَـوْمٍ سُـنَّـةٌ وإمَـامُـهـا

٨٢ - لا يَـطْـبَـعُـونَ ولا يَـبُـورُ فِـعَـالُـهمْ

إذْ لا تَـمِـيلُ مَعَ الـهَـوَى أَحْلامُـهـا

٨٣ - فَـبَـنَى لَـنـا بَـيْـتـاً رَفِـيـعـاً سَمْكُهُ

فَـسَـمـا إلـيْهِ كَـهْـلُـهـا وَغُلامُـهـا

٨٤ - فَـاقْـنَـعْ بمـا قَـسَمَ الـمَـلِـيكُ فـإنَّـمـا

---

(٧٧) التكليل : نضد اللحم بعضه على بعض فوق الجفان. تناوحت: تقابلت الرياح تهب الصبا وتقابلها الدبور، وتهب الجنوب وتقابلها الشمال . خلجاً : جفاناً واسعة كالخلج، جمع خليج . تُمد: أي يزاد فيها . شوارعاً: يشرعون فيها يأكلون .

(٧٨) المجامع: المحافل. لزاز عظيمة: أي ملتزم بالأمور العظيمة. جشامها: المتكلف بها، المتحمل أثقالها .

(٧٩) مقسم: الذي يُعطي ويَقسم بالعدل . مغذمر : المستخف بحقوق الآخرين. الهضم: الكسرو والظلم وتضييع حقوق العشيرة.

(٨٠) فضلاً : يفعل ذلك رغبةً في الفضل . الندى: الجود. سمح: سهل . الرغائب: الكثير من المال أو الأعلاق النفيسة. غنامها: يغنمها ويصيبها ، مبالغة من (غانمها).

(٨١) سنّت: شرعت. سنّة: منهج وطريقة. الإمام: المثال والقدوة .

(٨٢) لا يطبعون: لا تدنس أعراضهم . يبور : يهلك . لا تميل مع الهوى أحلامها: أحلامهم تغلب هواهم .

(٨٣) رفيعاً: عالياً. سمكه: شرفه وارتفاعه. سما: ارتفع .

(٨٤) المليك: الله عز وجل. الخلائق: الطبائع والأخلاق الحسنة. العلام: هو الله تبارك وتعالى .

قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاّمُها

٨٥ – وإذا الأمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ

أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَقِّنا قَسَّامُها

٨٦ – وَهُمُ السُّعاةُ إذا العَشيرَةُ أُفْظِعَتْ

وهُمْ فَوارِسُها وهُمْ حُكّامُها

٨٧ – وهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فيهِمُ

والمُرْمِلاتِ إذا تَطاولَ عامُها

٨٨ – وهُمُ العشيرةُ أنْ يُبَطِّئَ حاسدٌ

أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العَدُوِّ لِيَامُها

✱✱✱✱

---

(٨٥) أوفى: أرفع، أعلى ، أعظم ، أكمل وأوفر.

(٨٦) أُفظعت: حلّ بها أمر فظيع . السعاة: القائمون بالصلح والإصلاح، الساعون لهما، والمتحملون تكاليف ذلك .

(٨٧) وهُم ربيع: هم بمنزلة الربيع للجار الجنب . المرملات: اللواتي لا أزواد لهن، ولا طعام عندهن .

(٨٨) يبطئ حاسد: لا يقدر حاسدٌ أن يبطئ الناس أو يصرفهم عنهم بسوء قوله فيهم. ليام: جمع لائم، وهو المعاتب .

بعض المصادر والمراجع عن المعلقات

- أشعار المعلقات السبع. عمرو يوسف، مكتبة معروف، الإسكندرية - القاهرة (د. ت).
- الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع الجاهلية. رسالة ماجستير، المعهد الوطني للآداب، باتنة - الجزائر، إعداد: صالح مفقودة، إشراف د. العربي دحو، ١٩٨٩م.
- المعلقات السبع. شرح معاصر وتبسيط للشروح القديمة. سليمان العطار، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- المعلقات العشر. أحمد الأمين الشنقيطي، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٣م.
- المعلقات العشر. شرح ودراسة وتحليل د. مفيد قميحة، ط ٥، دار الفكر اللبناني، بيروت، ، ٢٠٠٢م.
- الموقف النفسي عند شعراء المعلقات. مي خليف، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- بحوث في المعلقات. يوسف اليوسف، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م.
- شرح القصائد التسع المشهورات. أبوجعفر النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٣م.
- شرح القصائد العشر. التبريزي، مكتبة صبيح، القاهرة ١٣٦٧هـ.
- شرح المعلقات السبع. الزوزني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- شرح المعلقات العشر المذهبات. التبريزي، ضبط وشرح وتقديم: عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت (د.ت).
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر الأنباري، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.
- صراع الإنسان ضد وحش الصحراء عند أصحاب المعلقات. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، إعداد: عيسى حماد عبدالعزيز، إشراف: د. طاهر حجار، ١٩٩٠م.

****

الفهـرس

****